

إن من البيان  
يحيى

# البيان

مجلة شهرية  
أدبية فكرية  
قمرها رابطة  
الادباء في الكويت

العدد ٣٤ - نوفمبر "تشرين ثان" ١٩٦٨



الطيب  
تنبي

مختصر

عبد الله زكريا الاتصاري  
محمد الصالح آل ابراهيم  
عبد الرزاق البصري  
احمد السقاف  
علي زكريا الاتصاري  
راضي صدوق  
الدكتور اسامة عاتوبي  
عبد العزيز الدسوقي  
محمد المهنئي  
عبد السلام هارون  
عباس خضر  
الدكتور احمد مكي  
حسن كامل الصيرفي  
خليلية الوقيان  
مؤاود انرام البستانى  
غاظم سلطان ابان  
محمد العينيفي  
محمد جابر الاتصاري

حرية الابيبي

استهزاء المتنبي بسيف الدولة

خواطر في عالم الاحلام

تمويدة (شعر)

النظام الدائم التجدد

فلسطين ويهودا الثاني (شعر)

الشعر في بلاد الشام

الوجود الشعري عند محمود حسن اسماعيل

حنن وعلم النفس

تحقيق لسان العرب

تعقيبات

أبو حيان التوحيدي و«الصادقة والصديق»

حكمة عصفور (شعر)

نظرية في ديوان عبدالله الديويش

عبد الرحمن الاوزاعي

الجغرافيا في حياتنا

مسرحية : (قيمة بلا رأس )

مع : ( خماره القط الاسود )

من اخبار الفكر في الشرق والغرب ..

ان مواد المدد ترتب  
لاعتبارات فنية ، لا علاقة  
لكلمة الكاتب او اهية  
البحث فيها .



مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)  
[isannerab.com](http://isannerab.com) رابط بديل

البيان

مَجَلَّةُ فِكْرَةٍ  
أَدِبَّةٌ شَهْرِيَّةٌ  
نَصْرَرُهَا  
رَابِطَةُ الْأَدَبَاءِ وَالْمُعْلِمِينَ الْكُوَيْتِ

الراسدات  
ص. ب ٥٤٧٥  
المكويت  
العمرانات بـ يقنة  
بيانها مع إدارة  
٢٨٩٤١

رئيس التحرير  
عبدالله زكريا الانصارى  
مساعد رئيس التحرير  
خالد سعود العزيز

العدد الثاني والثلاثون - السنة الثالثة  
نوفمبر (تشرين ثانٍ) ١٩٦٨ م  
شعيان ١٣٨٨ هـ

نصر الدين طاهر : بريشة الفنان : صورة الغلاف

ثمن العدد : ١٠٠ فلس كويتي

# الاديب وحده وفده



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)

رابط بديل [lisanerab.com](http://lisanerab.com)

ان الاديب يقدم للمجتمع خدمات لا تقل عن خدمات الاخرين ، ان لم تزد عليها في قيمتها وفي معناها ، بل انها خدمات تخصبها ذات قيمة تاريخية عظيمة ، وهناك من الناس من يقدمون خدمات تخدم مجتمعهم حقا ، لكنها خدمات محدودة ، لها حيز محدود من الزمن ، لا تنتهاء ، يعكس الاديب الذي نرى ان خدماته تتوقف حدود الزمن ، وتنعداد الى حيز واسع فسيح ، وخدمات الاديب تتسع مستقبلا وحاضرها ، وتمتد الى الماضي ، اي ان الاديب يقدم الماضي والحاضر والمستقبل ، يستند من الماضي اصالته ويقدمها للحاضر ليتطلع بها ، ثم يرمي ببرره الى المستقبل بحسنا ، متلما يمسيره ما قد يعوده من اشیاء واشیاء لا يدرك كنهها احد غير ذوي الافكار النيرة ، والاديب حينما يمد بصره الذهنى والعقلنى – ان صع هذا التعبير – الى المستقبل فانما يمده ولديه القدرة الحسية التي يستطيع بها ان يتلمس اسراره او بعض اسراره عليه يستند من هذه الاسرار ما يخدم به مجتمعه في الحاضر ، تماما كما يفعل وهو يستند من ايجاد الماضي ما يقتضيه لخدمة الحاضر ، والماضي والحاضر والمستقبل ثلاثة ملائم للانسان وللحياة ، بما يقى الانسان وما يقيت الحياة . اذا كان الاديب

التي يقوها الانسان ، وحقوق الاديب يجب ان تحدها حدود المقتل ، وان تقررها ضوابط النظم ، والا أصبحت دون حد ، واذا أصبحت دون حد ، خرجت عن نطاق المقبول ، والاديب نفسه لا يرضى لنفسه ، ولا مجتمعه ان تتأثر عنه اعمال نظر به وبمجتمعه ، وحينما تتحدث عن الاديب ، ونائني بذكره فانما نائني بذلك

هل للاديب حرية تختلف عن حرية الاخرين؟ وهل له حقوق تغایر الحقوق التي يمتلك بها غيره من الناس؟ لاشك ان الاديب نزد كاتي نزد من افراد المجتمع الذي يعيش فيه ، له حقوق وعليه واجبات . لكن الاديب كمارى يختلف عن الاخرين ، في طريقة حياته التي يحياها ، وفي الاسلوب الذي يعالج به مشاكل المجتمع ، وكل انسان اسلوبه الخاص الذي يراه مناسبا ومجديا ، ومعالجة الناس لمشاكل مجتمعهم تختلف باختلاف اسلوباتهم ، وباختلاف افكارهم وآرائهم لكننا حينما تتحدث عن الاديب ، غالبا نتحدث عن نزد من افراد المجتمع له وزنه وله قيمته ، وله دوره الخاص الفعال في تحريك المجتمع وفي خدمته ، وذلک فان الحرية التي يمتلك بها الاديب يجب ان تساند وان يحافظ عليها ، الحرية البناءة التي تستند على المثل والنظم ، والحرية اية حرية ، ان لم يكن لها ضوابط ومقاييس أصبحت حرية منفلترة ، لا يحدها عقل ، وبمشاعره ، وبهذا نرى ان الاديب يجب ان يراعى مراعاة تناسب وهذه المشاعر ، وذلك يرميها قانون تعيير حرية الفوضى التي تؤدي الى الاخلاص بالنظم ، والاضرار بالأخلاق ، والاخلاص بالنظم ، والاضرار بالمجتمع من اسوأ الاعمال

بقلم  
عبد الرحمن العطاوى



المتأخرة ، المشينة في عصره افكاره ، ذوب عقله ، يحز ذلك في نفسه كثيراً ، وقد يدعن به الى اليأس ، والى حبس هذه الافكار ، وكتبتها داخل كيانه فجرم المجتمع منها ، وتضرر الامة الشيء الكثير من جراء ذلك . وكما ان على الاديب واجبات يذيها نحو وطنه وامته ، ثان له حقوقها يجب الذود عنها وصيانتها بكل وسيلة ممكنة ، والاديب هو صوت مجتمعه ، ورأيه الحر ، ولمساته الطليق ، وهو الذي يحفظ للامة تاريخها ، ويقدم لها الكثير من ذوب افكاره ، وينفتح الانفاق الواسعة امام ابناء امته ووطنه .

ان الاديب اذا ما شعر بالحرارة الفكرية ، اطلق في فكره ، وفي انتاجه ، وراح يعن في الفووص في اسرار الكون ، والكون كله اسرار ، لياتي بعد ذلك ، بالجديد المثير ، والانتاج الحري ، والانتاج الحري ، والجديد المثير ليس العيب فيه ان لم يرق لفئة من الناس ، وان لم يعجبها ، وانما العيب في هذه الفئة من الناس التي حبست عقولها في اطار لا تحد عنده ، واعطلت افكارها في حيز ضيق لا تتعداه ، وحرمت المجتمع من تعطيل هذه الافكار ، وحبس هذه المقول من الانطلاق في هذا الكون الرحب الفسيح والاتيان بكل جديد مفيد . والمقول اذا حبست تعطّلت ، وتوقفت عن الابداع وأصبحت لا تستطيع ان تتقبل اي جديد من الراء الحررة ، والافكار التبرة بل ان المقول اذا حبست في اطار ضيق محدود لا تتعداه ، لا شك انها تتجمد وتتعطل عن العمل ، ويحلقها الصدا ، وحبس المقول وتعطيلها جريمة يرتكبها الانسان في حق نفسه ، وفي حق جتمعيه ، ويتحمل مرتكبها نتيجة هذه الجريمة التي تؤدي الى حرمان المجتمع من هذه المقول التي لو افسح لها المجال ، واطلق لها العنوان ، لاستطاعت ان تأتي بالكتير المفيد لهذا المجتمع ولقدموه .

يفعل ، وبعد ذلك كيف يخرج من المركبة ، وكيف يتخلص منها ، لاشك انه خاسر وفائدته حياته .

والاديب ، عن طريق ادبه ، يقدم للمجتمع اجل الخدمات واشرفها ، وتلمه يقدم لابنه خير ما تحتاجه ، لهمتها ورتلها ولحظة تاريخها ، وما يحويه هذا التاريخ من تراث ، ولفتح ابواب امام مستقبلها ، لهذا حق على الامة ان تهتم به ، وان تداعع عن حريته ، وان تعمل على مساندة حقوقه ، فماذا ما عبّثت اليدي بحريته ، حق على الامة ان تقطع هذه اليدي العاشرة ، واما ما اعتدى احد على حقوقه ، وجّب عليه ان ترد هذا الاعتداء ، وتدفع الاذى عنه ومن حقوقه التي اريد لها ان تهدى .

ان نتاج الاديب المكري يجب ان يمسّ ، وان لا يسمح لاي احد بالاعتداء عليه ، واما ما رأى المجتمع ان اي فرد من الناس يحاول الاعتداء على حقوقه ، وعلى نتاجه الادبي ، عليه ان يرد هذا الاعتداء . والمعتدون على الحقوق الادبية تکرون في هذا العصر ، وواجب الامة ان تضع القوانين وتطبقها لحفظ حق الاديبين الاعتداء ، وقد شاهدنا في هذا العصر ، كيت ان اصحاب المطبع استغلوا استغلالا سببا نتاج الادباء وذوي الرأي واعتدوا اعتقد بالذات على حقوقهم الخاصة بالمتاجرة بهذه الحقوق وبهذا النتاج الفكري ، اذ انهم اخذوا يناجرون بادبهم ويعملهم ، ويربحون الزيد من المال ، والاديب صاحب الحق يتألم لنتائج الذي اصبح عرضة للبيع والشراء ، ويتألم للحالة المزريه وللطريقة التي تم بها هذا الاعتداء على حقوقه الفكرية والادبية ، وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا ، بل انه يتألم لنتائج وهو يراه شوها ومحرفا ،

يلحقه الكثيرون من التصحيف والتشويه والتحريف ، وبيع بشن بخس ، ولا شك ان الاديب عندما يرى هذا الوضع السياسي ، وهذا العبث بنتائجها وهذه

له شأن اي شأن ، وعليه ، فالحرير يجب ان ت manus ، وحقوقه يجب ان تحفظ ، والاديب بالحسنه وبمشاعره ان لم يدرك ان حقوقه محفوظة ، وان حريره مصانة ، يصلب بخيه اهل تفت في عضده ، وتهدى نشاطه ، وتعطل عمله المؤثر في المجتمع وفي بنائه والسير به الى الامام .

وقد عرفت كثير من الامم للاديب نسله بتهيئة المحتول والاذكار ، لاحادات الكثيرون من اسرار هذا الكون ، وتهيبة حقوقه ، فماذا ما عبّثت اليدي بحريته ، حق على الامة ان تقطع هذه اليدي العاشرة ، واما ما اعتدى احد على حقوقه ، وجّب عليه ان ترد هذا الاعتداء ، وتدفع الاذى عنه ومن حقوقه التي اريد لها ان تهدى .

ان تحرير الشعوب من الجهل مهد لها الاديب بعطائه المكري والعتلي ، وان تقدم الشعوب بورقيها وضع اسمه الاديب ، وهيا له بما يقدمه من ذوب عقله ، وعصرة فكره ، وعقل الاديب وفكره بجموعه ابدا في هذا الكون ، في ماضيه وفي حاضره ، وفي مستقبله ، والادباء يدرسون الماضي ويستوعبونه ، ثم يعيشون الحاضر بمقارنه ، ويتسامون المستقبل يلاحضهم وبمشاعرهم ، ويستنتاجون من كل ذلك ما يتذمرون له جمعتهم ، وما يخدمون به ايمانهم .

والعطاء المكري هو اصل العطاء اليدوي ، والنظريات دائمه متداة للتطبيق ، والعمل اصله الفكر ، وكل عمل لم يسبقه ذكر ، يكون عملا ارجاتجيا ، والعمل الارتجالي يؤدي الى السقوط . وقد قال الشاعر العربي ابو الطيب المتنبي :

الراي قبل شجاعة الشجعان  
هو اول وهي المدخل الثاني  
اي ان الشجاع ان لم يستعمل  
عقله وتفكيره ورأيه اولاً ويقبل خوض  
المعركة ، كي يقدم ، واما اقدم ماذا

ان الإرهاب الفكري ، هو الذي يبطل التقدم ، ويؤخر الامة ، وبهدم المجتمع ، ولهذا فان على الاديب دورا هاما يجب ان يؤديه لمحاربة مثل هذا الإرهاب ، وهذه الفضلات الفكرية التي تضر رأينا بليغا ، ولا تستند الى عقل او منطق ، والتعامل بالامور التي لا يدعمها عقل ، ولا يقرها ضمير ، يجب تفتيتها ومناقشتها بالعقل الحر والمنطق السليم ، ليتضح زيفها ويظهر ضررها ، ومن ثم سقوطها والقصاص عليها ، وارتفاع الحقيقة المنشودة بين الناس .

ان الحفاظ على المبادئ لا يكون بالارهاب الفكري ، ذلك لأن الإرهاب الفكري هو الذي يتقوى على المبادئ وبهدمها ، وانما الحفاظ على المبادئ يكون بالنقاش الهادئ والهادف ، والحوار البناء الحر ، والجدال بالحجة الواضحة الداعمة بالاندیلة المقمعة ، والاقتساع بالعقل السليم المعزز بالعقل .

ان الذين يتسلطون على الناس بارهابهم ، وتهديدهم ، انما يهددون كل حجة لديهم ، ويقوسون كل رأي ينبعون منه ، ويقضون على كل معتقد يتعللون به ، وبخسرون بشسلفهم وبأسلوبيهم هذا دعوتهم التي يدعون إليها ، بل يسيئون إليها اساسة بالغة ، وينفرن الناس منها ، وربما كانت الدعوة التي يدعون إليها دعوة نافعة ، لكن الاسلوب الذي يتبعونه يضرها ، وسيء إليها .

والاديب الحر ذو الثقافة العالية والذكاء النير ، والرأي الاصيل ، والاسلوب القوي البلغ هو الذي يستطيع ان يفند كل حجة ، ويكتشف كل زيف ، ويدحض كل ادعاء ، واظطر شيء يضر بالمجتمع ، وسيء إلى الامة ، هو التنصيب الاعمى للرأي ، والتشكيك به ، وعدم السماح للأخرين بمناقشته ونقده نقدا بناء بكل حرية وفتح .

عبدالعزيز كريلا أنصاري

## من دفتر تجاري العاشرة

- الدنيا وجهان - هما الليل والنهار ، فاسع ان لا تقابل منها غير وجهها المشرق وان لا تعيش الا في النهر .

• • •

- بعيد ان تخلو حياة انسان من الحب ولكن الحب كلبة الشطرين لا تتذكر ولا تستطيع ان تحصر الوانها .

• • •

- قلت لمعروه مصري اعتقاد ان عمر على بعض الاصدقاء ، ففيأسوا به ، قلت ماذا :

- الدنيا زي ايه !

قال - زي الخردة ...

قلت والخردة زي ايه !

قال - زي الدنيا .

• • •

لا تستطيع قمة افراست الشامخة ان تطاول رأس المغرور اذا شمخ .

• • •

جعفر الخليل



# المتنبي بسيف الدولة

ونظرة الى حياة المتنبي نجد ان الغالب على طبيعة طلب المجد وحب المخاطرة والسمو الى عيش القوة والسيطرة فهو لا يربد ان يخضع ولا ان يذل ولا ان يظهر بمظهر المستكين ..

لتعلم دمر ومدن بالعراق  
ودمن بالعواصم آنسى القوى  
وانسي رثي وانسي ابيت  
وانسي عتوت على من عني  
وينظر ابو اذليب الى الحياة نظارة فيها الكثير من  
القصوة فهو يعترف بالقوة في كل شيء وهي السيطرة ،  
وذلك يستخدها طريقاً لمجده ، وسيحارب كل من يقف  
في وجهه ، وليس هناك غالية تمعز عليه او تعجزه ، وليس  
هناك من يستطيع رده عن مراده ..

ساطل حق بالقما وشلخ  
كانهم من طول ما التموا مردم  
شقـال اذا لاقوا خلفـا اذا دعوا  
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا  
وبالطبع من كان هذا جنده سيكون النصر حليفـه .  
وهو لا يقيم على ضيم ، ولا يقبل ان يكون عرضة  
للاتهـاة ، لأن نفسه الكبيرة لا تستعظامـ غير ذاتها ،  
وروحـه العالية لا تقبل الا حكمـ خالـته ..

نغربـ لا مستعظامـ غير نفسه  
ولا قابـلا الا لخالـقه حـكمـا  
وفي هذا القول رد على من يزعم انه ادعى النبوة

لقد كان المتنبي شعلة من ذكاء وعظمة من فطنة  
واية من عقل ، وكانت نفسه ثانية لا ترى لاحـد فضلا  
ولا معرفـ بعـظـمةـ غيرـ عـظمـتها .

ان اكن معجبا فعجب عجيب

ما رأى فوق نفسه من مزيد  
وان من يدرس نفسية ابن الطيب ويحسن آراءـه  
بططلعـ من تصريحـاته وتلبيـحـاته على ان ليس هناك رجل  
يسحقـ المكانـةـ العـلـياـ والـرـعـامـةـ الـكـبـرـىـ سـوـاهـ :  
انـاـ فـيـ اـمـةـ تـارـكـاـ اللـهـ سـهـ غـرـيبـ كـصالـحـ فـيـ تـمـودـ  
ماـ مقـامـيـ بـارـضـ نـظـلـةـ الاـ كـفـاقـ المـسـيـحـ بـيـنـ الـيهـودـ  
وـهـوـ لـاـ يـرـىـ النـاسـ الاـ تـرـابـاـ مـلـئـيـ لـاـ قـيـةـ لـهـ وـلـاـ  
فـائـدةـ فـيـهـ وـاـنـ كـانـ هـوـ مـنـهـ مـاـنـاـ الـذـهـبـ مـنـ التـرـابـ .  
وـلـلـؤـلـؤـ مـنـ الصـدـفـ وـالـسـحـابـ مـنـ الـجـرـ .

ودهر ناسـهـ نـاسـ صـفارـ  
وانـ كـانتـ لهمـ جـثـ ضـخـامـ  
ومـاـ اـنـاـ مـنـهـ بـالـعـيشـ فـيـهـ

ولـعـكـ مـعـنـ مـعـنـ الـذـهـبـ الرـغـامـ  
ثمـ هوـ مـعـ هـذـاـ الاـحـتـقارـ لـعـالـمـ النـاسـ كـافـةـ لـاـ يـعـتـرـفـ  
لـلـخـاصـةـ بـايـ مـيـزةـ فـعـالـمـهـ مـنـهـ جـاهـلـ ،ـ وـكـبـسـهـ غـبـيـ .  
وـكـرـيـمـهـ لـهـيمـ ،ـ وـذـوـ الـبـصـرـةـ اـعـمىـ .

اـنـمـ الـىـ هـذـاـ الزـمـانـ اـهـيلـهـ  
فـاعـلـهـمـ قـدـمـ وـاحـزـمـهـ وـغـدـ  
وـاـكـرـمـهـ كـلـبـ وـابـرـهـمـ عـمـ  
وـاـسـوـدـهـمـ فـهـدـ وـاتـجـعـهـمـ قـرـدـ

اي محل ارتي  
 وكل ما قد خلق الله  
 محتقر في هنفي  
 غاي عظيم يهابه ، واي كبير يخشاه ما دام الخلق  
 كلهم والذين لم يخلقا بعد لا يساوون شعرة في بفرقه .  
 وصاحبته للامراء مصالحة الند للند ، ولم يكن ليستقر  
 عند ادھم الا ويتنقل الى الآخر ، وذلك ان نفسه لا  
 تدعه الى عيش الدعة والاستقرار دون ان ينال ما يطمع  
 اليه من سيطرة وملك ، ولم يكن عندهم يقبل الخنوع  
 والخضوع ، بل كان في اغلب الاحيان معهم ثاروا علينا ،  
 وكان اغلب ما يرغبه فيهم ممارسة الفروسيه والقتال  
 تهباً ل يوم النزال المنتظر فهو يقول :  
 ولا تحسين المجد زقا وقينة  
 فما المجد الا السيف والفتنه البكر  
 وتضريب اعناق الملوك وان ترى  
 لك الهيوانات السود والعسکر المجر  
 وتركك في الدنيا دوياً كائناً  
 تداول سمع المرأة اتيله العذر  
 واي حنق على الملوك اعظم من هذا الحنق ، فقد  
 جعل رقابهم طريقاً للمجد .  
 كل ما تقدم يعطينا بياناً واضحاً لنفس ذلك الشامر  
 وشخصيته ، كما يعطينا بياناً اوضح لرایه في الناس  
 جديعاً . وهو يرى ان الامارة لم تكتب الا له ، ولم تخلق  
 الا من اجله ، وما كان لاحد الحق في ان يتغفل عليه  
 بالذئها ، ولم يترك ساحبنا منفذًا يؤدي الى الرئاسة  
 والملك الا سلكه ، ولكل تهمي وفق في جميع محاولاته ، ولما جز  
 عن اياتها مباشرة ، اخذ ينحدر الى الملوك والامراء عليه  
 يصل الى ما تتوق اليه نفسه من امارة وولاية ، واعتقد  
 ان المتنبي كان يؤمن في قراره نفسه انه لن يتمكن الى  
 الملك ، والا فلماذا لم يوضع الخطوات التي سيخذها  
 بعد ادراكه الملك ، وكان ذلك لا يعجزه ، واظن ان  
 اصراره على تلك المطالب كانت تحدياً واغرباً عما في  
 نفسه من عدم الالباب باولذلك الملك ، ولعلني لا ابالغ اذا  
 قلت لو انه ادرك الملك لما استطاع الباقائيه لمعالجة  
 شؤونه ، لما في طبعه من نور ، والمنتبى كشاعر لا بد  
 وان يجعل الكلام وسليته لادراك بيته ، ولما كان رأيه  
 في اولذلك الملك راي الحنق الفاضل المقصوب حقه ،  
 اخذ يمدحهم بامادي ظاهرها المدح ، وباطلتها الاستهزاء  
 والسخرية ، وكلما تبادى هؤلاء في عدم موافقتهم له  
 فيما يريد ، اخذ يزداد في السخرية والتدر .

وشاء الله لابي الطيب ان يخلق في سماء الشعر  
 ما شاء ان يخلق بفضل عبقريته الخارقة ، وبينه الساحر  
 وأسلوبه الاختاذ ، وعليه الواسع ، مكان جديراً بـان  
 يطلسم على المدوح والسامع حتى لا يكون هناك شك

وانه قليل الایمان بالله ، ولا يخفى ما في هذا البيت من  
 نزوع الى الحرية واباء عظيم وشموخ عالٍ .  
 وهو يومن ان يعيد لاقوام مدحهم حرباً شعواء ..  
 لله حال ارجيها وتختلفني  
 واقتضي كونهما دهري ويمطلي  
 دحت قوماً وان عثنا نظمت لهم  
 قصائد من امثال الخيل والحسن  
 فلا احراب مدفوعاً على جدر  
 ولا اصالح مفروراً على دفن  
 وهو سيد العدة لهذه الحرب ..  
 على لامل الجور كل طمرة  
 عليها غلام ملعيزومه غير  
 بدير باطراط الرماح عليهم  
 كلؤوس المثابا حيث لا شتهي الخبر  
 وكم من جبال حيث شهدت التي  
 الجبال وبحر شاهد اتنى البحر  
 وهو سيف صابداً مهاجباً لنكبات الدهر ومساعيه  
 حتى ينتصر .  
 ولا اظن بنات الدهر تتركي  
 حتى تسد عليها طرقها همي  
 لقد تصبرت حتى لات مصطبر  
 فالآن اقحم حتى لات مقتحم  
 لأنترن وجه الخيل ساهمة  
 والدرب اقوم من ساق على قدم  
 املك الملك والاسباب ظامة  
 والطير جائعة لحم على وضم  
 من لو رأني ماء مات من ظما  
 ولو مثلت له في اليوم لم ينم  
 يبعد كل رقيق الشفرين شدا  
 ومن عصى من ملوك العرب والجم  
 وهو يرى ان الملوك الذين عاشرهم احق بضربي  
 الرقاب من الاوثان .

ولا اعثر من املاتهم احداً  
 الا احق بضربي الرأس من وتن  
 ومنها يدح شاعرنا ملكاً او اميرًا فانه لا ينشد  
 الشعر وانما كذا يفعل الشعراء في ذلك العمر ، وانا  
 يجلس بجانب المدوح ، او ربما وقت المدوح الم المتنبي  
 اجللاً واحتراماً له كما فعل العلوى .  
 وبلغ الاعتزاز من نفسه المتنبي حداً قد يستوجهه  
 كثير من الناس ، وقد يمده بعضهم عيماً شيئاً في  
 شخصيته ، ولستنا الان بمسدد تبيين تلك الحواجز التي  
 بعلت المتنبي يقول مثل هذه الاقوال ، ولكن الذي يهمنا  
 هو معرفة رأيه في نفسه ، ومنزلة الناس عنده ، فاسمعمه  
 بيت يقول :

## من رواج أبي الطيب

صَحِّبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ  
وَعَنَاهُمْ مِنْ شَانِهِ مَا عَنَانَا  
وَتَوَلَّوَا بِغَصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ ، وَانْسَرُ بِغَصَّةِ أَحْيَانًا  
رَبِّا تُخْيِنُ الصَّنْبِعَ لِيَالِيهِ وَلَكُنْ تَكْدِرُ الْأَخْيَانَا  
وَكَانَاهُ لَمْ تَرْضِ فِينَا بِرِيبِ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا  
كُلُّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاءَ رَكَبَ الْمَرْأَةِ فِي الْقَنَاءِ سَنَانَا  
وَمُرَادُ التُّفَوُّرِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ  
تَنَعَّدَ فِيهِ وَأَنْ تَنَقَّسَانِي  
غَيْرُ أَنْ الْفَتَنَ يَلْقَى الْمَنَابِأَا  
كَالِحَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا  
لَعْدَنَا أَضْلَانُ الشُّجَاعَانَا  
فِينَ الْعَجَزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا  
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ ، مِنَ الصَّعِبِ فِي الْأَنْفُسِ ، سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

« وَيَنْمَادِي أَبُو الطَّيْبِ فِي تَرْكِ قَوْلِ الشِّعْرِ ، وَيَلْعَبُ  
سَبِيفَ الدُّولَةِ نَيْمَا يَسْتَعْمِلُهُ مِنْ هَذَا التَّبِيعِ . وَزَادَ الْإِمْرُ  
عَلَى أَبِي الطَّيْبِ وَأَكْثَرِ عَلَيْهِ مِرَّةً بَعْدِ اخْرَى » . ثُمَّ أَوْرَدَ  
صَاحِيدَةَ وَاحِرَّ قَلْبَاهُ .

فَلَا اشْتَدَّ هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ وَانْصَرَفَ اضْطَرَبَ  
الْمَجْلِسُ وَقَالَ لَهُ تَبَطِّي كَانَ فِي الْمَجْلِسِ اتْرَكِيًّا اسْعَى فِي  
ذَنْبِهِ ، غَرَّخَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَتَبَطِّي هُوَ السَّامِرِيُّ وَقَبِيْهُ  
يَقُولُ أَبُو الطَّيْبُ :

اسَّامِيْرِيْ ضَحْكَةَ كُلِّ رَائِيْ  
فَطَنَتْ وَاتَّسَعَتْ اَغْبِيَّةَ  
صَفَرَتْ عَنِ الْمَدِيْعِ فَقَلَّتْ اَهْجَيَّةَ  
كَانَكَ ما صَفَرَتْ عَنِ الْهَجَاءَ  
وَمَا فَكَرْتَ قَبْلَكَ فِي مَحَالٍ  
وَلَا جَرِيتْ سَيْفِيْ فِي هَبَاءَ

مُحَمَّدُ الصَّاعِدُ  
آلِ إِبْرَاهِيمَ

بِقَلْمِ

فَانْصَرَفَ وَوَقَتْ لَهُ رَجَالَهُ فِي طَرِيقِهِ لِيَفْتَالِهِ ، غَلَّا  
رَأْمُ أَبُو الطَّيْبِ فِي طَرِيقِهِ وَتَبَيَّنَ السَّلَاجُ تَحْتَ تِبَالِهِمْ  
أَمْكَنْ يَدَهُ مِنْ تَالِمَ سَيْنَهُ وَجَاهَهَا حَتَّى خَرَقَهَا ثُلَمْ تَنَدَّرَ

لَهُمَا يَدْعِيهِ ، بِعَادَهُ يَضْحَكُ فِي قَرَارَةِ نَسْهَهُ مَا يَخْفِيهِ  
تَحْتَ أَقْوَالِهِ مِنْ مَقَاصِدِ يَعْرِضُ نَيْمَا أَحْيَانَا ، وَيَسْرُهُ  
أَحْيَانَا ، وَلَكِنَّهُ يَتَدَارِكُهَا بِقَوْتِهِ وَجَدَارَتِهِ وَيَلْبِسُهَا تَوْبَا  
مِنَ الْجَدِّ لَكِي لَا تَنْهَرُ سَافِرَهُ .

وَإِذَا كَانَ بِصَدَدِ اسْتَهْرَانِهِ بِسَبِيفِ الدُّولَةِ فَلَا بَدَّ أَنْ  
تَعْرِفَ الْأَسْبَابُ الَّتِي دَعَتْ إِلَى اجْتِنَاعِهِمَا . أَمَا سَبِيفُ  
الْدُولَةِ نَكَانُ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَنْلِي مَدْحَا مِنْ شَاعِرٍ قَلَّ  
أَنْ يَهُبَ الدَّهْرَ مِثْلَهُ ، وَأَمَا التَّبَّنِيُّ فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلْ مِنْ  
هَذِهِ الصَّحِيْبَةِ وَسِلْيَةِ لَنْيلِ الْإِمَارَةِ ، وَخَوْضِ الْمَعَارِكِ ،  
وَتَعْلُمِ الْفَرُوسِيَّةِ . وَلَقَدْ تَعْنَى أَبُو الطَّيْبُ مِنْ الْقَدْوَمِ إِلَى  
سَبِيفِ الدُّولَةِ ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ ( حِينَما كَانَ مَنْدَ أَبِي  
الْمَشَائِرِ ) أَنْ لَا يَعْلَمْهُ مَعْالِمَ الشَّعَارِ ، وَانْ يَنْشَدِهِ  
الْشَّعَرُ وَاتَّقِنَهُ إِذَا كَانَ سَبِيفُ الدُّولَةِ وَاتَّقِنَهُ  
وَرَاكِبِهَا إِذَا كَانَ رَاكِبًا وَجَالِسًا إِذَا كَانَ  
جَالِسًا ، وَانْ لَا يَبْدِي لَهُ شَيْئًا مِنَ الْخَضُوعِ الَّذِي يَبْدِيهُ  
الْشَّعَرَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَقَدْ وَاقَ سَبِيفُ الدُّولَةِ عَلَى  
جُمِيعِ مَا اشْتَرَطَهُ التَّبَّنِيُّ .

وَقَدْ ظَلَّ التَّبَّنِيُّ طَوَالَ المَدَةِ الَّتِي قَضَاهَا عَنْدَ سَبِيفِ  
الْدُولَةِ وَهُوَ عَرْضَةٌ لِلْكَبِدِ وَالْإِيْذَاءِ ، حَتَّى أَصْبَحَ حَيَاتُهُ  
فِي خَطَرٍ ، وَلَعِلَّ فِي اِبْرَادِ التَّقْسِيمَةِ تَوْضِيْحًا لِمَا تَنَبَّأَ  
بِصَدَدِهِ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْدِيْوَانِ « قَالَ وَكَانَ سَبِيفُ الدُّولَةِ  
إِذَا تَلَّخَرَ عَنْهُ مَدْحَهُ شَقَّ عَلَيْهِ ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَاهِهِ ، وَاحْضَرَ  
مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَتَقْدِمُ إِلَيْهِ بِالْتَّعْرِيْضِ لَهُ فِي مَجْلِسِهِ بِمَا  
لَا يَحْبُبُ ، فَلَا يَجْبِبُ أَبُو الطَّيْبِ أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ فَيُرِيدُ  
بِذَلِكَ فِي غَيْظِ سَبِيفِ الدُّولَةِ .

في تلميحة ..  
 انا الذي نظر الاعمى الى ادبى  
 واسمعت كلماتى من به صمم  
 اسام ملء جفونى عن شواردتها  
 ويسهر الخلق جراها ويخصم  
 وجاهل غره في جهله فمحكى  
 حتى انتهى يد فراسة ونم  
 وهذا توعد لاعداته في مجلس سيف الدولة ، ثم  
 اوضح عن سلاحيه وهما السيف والقلم وفي الاشارة الى  
 القلم تهدى لسيف الدولة نفسه ..

اذا رأيت نبوب الليث بارزة  
 فلما نظنن ان الليث ينتسى  
 وهذا تصوير لما يعتلى في نفسه وما يحمله من  
 حنق وغضب ومنها :  
 وهرف سرت بين الجحفلين به  
 حتى فربت وسموج الموت يلتقط  
 فالخليل والليل والبيداء تعرفي  
 والطعن والقرب والقرطاس والقلم  
 بما موضع هذا الاختبار ، وهل جاء ليختبر على  
 المدوح ام ليمدحه .. ومنها :  
 كم نطلبون لنا عيما فيمجزكم  
 ويكره الله ما تائون والكرم  
 ما ابعد العيب والتقصان عن شرق  
 آتا الزردا وذان الشيب والهرم  
 شر البلاد بلاد لا صديق بها  
 وشر ما يكتب الانسان ما يضم  
 وشر ما قصته راحتي قنص  
 شهب البزاة سواه فيه والرخ  
 باي لفظ تقول الشعر زعنفة  
 تجوز عنشك لا عرب ولا عجم  
 والقصيدة كلها تحد سارخ وتعرىض واضح ولكنه  
 يعرف كيف يدخل فيها ما يختلف من هذا التحدى والتعريض  
 كمثل قوله :  
 ان كان سركم ما قال حاسدنا

فما اجرح اذا ارضاكم الم  
 ولقد اعتذر المتنبي لسيف الدولة بآيات بعد ما  
 حدث في القصة السابقة وما جرى بعد انشاده قصيدة  
 اخر قلبه :  
 الا ما سيف الدولة اليوم عاتبا  
 فداء الورى امراضي السيف مصاربا  
 وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه  
 تناقض لا اتناقها وسبابها  
 وقد كان يدلي مجلبي من سماله  
 احاديث فيها بدرها والكواكبها

عليه : ثم اندلت الطير الى ابي العشار في ابره ثانفذ  
 عشرة من خاصته . فوتووا بباب سيف الدولة اول الليل  
 وجاءه الرسول على لسان سيف الدولة فسار اليه غلام  
 قرب منهم ضرب راجل منهم بين ايديهم بيده الى عنان  
 فرسه وسل ابو الطيب السيف فوثب الرجل وتقدمت  
 فرسه به الخيل تعبر قنطرة كانت بين بيده واجترهم  
 الى الصحراء فاصاب احدهم نخة فرسه فانفذ  
 فلترع ابو الطيب السهم ورمى به واستقتل الفرس  
 ويباعد بهم ليقطعهم عن مدد ان كان لهم ، ثم كر عليهم  
 بعد ان فتن النشاب فضرب احدهم نقطع الوتر وبعض  
 القوس فثارع السيف في الذراع ووتووا على المشرف  
 فسار وتركهم .

لما ينسوا منه قال له احدهم في اخر الوقت ..  
 نحن غلامان ابى العشار فلذلك قال :  
 ومن تسبب عندي الى من احبه

وللليل عندي من يديه حيف  
 وعاد ابو الطيب الى المدينة في الليلة الثانية  
 مستخفيا فلما قعند صديقه والراحلة بينه وبين سيف  
 الدولة متصنة وسيف الدولة منكر ان يكون فعل ذلك او  
 امر به . وما جاء في هذه القصة يعطينا الدليل الكافي على  
 التناقض بين سيف الدولة والمتنبي .  
 ولترجع الى القصيدة التي اغاثت سيف الدولة  
 ومن في مجلسه ، وبالطبع لا بد وان يكون هناك اشياء  
 سبقتها مما حدا بالمتنبي الى قولهها ، قال في مطلعها :  
 اخر قلباه من قلبه ثبع  
 ومن بحسبى وحالى عنده سقم  
 مالى اكتم جبادى جبدي  
 وتدعي حب سيف الدولة الام  
 ان كان يجمعنا جبا لفترته  
 غلبت انتا بقدر الحب نقسم  
 قد زرته وسيوف الهند مغداة  
 وقد نظرت اليه والسيوف دم  
 وبنها :

يا اعدل الناس الا في معاملاتي  
 غبك الخصم وانت الخصم والحكم  
 وقوله يا اعدل الناس (يتفى قوله (الا في معاملاتي)  
 فقد استثنى المتنبي نفسه من هذه العدالة فما دام غير  
 منصف معه فقد جاز ان يكون غير عادل مع غيره وبذلك  
 لم يبحث القضية منقوضة من اساسها ..  
 اعذهم نظرات منك صادقة  
 ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
 وما اتفاع اخي الدين ابا بناظره  
 اذا استوت عنده الانوار والظلم  
 ونحن لا نشك بأنه لم يعن بهذا البيت غير سيف  
 الدولة ولكن ابا الطيب كان حذرا في اسلوبه ، حذرا

وقوله ( ابا كل طبيب ) لا يخفي ما فيها من استهزاء  
اما الشطر الاخير ( وقد جمع الرحمن فيك المعانيا ) فلا  
شك بانها استهزاء ماضح لا يحتاج الى تبيين .  
المتنى يعرف ذكاء المدح ويعذر ادركه وسعة  
اطلاعه ، فإذا كان مدحه كسب الدولة لغير سخرته  
ما استطاع ان يخفيه ، واليسها ثواب من الجد ، وباعد  
في ظاهرها الى ما يرمي اليه ، ابا اذا كان مدحه  
كافر ولا شك انه يبين عن تلك السخرية حتى لنکاد  
تظهر واضحة .

واللبنى قصائد مدح في سيف الدولة يستطيع  
الدقق ان يستخرج من بعض ابياتها ما يكتبه المتنى من  
سخرية واستخفاف بسيف الدولة ، غاصبها في بيته  
من احدى تصانده قال :

ان الخليفة لم يسمك سيفه  
حتى يلاك فكتت عين الصارم  
فاذما تتوج كفت درة تاجه  
واذما تختت كفت فص الخاتم

ماتا لا اولين بان شاعرنا اضطر لمثل هذا الوصف  
المتمالك الساخر وانا اعتقد ان هذا نوع من انواع  
استهزاء المتنى والاغناء الفخر في ان يكون امير عظيم درة  
في تاج خلية او نسماء في خاته بعد ان كانت الخلابة  
اثلاء بمعشرة وبعد ان صار الخليفة اسما على غير  
حقيقة وجسم بلا روح . وقد قارن المتنى بين الخلابة  
وسيف الدولة بعد رجوعه من مصر فقال :

ما الذي عنده تدار النساء  
كالذي عنده تدار الشمائل  
وتراه في قمية اخرى يقول :  
ولما رأيت الناس دون محله

تيقنت ان الدهر للناس ناقد  
نهل تيقن ابو الطيب حقيقة ان الدهر ناقد للناس  
ام هذا ثوب مدح حنته ثوب من السخرية والازدراء وان  
كل من عرف رأي المتنى في الدهر ليتقن ان ابا الطيب  
يقصد ضد قوله . وقال من قمية اخرى :  
فان حظك من تكرارها شرف

وحظ غيرك منها الشيب وال الكبر  
نهل نسى المتنى انه لا يجتمع الشيب مع الشرف  
ام اراد ان يظهر ما تكن نفسه من اتعاب ومال قد لا ينلي  
في سببها اشد المصائب وابر المصائب مكان حظه منها  
الشيب وال الكبر وكان حظ اولئك الملوك ازدياد في المز  
وانتساع في الملك ؟

ويقول في قمية اخرى وهو اقرب ما يكون الى  
الجمو منه الى المدح :  
علم باسرار البيانات وللتغي  
له خطرات تفضح الناس والكتبا

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا  
وحسبي وهوبيا وحسبك واهبا  
اهذا جراء الصدق ان كنت صادقا  
اهذا جراء الكذب ان كنت كاذبا  
وان كان ذنبي كل ذنب فانه  
محا الذنب كل المحو من جاء تانيا  
ولعله من الواضح الذي لا خفاء فيه ان قوله  
اهذا جراء الكذب ان كنت كاذبا « تعريف واضح  
بسيف الدولة ولكن استطاع ان يخفيه ببيته الاخير .  
واذا اردنا ان نتحقق من ادخال المتنى السخرية  
 والاستهزاء في مدحه لسيف الدولة مما علينا الا ان ننظر  
 الى ما يدخله في كافور ، ذلك ان السخرية فيها واضحة  
 مجلية فهو يقول له في اول تصيده مدحه بها ومظلتها  
 كفى بك داء ان ترى الموت شافيا  
 وحسب المايا ان يكن امايا  
 ومنها :

اذا الجود لم يرزق خلاما من الاذى  
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا  
والنفس اخلاق تدل على الفتن  
اكان سخاء ما اتى ام تسخينا  
وهذا تعريف بسيف الدولة وتبين لما التي عنده من  
مصلحة وادى .

ثم يقول في القمية :  
قواصد كالغور توارك غيره  
ومن قصد البحر استقل السواقا  
وهنا يختبر سيف الدولة ويستصرخه امام كافور :  
فجات بنا انسان عين زمانه  
وخلت ببابا خلفها ومامقا  
وهذا مدح صريح يخفي به ما يريد ان يرمي اليه  
في ابيات اخر من استهزاء وتندر فهو يقول :  
ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تالقا  
اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا  
انظر الى قوله ( ذا الوجه الذي كنت تالقا ) نهل  
حقيقة ينافي الى مثل هذا الوجه ، ولكنها سخرية شاعر  
حاذق وبعده ..

لقيت المروري والشناخيب دونه  
وجبت هجرنا يترك الماء صاديا  
فعمود الضمير في كلامه ( دونه ) يكشف بجلاء تلك  
السخرية .  
ابا كل طيب لا ابا المسك وهذه  
وكل سحاب لا اخض الغوايد يا  
يدل بمعنى واحد كل فساخر  
وقد جمع الرحمن فيك المعانيا



في الثاني من تشرين الاول الحالي عام ١٩٦٨ ، تبدأ السنة المئوية لولد المهاجم غاندي . واحد من اعظم من اتبته البشرية في القرن العشرين . ولد المهاجم غاندي في ٢ تشرين الاول ١٨٦٩ . وستكون حياة هذا الانسان العظيم موضوع دراسة علمية تستغر طيلة هذه السنة من ٢ تشرين الاول الاول ١٩٦٨ حتى ٢ تشرين الاول ١٩٧٩ .

ففقد قرر المؤتمر العام الرابع عشر للأونيسكو المنعقد في سنة ١٩٦٦ دعوة الدول الأعضاء في الأونيسكو الى الاحتفال بالذكرى ما بين ٢ تشرين الاول ١٩٦٨ و ٢ تشرين الاول ١٩٦٩ كسنة غاندي المئوية وذلك عن طريق تنظيم المؤتمرات والندوات ونشر مختارات من كتاباته وبلغاتهم ، وغيرها من الوسائل ، والاشتراك في معرض غاندي الذي يقام من ٢ تشرين الاول سنة ١٩٦٩ لغاية ٢٢ شباط سنة ١٩٧٠ .

فقد كان المهاجم غاندي واحدا من تلك الشخصيات التاريخية اللذة التي تحفلت أهمية حياتها ورسالتها الحدود الزمانية . كما كان جسراً بين الشرق والغرب ، وان في دراسة حياته وفلسفته واسلوب عمله السياسي مفخرة لا ولنكر الدينين يتولون القيام بها . وربما كانت رسالته اللاعنف والعمل الجسوري التي رفع لوائها تحمل مفتاح العديد من التزاعات التي تمرق العالم .

## بدء السنة المئوية لمولد المهاجم غاندي



## استهزاء المتنبي بسيف الدولة

ولا تخلو قصائده في مدح سيف الدولة من امثال ذلك ، واذا اردنا ان نعرف منزلة سيف الدولة عند ابي الطيب فلنستمع لتقوله من قصيدة قالها حينما سمع عن ذكر وعنه في مجلس سيف الدولة وهو في مصر : يا من نعيت على بعد مجلسه كل بما زعم الناعون مرتهن ونبيها :

رأيتم لا يصون العرض جاركم  
ولا يدر على مرعكم اللبن  
جزاء كل قريب منكم ملـل  
وحظ كل محب منكم ظعن  
ونغصيون على من نال رفلكم  
هني يمساقبه التغصيس والمن  
وهذا الكلام لا يحتاج الى توضيح ، وقد ثاله في سيف الدولة و Tome : وهو يدل دلالة اكيدة على ان المتنبي قد نال كثيرا من الابداء عنده .  
ونخت مقالتنا بقول المتنبي بعد ان رجع الى الكوفة ، وخيب امله الكثيرون ، وظل سيف الدولة بواسطه الهدايا قال من قصيدة يمدحه فيها ويعتقد :  
ومن ركب التور بعد الجواب

انكر اظلادهـ والقبـ  
انظر اليه كيف جعل الملوك دوابا له وكيف جعل  
الفرق بين كانواـ و سيفـ الدولة و انه لم يكنـ من كانواـ  
بعد صحبةـ سيفـ الدولة الا الاظلالـ والقبـ .

محمد الصالح الـ ابراهيم

الوقار ، وربما يفرحون لأشياء  
لا تستوجب الفرح .. الامر الذي  
رده الى الحقيقة ، فقل تشوّهه الى  
لقاء الاباء الا بعد ان يتأكد ان ذلك  
الاديب الذي يريد لقاء هو من تلك  
الفئة الموهوبة . وكانت اقول لنفسي:  
ان الزمن من خير الوسائل لاكتشاف  
الحقائق ، فان كثيراً من الناس قل  
ان يقتنعوا بالمنصات يمسدّها لهم  
المجربيون ، وانهما يقتنعوا حينما  
يصطدمون بالواقع . وبقيت على هذا  
الحال مثرة لا اعرف مدامها .. واذا  
بصديقي الشاعر يعود الي من عالمه  
فتقى ..

اخذ صديقي بيدي واطلقنا نتمشى  
في ذلك الاصليل الجميل ولم نكد نقططع  
قليلا حتى رأيناها وصلنا الى روضة  
غناء يتضوّع ارجيحاً وتنبئ فيها  
الاطياف فما هي الا ان احسست من  
صديقي وكأنه قد سرح في عالم من  
الخيال والتفكير كما هي عادته في كثير  
من الاحيان . فرأيت من حسن الذوق  
ان اتركه يسبح في احلامه وانصرفت  
انا في تصور ما ساسمعه في هذه  
الندوة الادبية التي ابلغني عنها صديقي  
الشاعر ومن سنتلقي هناك ؟ وماذا  
ستكون احاديثهم ؟ فقد علمتني تجربتي  
في الحياة ان لقاء الابداء والمفكرين في  
اثارهم كثيراً ما يكون افضل من لقائهم  
باشخاصهم .

وصرت استذكر ما جرى لي من حوار مع شاب يتعشق الأدب كان لا يسمع محاضر أو حديثا من أديب وكان لا يقرأ كتابا أو مقالا حتى يسمى إلى لقاء ذلك المحدث أو ذلك الكاتب. وإذا ما حالت الظروف بيته وبين ما يشتهر فإنه يظل في حسرة متصلة ، يقمني رؤية ذلك الأديب الذي ترأه أو سمعه . وكانت أحاول أن أتنفسه بـ رؤية الأباء في اثارة كثيرة ما تكون انضل من رؤيتهم باشخاصهم ، على أن الله قد يوفق بعض الناس ليكون كما يقول أبو الطيب :

واسْتَكِنُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لَقَائِهِ  
فَلِمَا تَقَبَّلَنَا صَفَرَ الْغَيْرُ الْفَيْرُ  
فَالآدِيبُ الَّذِي يُعْجِبُ النَّاسَ فِي  
لَقَائِهِ هُوَ ذَلِكُ الْإِتْسَانُ الْمَوْهُوبُ الَّذِي  
تَكُونُ لَهُ ذَاكْرَةٌ قَوِيَّةٌ لِسَرْوِيِ الْطَّفَلِ  
الْأَشْعَارِ وَأَطْرَافِ النَّكْتِ . عَلَى أَنْ ذَلِكَ  
كُلَّهُ لَا يَكْتُرُ وَأَنَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ أُخْرَ .  
يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونَ مُمْتَنِعًا بِلَبَاتِهِ  
يَتَخَيَّرُ مَا يَلْقَى مِنْ شِعْرٍ أَوْ حَدِيثٍ .  
وَلَكِنْ ذَلِكُ الشَّابُ لَمْ يَكُنْ يَقْنَعُ بِذَلِكَ  
حَتَّى قَدِرَ لَهُ أَنْ يَلْقَى نَثَةً مِنَ الْأَدِيَاءِ  
وَالشَّعْرَاءِ وَالْمُكَرِّينِ ، وَاسْتَعْمَلَ مِنْهُمْ  
وَعُرِفَ بِعَضِ اخْبَارِهِمْ .. وَإِذَا هُمْ  
نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ، رَبِّا يَغْضِبُونَ لِأَنَّهُمْ  
الْأَسْبَابُ ، وَقَدْ يَخْرُجُونَ غَضِيبِهِمْ عَنْ

فِي  
عَامِ  
الْأَهْلَامِ

بِقَسْطَلْمَانِ  
عَبْدُ الرَّزَاقِ الْبُورِيِّ

حسبى وحسب الذى كلفت به  
مني ومنه الحديث والنظر  
قال دعني انذرك ثم سكت قليلاً  
وقال : الذى يخطر على بالى منها  
هذه الآيات :  
قد كان ما كان وانقضى الوتر  
وأعربت عن تفاصيل الذكر  
وابتَعْهَدْ الهوى وكفت به  
اسعد مما نظرته السير  
قلبي دليلي فلاب شئت مني  
في موكب يستخفه البطر  
أدب في الليل خاطراً نزقاً  
بل أفعواناً ، مجسماً خطراً  
حيث البيوت التي يجا بها  
قوم من الناس مالمهم نظر  
وحيث يحيىها على نرق  
في بورة الام زمرة فجر  
نهارهم نائم ولهم  
سهران لا ينتهي له سهر  
وكلام يعودون الهمة  
يعصي بها العزيد الأشر  
ابليس خلاقها وحارسها  
ومن كابليس حين يبتكر  
قلت هل نظرت او تأثرت بقطعتك  
هذه يقصدية بشار التي روين الكتبها  
ذلك البيت المتقدم غانى اشمش من  
قطعتك نكبة بشار وان شئت المدق  
مان هذا التعبير قد صدر من بعض  
الذين يزعمون انهم من المذوقين  
للأثار الابدية ، وانهم قادرون على  
فهم المؤثرات التي تقع لبعض شعراتنا  
المحدثين . قال لي : اسمع ما لك  
تعرفني بانى من المذوقين ، اقرا كل  
ما اصادفه من الآثار القوية في جميع  
الصور لاي اديب كان .. لكتنى ،  
والحق يقال ، ما قصدت في يوم من  
الايم معارضة لشاعر ، مان المارسة  
نوع من التقليد ، وان طبعي لذكره  
اقتناء اثار الناس او الاقتداء بخطواتهم  
وكل ما جرت عليه عادتى هو ، بان  
نكرة تسبيط على نفسى فائزها حتى  
تنقض ويتناقض لى انها قابلة لصورة  
شعرية ، ثم انظر الى شكل هذه  
الصورة الى ان يستبين لي بان هذا

كما تتصور غانا اجمع ما انشره وانى  
لا رجو ان اخرجه للناس في يوم من  
الايم ليبدوا فيه آراءهم غانى اعتنقت  
ان ذلك جزء هام من رسالتي كمفكر  
وأديب فاجبته ارجو ان لا يطول ذلك  
اليوم ، ولا بد لي هنا من ان اقول بان  
المدة قد طالت كثيراً وواجب رسالتك  
يقتضى عليك بان تبادر الى تنفيذه ما  
انت عازم عليه قال ، اود ان لا اكتفى  
بأن احس في نفسي فتوراً شديداً  
يمنعني عن القيام بهذه المهمة وغيرها  
من الامور ، ذلك انى ارى بان الناس  
عندنا أصبحوا لا يقدرون الفن ولا  
يفكرون فيه ، ويدوّلوا في ان الامور قد  
اختلطت حتى اصبح الزيغ والحقيقة  
على حد سواء ، فالقطيعة الفنية تنشر  
كما تنشر القطعة المزيفة . لا ارى  
استحساناً ل الصحيح ولا استهجاناً  
ل ل الخلاف ما كان عليه الناس  
فيما مضى ، مان احداً لا يجرؤ على  
نشر شيء بين الناس الا بعد التأكيد  
من قوته وعمته واذا ما تجاسر احد  
ونشر ما ليس هناك ، مان النقاد لابد  
وان يصلوته بالمسنة حداد و يجعلوه  
اضحوكه للناس فاجبته الحق ان النقد  
قد ضعف عندنا ضعفاً شديداً حتى  
اصبح الامر كما تقول ، وحتى تصدر  
قيادة الفكر اناس لا يملكون اي رصيد  
في الفكر او في الاطلاع ، ولقد بحثت  
قضية النقد مع جماعة من جهابذة  
الادب في القاهرة اذكر منهم الدكتور  
بدوى طهانة ، والدكتور شوقي ضيف ،  
والاستاذ هلال ناجي والدكتور عبد  
القادر الخط ، فكانوا كلهم يشكون  
مثل شكوكاً وهم يعتقدون ان الجاملة  
قد غلت علينا وان السرعة التي  
يتصمم بها هذا العصر يمكن ان تعمد  
سبباً هاماً في ضعف النقد لان نقد  
اي عمل ادبى لا يمكن ان يصدر الا  
عن يتعصب في ذلك العمل ويتأمل فيه  
وهذا معناه ان يقتضي المذوق وقصة  
طويلة عند كل عمل يريد نقد وتحليله  
وانت تعرف ان ما يفرض بين الناس  
اكثر من ان يلم به الانسان ويتعصب

خواطر  
فـ عـالـم  
لـاـعـلام

بدعوة من ..  
جمعية الفنانين الكوبيسين  
تحيى

فرقة البحرة للفنون الشعبية



ابتدأ من ٢١ / ١٠ / ١٩٦٨

حفلات في الـ هـبـزـ بـصـمـرـ بـعـهاـ  
لـصـائـعـ الـعـمـلـ الفـدـائـ  
الـمـرـبـ وـدـعـمـهـ

نـيهـ ، وـانـ هـذـهـ اـدـوـاتـ الـحـدـيـثـةـ  
كـالـلـارـ التـيـ ذـكـرـهـ اللـهـ فـيـ حـكـمـ كـلـبـهـ  
مـقـالـ هـلـ اـمـتـلـاتـ مـقـنـوـلـ هـلـ مـنـ مـزـيدـ.  
وـهـذـهـ اـدـوـاتـ فـرـعـتـ وـسـائـلـ الـاطـلـاعـ  
مـجـلـتـهـ بـيـنـ مـرـثـيـ وـمـسـمـوـعـ وـمـقـرـوـءـ  
وـانـ الـكـلـةـ الـرـبـيـةـ اـصـبـحـتـ تـهـيـيـنـ عـلـىـ  
عـقـولـ النـاسـ فـيـ هـذـهـ اـيـامـ فـكـلـ هـذـهـ  
اـدـوـاتـ تـنـطـلـبـ مـنـ الـقـائـمـيـنـ عـلـيـهـ  
بـاـنـ يـمـلـأـهـ كـلـ يـوـمـ ،ـ مـاـنـ يـرـكـبـهـ  
وـرـاءـ كـلـ هـذـهـ اـدـوـاتـ وـلـكـنـمـ لـاـ  
يـسـتـطـعـونـ الـلـاحـقـ بـهـ ،ـ فـهـمـ يـغـطـرـوـنـ  
إـلـىـ أـنـ يـنـظـرـوـاـ فـيـ هـذـهـ كـلـ هـذـهـ  
سـرـيـعـةـ وـمـعـنـيـهـ هـذـهـ اـنـهـ غـيرـ قـادـرـينـ  
عـلـىـ التـعـقـ ،ـ وـالـذـيـنـ يـرـيـدـونـ اـنـ  
يـنـجـلـجـوـ اـعـمـالـ جـديـةـ عـبـيـقـةـ لـاـ يـكـنـهـ  
مـجـارـةـ هـذـهـ اـدـوـاتـ بـمـثـلـ هـذـهـ الـمـوـرـةـ  
الـتـيـ ذـكـرـهـ ،ـ لـهـذـاـ شـعـبـتـ التـنـقـيـدـ الـادـبـيـ  
كـمـاـ ضـعـفـتـ الـاعـمـالـ الـادـبـيـةـ الـجـادـةـ  
اـضـفـ إـلـىـ ذـلـكـ مـاـ نـحـنـ فـيـهـ مـنـ قـلـقـ  
وـخـوـفـ عـلـىـ وـجـوـدـنـاـ وـمـسـتـقـلـنـاـ  
فـالـاحـدـاثـ الـسـيـاسـيـةـ تـجـرـيـ بـصـورـةـ  
غـيرـ مـتـوـقـعـةـ عـلـىـ اـنـ هـنـكـ اـسـبـابـ  
ذـكـرـهـ اوـلـكـ التـنـقـادـ اـرـىـ اـنـ لـاـ اـوـرـدـهـ  
هـنـاـ لـاـنـهـ مـتـفـرـعـةـ عـنـ السـبـبـيـنـ الـذـيـنـ  
اـشـرـتـ إـلـيـهـمـ فـيـهـاـ سـبـقـ ،ـ لـكـنـ اـمـراـ  
وـاحـدـاـ لـاـ بـدـ لـيـ مـنـ اـنـ اـشـرـ إـلـيـهـ هـنـاـ  
اـشـارةـ قـصـيـرـةـ وـهـوـ اـنـ كـثـيرـ مـنـ  
اـمـورـنـاـ غـيرـ مـسـقـنـةـ وـاـنـ الـقـيـارـاتـ  
الـتـيـ تـأـثـيـرـنـاـ مـنـ الشـرـقـ وـمـنـ الـغـربـ  
شـبـهـ شـيـءـ بـالـأـمـوـاجـ الـعـائـيـةـ تـهـزـ مـنـ  
حـولـهـ هـرـاـ عـنـيـنـاـ فـتـحـنـ اـذـاـ فـيـ حـاجـةـ  
إـلـىـ مـرـاجـعـةـ كـثـيرـ مـنـ الـأـمـورـ لـانـ  
طـرـيـقـنـاـ مـحـفـوفـ بـكـثـيرـ مـنـ الـأـخـطـارـ.

عبدالرزاق المصير

بعد فترة من الزمن ، يُطل علينا شاعرنا الاستاذ أحمد السقاف ، بهذه القصيدة العاطفية الجميلة ...  
 (البيان)

# ”تحويم“

فحُسْنِكِ هَذَا عَلَيْكَ خَطْرٌ  
 وَضَاعْتِ بِفَكْرِي شَتِّي الصُورِ  
 لِشَمْسِ نَهِيمِ بَهَا أَوْ قَمَرِ  
 لِأَجْمَلِ مَا رَأَاهُ الْبَشَرُ  
 لِلْنُونِ الْفَوَادِ وَمِنْهُ النَّظَرُ  
 عَلَى صَدْرِكِ الْمَرْمِي الْأَغْرِيرُ  
 وَأَعْنَبُ مَنْ سَلَّكَ يُدْخِرُ

أَعْيُنُكِ بِالثَّلْهُ مِنْ كُلِّ شَرِّ  
 تَجْرِي حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْكَ  
 وَقَلْتُ لِنَفْسِي أَيْنَ النَّعْوتُ  
 فَأَنْتِ وَأَنْتِ بِالنَّاعِمَيْنِ  
 وَأَنْتِ وَأَنْتِ بِالنَّاجِيْنِ  
 وَأَنْتِ وَأَنْتِ بِالثَّانِيْنِ  
 لِأَكْثَرُ مِنْ جَنَّةِ تُرْنِيْجِي

• • •  
 وَشَدَّتْ بِزَنْدِيكِ أَمْ السُورِ  
 قَضَاءً وَإِنْكَ فِيهِ قَدْرٌ  
 وَوَجْهُكَ مِنْ صَدَّعِهِ كَهْرٌ  
 وَأَعْلَأَ بِإِعْرَاضِكَ الْمُتَنَظِّرِ  
 وَمَا قَدْ يَقُولُونَ عَنْدَ السَّمَرِ  
 وَحْيِ سَرْوَرِي بِأَلْيِ عَلَيْكَ  
 وَأَنْكَ أَنْتَ خَيَالِ الرَّفِيعِ



أحمد السقاف

مترجمة :

الله رب العالمين

فصل من كتاب "الفرد وعالم اليوم" مؤلفه الاميركي جون جاردنز

اننا حتى اليوم لم ننفع النظريات التي توضح قيام المفاسد  
وسقوطها تحت الدراسة الناقدة ... ولا حاجة إلى أن يتأسّس مورخو  
المستقبل من يترفون إلى أن يكونوا في مستوى سينجلر وتويني.  
فقد نسي لنا الآن أن نكتشف حقائق عن الأزدهار والاعمال  
تقعم الطريق لامكانية التوصل إلى نظريات تبرهن صحتها.

دأب الجيلوجيون بين وقت وآخر على اكتشاف حضارات قديمة ازدهرت في وقت من الاروات ثم اختفت ... بحيث أصبح العقل الراهن يتساءل فيما يشبه وبين نسخه وهو يلاحظ هذه الظاهرة التارقية وقد تملّكه الخوف : « هل جاء المور علينا ؟ ». ولست هنا لأعيد مناقشة هذا الموضوع الذي استهلّك بحثا ... إلا أنني سأتجوّه بسؤال من نوع آخر : « لتصور لأنفسنا مجتمعـاً عصيـناً ضدـ التـادهـور - تـنبـياً - مجـتمـعاً فـاقـداً عـلـى تـجـديـدـ نفسهـ باـسـتمـارـ ... فـماـذا تـرى يـمـكـن أـنـ يـكـون شـكـلـ هـذـاـ المـجـمـعـ؟ ... وـمـاـ هيـ العـاصـمـ التيـ يـمـكـنـ أـنـ تـطـعـمـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـصـانـةـ؟ » .

اننا نعرف جيدا طبيعة النظم البشري المقدى بحيث يستحيل طبعيا تحديد عناصر مثل هذا المجتمع - فليس هناك مجتمع ثابت باقى الى الابد - وأنا المقصود هنا هو المجتمع القادر على أن يتحلى في حيزه بهذه المجموعة

ان يبقاء مجتمع ما مدة أطول ليس في حد ذاته قضية أو ميرية له ... ولكن الميرية هي ان يستطع هذا المجتمع أن يعرف السر إلى تجديد ذاته ... وعندئذ سيكون مجتمعنا هاماً نابضاً بالحياة ... ليس بالتفوررة في مستقبله البعيد بعد أن يبني نفسه ... ولكن بمجرد أن يكتشف سر تجديد ذاته .... وحيث أن التجدد المستمر مثل هذا المجتمع يعتمد على الشروط التي يتم بوجهاً تشريع الفرد على تكوين ذاته - إذ بدون الفرد صالح لا يمكن أن يتم تحقيق مثل هؤلاً المجتمع - فإن مثل هذا المجتمع سيكون حسناً مجتمعنا صالحًا لمحترفين ...

معها وبهذا يصبح مقيدا بما تعلمه عليه بيته من تقاليد وأفكار ، وأفل استعداداً لغيره ..

ولكن السؤال المثير دائما هو : « كيف ننقى عن أنفسنا في شباب دائم ؟ ... ثم لا يوحى الشباب بالطيش وعدم النضج ؟ » اتنا على الرغم من أنا نرغب في الشباب الدائم ، إلا أنا على كل حال لا نقر الطيش أو عدم النضج ... ولوسّ الحظ فإن الأمرين مشبكان مع بعضهما البعض كل الشريك ... وهذا ما يعلمه جدا كل من حاول الإبقاء على الشباب الدائم في نفسه ...

ومن غريب الأمر أن أغلب الأعمال التي تقوم بها والتي تتخلل من المرونة الأصلية والقدرة على التكيف والتغيير للمجتمعات والأفراد على حد سواء هي في حد ذاتها طريق إلى النضج ... ولذلك فاننا لا يمكن الاستغناء عنها في المراحل الأولى ... فإن المحاولات التي بذلتها الوصول إلى النضج قد تؤدي بالمجتمعات البشرية في المجتمع إلى أن تكون أقل حماسة واندفاعا ، إلا أنها في نفس الوقت أقدر على الحياة وأكثر انضباطاً بل وفي بعض الحالات أكثر قوة ... إن كل واحد تمنى له أن يشارك في تأسيس منظمة يشترك إلى أن يعود بذكرياته إلى الوراء ، إلى الأيام الأولى لعملية التأسيس - حيث تجتمع الخبرة والغلوخ مع المعرفات العالمية والآدلة - ولكن قليلاً من هؤلاء من يرثون له العودة إلى مستوى العمل المتدنى في تلك الفترة ... إن سلوك الأطفال البرئ مثلاً يرثون لنا كثيراً في بداية عهدهم ولكن لا أحد من يرث أن يقى الأطفال على هذا المستوى من السلوك إلى الأبد ...

وبالختام ... فاتانا لا نزيد أن نوقف عملية النضج بالرغم من أنها السبب في تضييق آفاق امكانياتنا والتقليل من قدراتنا على التكيف ...

ولكن القاريء - قد يتساءل : « ليس هناك امكانية في أن يستطيع القرد أو المنظمة في المجتمع أو المجتمع نفسه أن يقدم إلى الأمام نحو تحقيق النضج » المقلع - والمطلق ؟ دون أن ينطرق إليه الجمود أو الشيخوخة ؟ . اليس المشكلة أذن هي في معرفة الفرق بين النضج والجمود حتى تتمكن من أن تحقق النضج بدون الواقع في الجمود ؟ ... في الواقع أن الأمر ليس سهلاً إلى هذه الدرجة ... فقد يصل الأمر بالإنسان في فترة من حياته إلى تحقيق نوع من التوازن الثالثي بين الحياة الشابة والنضج والحكمة ... إلا أنه ليس بالأمكان الوقوف عند هذا الحد ، وعند هذه المرحلة ، وتحاشي التغيير كالذى يوقف عرض فيلم متحرك ليتلقى الصورة على الشاشة ثانية لا تغير ، ذلك مخالف للطبيعة البشرية أليها المحركة ...

هل يعني هذا أذن أنه لا يوجد طريق آخر تجاهى به مثل هذا الركود ؟ ... كلا .. فان كل فرد أو منظمة أو مجتمع لا بد له من التقدم ولكن لهم هو كيفية تحقيق مثل هذا التقدم .. إن المجتمع الذى لا يهدى نضجه عن الوصول إلى طرق ثانية معروفة للقيام بالأعمال حرى بأن يموت حتى ولو استطاع أن يحقق اعماله بكثير من الدقة والمهارة ...

إن المجتمع الدايم التجدد هو المجتمع الذى يصل بالآنسان إلى النضج حيث يكون لنفسه نظاماً أو إطاراً للعمل قادرًا على الابتكار

ولهذا السبب فإن المناقشة يجب أن لا تقتصر على الحيوية التي يتمتع بها مجتمع ما ولكن يجب أن تتناول نوعية ما يتضمنه هذا المجتمع من أفراد ومؤسسات ... فموضوعها جيداً واحداً ... فالمجتمع يجتاز عادة إلى التفسخ عندما يفتقد افسراته ومؤسساته حيويتهم .

وقد وصف موظف رسمي من قرية وكالة حكومية قائلاً : أنها لا تثير اهتمام الشعب ، فقد استلمت ليات هادى ... إن مجرد تغيير نوع الادارة قد يغير كل ساساً ولكن لا يؤدى إلى الاستيقاظ من السبات ، وهذا ما يعرفه كثير من رجال الأعمال في بعض المؤسسات التجارية التي يتعمد بعضها بالاستعداد الدائم للخمسة بينما الآخر منها ينط في اليوم ... وهذا ما يدركه أيضا عبد الجامعة حيث يجد بعض الأقسام في جامعة يتمتع بحيوية فاقحة بينما بعضها الآخر يخيم عليه الجمود ...

اذن ما هي الأسباب التي دعت إلى مثل هذه الاختلافات ؟ إن مثل هذا السؤال لم يفحص أبداً فعاصاً مظناً ... إن الدراسة المعمقة ستكتشف لنا أن الأمثلة التي سيق الإشارات إليها تعطي الدليل على أن برزنامج العمل فيها واحد ... ولكن نوع سير العمل هنا هو المسؤول عن ازدهار المؤسسات البشرية كما أنه مسؤول عن الخلافات ... من المعروف مثلاً أن روما سقطت على أيدي البربرية - كما أنها فرّت في حياتها مؤسسات تجارية ، عائلية عرقية في وجودها ألت إلى الانفصال ... أو أن فرّت وكالة حكومية حققت نفسها بيدها وفقط على وجودها ... هذه أمثلة حية مأخوذة من الحقيقة ويمكن ادراكها بلون أدق صعوبة ...

ومن الملحوظ أن المنظمات والمجتمعات الحديثة وقبل أن يدب فيها شلل التخصص الجامد تسم عادة بالملوحة والتكييف والرغبة في التجربة ولو مرة واحدة ... ولكن ما أن يتقدم الزمن بهذه المنظمة أو المجتمع حتى تخفي الحيوية ويحل الجمود محل المرونة وتزول امكانية الحال إلى الذبول وتفتقد القدرة على مواجهة التحديات التي تأتي من جهات لم تكن في الحسبان ... وهذا ببساطة يذكرنا في الشبان الذين يستمتعون عادة بالقابلية على التكيف ، وكيف تضامن هذه القابلية عندهم مع السنين ... ويدركنا أيضاً بالمنظمات والمجتمعات الجديدة التي تتوقد نشاطها إلى أن هذا النشاط والاندفاع مر عان ما يدفع تحت قتل التقليد والزمن ...

ومثل آخر مشابه يمكن الإشارة إليه هنا وهو الطفل ... إن الطفل يمثل النموذج الصحيح المفترض على القيام بتجارب جديدة باستمرار ، فهو يدور محتلاً لكل ما يقع تحت بصره ، مليئاً بحب الاستطلاع تحيماً ، غير هاب ، يريد أن يجرب كل شيء ... وهو فوق كل ذلك متتحرر من قيود أي عادات أو اتجاهات يمكن أن تحد من حيويته ... ولكن بمضي الزمن يبدأ في فقدان هذه الميزات التي لا تقدر بشئون ويدعون أن يدرى يأخذ في اكتساب عادات واتجاهات وأراء يهدى نفسه مجرماً على التصرف بمقتضاهما والا اعتبر في نظر الناس صبياً ضائلاً عاجزاً عن مسيرة بيته ... إلا أن كل عادة يكتسبها أو اتجاه يعتقده - بالرغم مما يمكن أن تعود عليه بالنفس - كثيفة بأن يجعله أقل تقبلاً لأفكار أو أعمال جديدة أخرى تتعارض

سوف يقتضي على القem الأخرى ..

فاذن ان التجديد المستمر للذات ليس هو مجرد تجديد وتحديث ..  
وانما هو عبارة ذلك اسلوب العمل قادر على ان يكتب تاريخ التغير  
على مقتضى الاهداف التي نصي لها ..

فعندما اخترع اسلاماً السيارة كان عليهم أيضاً ان يستحدثوا  
نظاماً للسير خاصاً بالسيارات وكلا الطاهرين - اختراع السيارة  
و نظام السير - تغير ان تجديداً .. وعندما تسع المدن الى درجة  
نهضة بالفوضى فان علينا ان نراجع خططنا السابقة لتنظيم المدينة  
والبلديات المسؤولية عن العواصم ..

و بما ان فكرة التغيير تجحبنا كالمغناطيس وتقاد سلتنا الى  
النور فانه يجب ان تأخذ حشرنا من الاعتقاد السائد من ان عامل  
الاستمرار في التغيير امر يستوجب الامال - ان لم يكن اللسوون -  
فالله عصراً حيوياً الأهمية في حياة الأفراد والمنظمات والمجتمعات .  
واستمرار التغيير على كل حال يجب ان يكون متفقاً بغيرات  
وقيم ذات نفس طريل .. هنا هام لا بد من توفره المجتمع ،  
و ان هذه الغايات والقيم يجب ان تستقر مع الزمن ، وما دامت قادرة  
على البقاء نسبياً فانها كافية لأن تحيي «المجتمع تقبل التغيير دون  
الخشبة من التضحية بشخصيتها وأسلوبها المميزين .. انها في هذا الحال  
كافية لأن تساهم كثيراً في توجيه التغيير .. كما أنها ضمانة للمجتمع  
ضد الرياح المختلفة بحيث لا يعيث بها جحشاً هائلاً ..

ان النظرة المبصرة وهذه الأمور ترى تشابكاً لا يقف عند حد  
ظاهرة الاستمرار والتغيير .. فالعالم في مخيمه المشغول بالبحث  
والاكتشاف قد يبدو غروراً صحيحاً لظاهرة التغيير .. فهو عندما  
يقوم بعمله في المختبر ويصل الى النتائج فلأنه يملك بعض مفاتيح  
الاستمرار الراسخة الجلدور في حياته .. وكمال فاته يعيش في تراث  
عليه تكثّر في عدة قرون الا انه يحظى الآن بطاقة العصر الراهن  
بالرغم من آلاف السنين التي مكنته ( اي السرارات ) من ترسّخ  
جذوره عيناً في الأرض . ان كل عمل يقوم به مثل هذا العالم إنما  
يعكس وجهات نظر وعادات المغلق ومهارات معيشة استطاع  
نكرتها بعد سنين طويلة .. فالعالم في هذه الحال يعتبر جزءاً من  
كبان التراث الحاكم . ونظاماً عقلياً ثابت الاركان ، نظاماً قادرًا  
على تزويديه بتجدد ينبع منه باستمرار ..

وهذا كله يوصلنا الى التأكيد على اسلوب حديث للعمل سبق  
المؤرخ أرنولد توبيني ان اشار اليه حينما قال : « ان الخصارة  
حركة دائمة وليست حالة ثابنة ، وهي سفيحة راحلة وليست سفيحة  
راسية في ميناء .. »

ان التأكيد على اسلوب العمل الحديث - وما يتصل به من  
تشابك معقد من الاستمرار والتغيير - من شأنه أن يغير المفاهيم  
الم الخاصة بالتحرر والرجمة ..

وقد عبر عن هذا المفهوم بيت در كر « حينما اشار بأننا في  
عالمنا الحديث المعرض للتغيير باستمرار والذى يواجه كل يوم  
نحوهات جديدة لاستقراره وأمنه ، ليس لنا الا طريق واحد  
للمحافظة على الاستمرار ، هو طريق الابداع المستمر .. وان  
الاستمرار الوحد الممكن في مثل عالم اليوم هو الاستمرار القائم  
على الحركة الدائمة ..

والتجدد والخلق بصفة دائمة ..  
ان الصورة التي تحفظها في ذهتنا عن الحياة والموت مرتبطة  
عادة بالحياة في فترة معينة من الزمن بعيها الانسان أو الحيوان أو  
النبات ثم يأتي بعدها الفناء ..

تذر البذرة فتنمو وتزدهر وتتولى بعد ذلك شيئاً فشيئاً إلى  
الموت .. وهكذا تبدو الزهرة في فترة عمر تألفها وكانت مستقيمة إلى  
الايدى ثم تتحول بالتدريج إلى الش夷وخة حتى يدركها الناء المحقق ،  
الا أن الصورة المناسبة التي يجب أن تتصورها في اذهاننا  
المجتمع الدائم التجدد مختلف كل الاختلاف عن الصورة السابقة ...  
انها صورة حديقة كاملة او حديقة للاسلام او أي نظام حيائى آخر  
مشابه ، بحيث ، في نفس الوقت الذي تدب حياة حديقة في  
خلوقات او بنيات معينة : تكون خلوقات او بنيات أخرى اكتملت  
نحوها بينما توجد اخرى وقد أشرفت على الموت . وهكذا دواليك .  
الاهم ان النظام المسؤول عن ادارة الحديقة النباتية او المسكنة هو  
نظام حي مستمر ...

ان مشكلة الانسان الازلية في اصلاح المجتمع هي : « كيف  
يمكن للانسان ان يضم نظاماً فادراً على اصلاح نفسه باستمرار ،  
مهماً بأمراض الاجتماعية التي يستطيع تشخيصها في الحال ومتى  
الى الامراض الاجتماعية التي لا يستطيع ان يبتلا بها في الوقت  
الحاضر .. »

\*\*\*\*\*  
ان النظرة الحديثة المتعلقة بالسمو والفناء والتجديد الدائني لمُؤسسات  
المجتمع المختلفة تمكّن كثيراً بان تطبع هذه المؤسسات بطابع الاستمرار  
والتجدد ..

فليس صحّياً ما يعتقد البعض من ان القرن العشرين قرن عتاز  
بقدرته على الافراط الصحيح لمعنى التغيير .. فقد سبق للكوكلاس  
مرى بتل ان ضرب مثلاً لتقريب هذه الفكرة مشيراً الى انه حتى  
آدم نفسه قال في فترة من فترات حياته في حلقة تأمل : « يا حواء ،  
اننا نعيش الآن في عصر التغيير والتحول !؟ » ، الا اننا لا نعتقد ان  
هذا من يدعى بأن الانسان القديم مارس التغيير بالدرجة الكبيرة  
التي يمارسها عليه انسان القرن العشرين .. ان النسابيك الجلوري في  
احداث التغيير هو جزء من كيان مجتمع القرن العشرين بحيث سيطر  
على عقل الانسان الحديث سيطرة قوية ..

هناك كثير من الامريكيين من يحملون فكرة خيالية يعززها  
الكثير من الادراك عن المعنى الحقيقي للتجدد .. ائمـ يعتقدون جازماً  
بأن التغيير امر حسن .. ولكن آليس النساء شكل من اشكال  
التجدد؟ .. والتجدد؟ .. آليس هو ايضاً شكل من اشكال التجدد؟ ..  
هذا ما الاشكال فيه .. ان المجتمع اذن يجب ان يصنف التجدد الى الواقع  
ويختار منها ما عاده بالمعنى والقدرة ، وينجذب تلك التي تصب له  
التجدد والابداع .. ومن هنا لم ينصلك الذهول في هذه الايام أيام  
امثلة كثيرة للتطور السريع الذي تخطي كل حد واصبحتسيطر  
عليه غير ممكنة .. انه حتى التقديرين مما وهم يشاهدون هذه الامثلة  
للتغيير التي فاقت حد المقول يفكون متأملين وهم يقولون لأنفسهم :  
« هذا النوع من التغيير ضرب من الجنون .. بل انه كالسرطان الذي

# فَلِسْطِين

مَا يَعْرُفُ

## وَيَهُودَ الثَّانِي

راضى  
صادوق

يُقالُ : غداً تُطلِّ الشمسُ في آفاقنا العمياء  
وتشُرقُ في مساريعنا ، وتغسلُ عتمة الظلّماء  
وتغرسُ في مجالِ الأرضِ ، دربَ العودة الشّماء  
يُقالُ غداً .. وأينَ غداً ! وأينَ الشّمسُ والأضواءِ  
لقد عشيتُ محاجِرُنا ، وأعممتُ نورها الأنواءِ

\* \* \* \* \*

تكلّم يا ضميرَ الأرضِ ، هل من عالم حان !  
أيدُبُح شعبنا حملاً ، فداءَ المجرم العاني !  
وتنقُضُ كفكَ الرّقطاءِ من أيامِ أوطناني !  
وتحملُ غُصُنَ زيتون ، وأنت القاتلُ الجاني !  
أنتِكُ ؟ .. كيَفْ تُنكِرُ يا يَهُودَا العالم الثاني !

\* \* \* \* \*

غداً يا رَوْعةَ البرُّكان ، سُوفَ تُطلِّ بُركانا  
نُخُضُ العالمَ الملعونَ ، تُشعِّلُ شظاياها  
وننقذُ يا ضميرَ الأرضِ ، شعْباً كانَ جُوعاًانا  
وسوفَ يُطلُّ : تارِيخاً ، وأقداراً ، ونيرانا  
ويُيدُعُ للسُّورِيِّ فجراً نقيِّ الوجهِ إنسانا

\* \* \* \* \*

آنامُ على شفيرِ الجُرج ، مجدهولاً ، بلا كفن  
وفي عينيِّ تخفقُ أغنياتُ الشُّوقِ والشُّجنِ  
أسائلُ في م tuo الأرْضِ : أينَ غَدَوتُ ياوطنيِّ  
وتصفعُنَ اللِّيلَ السُّودَ .. حتى اللِّيلُ أنكَرنيِّ  
أنيِّ إلَيْكَ يا وَطَنِي ، فهلْ ما زلتَ تذَكُرُنيِّ ؟

\* \* \* \* \*

أعيشُ مُضيِّعَ العَيْنَيْنِ ، مَضْلُوْبًا بِلَا غَارِ  
وأحملُ غُرْبِيِّ الرّقطاءِ من دارٍ إلى دارٍ  
أغمَسْ لحتِيِّ المشبوبَ من جُرجِيِّ ومن عاريِّ  
وفي جَنْيِيِّ تُعصفُ أغنياتُ الدُّمِ والشَّارِ  
تُفْعِيُّ الفَجْرَ للدُّنْبَا .. وتنْتَرُكَنِي على التَّارِ !

\* \* \* \* \*

حملتكَ في دمي لهاها .. وفي عينيِّ أحزانا  
اللوْنُ منكَ أيامي .. أحيلُ الصَّمْرَ بُستانَا  
وأطفئُ لهفةَ الأسواقِ ، ثمَّ تَزِيدُ نيرانا ..  
فأنتَ لفليَ على كِبْدي ، تنصبُ التَّارِ أكْوانا  
تظلُّ بخاطري جُرحًا ، سخنِيَ النَّزْفِ رِيَانا

# الشعر العربي في بلدنا العام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الشـعـر

احفظ الشعر - في هذا القرن - بمكانته التقليدية من العناية والرعاية . فهو تراث العرب الثقافي المقدس ، يتناولونه ، ويذكرونه ويسامرون به ، ويحظونه عن ظهر قلب . فلا غزو ، بعد ، ان عالجوا قرصنة ، ومحاكانه ، فهو حالة البحر والجلال التي تحف بالشاعر العربي القديم . ويبعد الشاعر العربي ، حتى في المهد المتأخرة مجدلا ، مكلا بالغار ، ولدينا شاهد من مصر نفسه ، هو احمد البرير ، يقول : « ... ان الانسان لا يستحق الوصف بالشاعر ، الموجب له الغز والشرف ، إلا اذا احتوى من كل علم من العلوم على طرف ، وذلك لأن الشاعر من يتنظم في كل فن ، ولا يتنظم في كل فن الا من دخل حاتنات العلوم فشرب ولو كأسا من كل دن ... » (١) .

ولعل هذا يلقى صوراً على تكاثر الشعراء في القرن . اذ كانوا ، الاقلة منهم ، يقرضون الشعر ، فضلا عن اشتغالهم بما كانوا منصرين في الله اصلا من الفقه ، وما يشعب عنه او يتصل به ، او التتر ، او البلاعه ، وهلم جرا .

ولا تستطيع ان تزعم أن يواعٍ الشعـر الخـضـارـيـة كانت في هـذـا  
العـصـر او فـرـمـهـا فيـ المـصـورـ الـأـخـرىـ . وـاـغاـكـرـ الشـعـرـاءـ ، فـيـ رـأـيـهـ  
لـأـنـ قـولـ الشـعـرـ ظـلـلـ ذـكـرـ الرـاثـ الـقـدـسـيـ الـذـي يـبـحـ استـمـارـهـ

صالح الخطيب

٩٨-١ : المراجعي ( ٢ )

٢٨٠ - ٣ : المُؤْمِنُ ( ﴿٤﴾ )

• 100 •

(١) «كتاب الشرح الجلبي على بحثي الموصلي» : ٨٤

( ٢ ) المرادي : ٤٩-٢ ( ترجمة حسين الدادغري ) و ٢-١٠٢-

(ترجمة خليل البصیر) و ۱۱۴-۲ (ترجمة رجب النجیب)

و ٤-٢١ ( ترجمة محمد الاسيري ) و ٤-٢١٧ ( ترجمة

# خلال القرن الشامن عشر



أسامي عائزى ..  
... من الأدباء اللبنانيين المرموقين ، ومن الكتاب الذين  
تحل كتاباتهم الصدارة في صفحات المجالات الأدبية العربية  
الرصينة ...

وفي مطلع صيف ١٩٦٨ ، أعلن نيل الاستاذ أسامي عائزى أول  
شهادة دكتوراه دولية في الآداب تصدر في الجامعات اللبنانية  
بدرجة متانز شرف .

وقد تلطف الدكتور عائزى فخسن " مجلتنا بالفصل التالي من  
أطروحة ، وهو أول ما ينشر منها في العالم العربي كله .. وستنشره  
شاكرين ، في حلقات متتابعة ...

(اليان)

ونحن معينون في هذا الفصل بخصوص المواضيع التي نظم فيها ،  
وقد سنتها إلى أبواب ابتداعية ( تقليدية ) ، وأخرى مستجدة ، وحصر  
المحتوى الأصلي فيها . ثم تبيان خصائص هذا النظم بوجه عام ،  
تمهيداً لتقديره والحكم عليه . على أنه يجب التبويب بأن المقصود  
بالفنون المستجدة ، في هذا المقام ، ما تولد في عهود الخفارة —  
وأنصل بهم — كسلالوش ، والموالى ، والرجل ، والأدوار ،  
والتمسيط ( الشطير والتخييس ) ولو أنهم افتوا في المعارضات ،  
والمسابقات ، والفضيئ ، والنظم في أغراض لم يطرأها الشعراء  
كثيراً .

ولما عيّس من ملاحظة أخرى وهي : أن ذلك النظم ، سواء  
في المواضيع التقليدية أو المستجدة ، لم يتميز بهم على عمود الشعر  
القديم . فالبحور هي نفسها ، تأهيلاً بالصياغة والسبك . وإن كان  
لابد من تسمية تلك الأبواب التي تناولوها بتقليدي أو ابتداعي ،  
وابتداعي أو جديده ، لتسنتها فتنين :

## ١ - الأبواب الابتداعية (٦) .

١ - الملحظ : وهو يمثل ، مع الرثاء والغزل ، ابتداعية شعراء  
العصر أصدق تغليظ . فلا هم أنوبي يدعون في الموضوع ، ولا هم  
جددوا في الشكل . وإنما عمدوا إلى طلاقة من الانفاظ ، فغيروا  
بها عن معانٍ عاديّة ، مألوفة ، قلوبها في وجهه ثني وتراريب لا  
يكاد يختلف بعضها عن بعض الا يقدم كلمات ، وتغيير أخرى ،  
أو تغيير صيغ ، وتعديل تراكيب : فالمذور جواد ، كريم ،  
يثنى من يلود به سوله ، زان الزمان الذي تحدث بمحامده ، كما في  
قول سعيد السمان (٧) (٨) .

وآخر فيما نفعه (٢٥٣-٢) . أنا الشمر المكتفي قلم آجد له  
بابا مستقلًا ( عند شيخو ، لويس ) « شعراء التصريانية يمسون  
بعد الإسلام » بضم الابيات لكردينج الكتب — من أدباء حلب  
في القرن الثاني عشر — من ١٥٠٠-١٥٠١ (٩) . ربما تفاصي الشمر  
الذين الذي سيجيء الكلام عليه .

( ٧ ) المرادي : ١٤٧-٢

( ٨ ) شاعر ونادر دمشقي . توفي سنة ١١٧٢ م . ١٧٥٩ م .  
( ترجمته عند المرادي : ١٤١-٢ ) .

في المهماتـ والمثلـ لأولى الحاجات ... » كان له الخدام الكثيرة  
والاباعـ واسعـ الدائرةـ وكان يصطحبـ من العلماءـ والأقـالـ شـرـفةـ  
اجـلاءـ وكـذلكـ منـ الأـدبـاءـ الـبارـعينـ زـمرةـ أـكـسـرواـ بـعـلاـبـ الآـدـابـ  
وـالـفـقـائلـ وـعـنـهـ منـ الـكـتابـ فـتـةـ شـوـاهـيـمـ اـقـنـانـ الـخـطـوطـ معـ  
مزـيـةـ الـعـارـفـ وـكـانـكـلـ جـمـلةـ منـ أـرـبـابـ الـعـارـفـ وـالـموـسـيـقـيـ الـاحـانـ  
وـمـنـ الـمـجـانـ وـالـمـفـسـحـكـينـ جـمـلةـ ... وـامـتـدـحـ الـشـعـراءـ منـ الـبـلـادـ  
وـاشـهـرـ بـهـ فيـ الـآـفـاقـ وـبـيـنـ الـبـيـادـ » . زـدـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـ دـوـارـينـ  
الـحـكـامـ كـانـتـ تـحـتـاجـ إـلـىـ أـقـلـامـ أـدـيـاءـ بـارـعـينـ . وـطـلـاـكـانـ حـسـنـ اـشـاءـ  
مـنـشـيـ الـبـلـقـنـيـ إـلـىـ رـفـتـهـ وـسـمـادـهـ . مـثـلـاـ وـقـعـ الـكـاتـبـ الشـاعـرـ  
شاـكـرـ الـعـمـرـ الـمـرـوـفـ بـاـيـنـ عـبـدـ الـمـادـ الـعـنـيـ الدـمـشـقـيـ ( تـ ) .  
١١٩٤ هـ ( ١٧٨٠ مـ ) لـهـ الـوـزـيرـ مـحـمـدـ رـاغـبـ باـشاـ ، الـلـذـيـ أـتـاهـ  
نـصـفـ قـرـبةـ بـيـسـماـ مـنـ تـوـاحـيـ دـمـشـقـ ، ثـمـ رـتـبةـ دـيـنـيـ مـنـ شـيـعـ الـإـسـلـامـ  
( ٥ ) . وـقـدـ كـانـ الـيـاسـ اـدـهـ - الشـاعـرـ الـذـيـ سـأـلـ عـلـىـ ذـكـرـهـ فـيـماـ  
يـعـدـ - مـنـ جـمـلةـ كـيـةـ أـحـمـدـ باـشاـ إـلـزـارـ ، وـلـوـ أـنـ صـحـةـ الـجـزـارـ  
لـمـ تـلـهـ مـاـ كـانـ يـلـيقـ بـأـدـيـهـ ، أـوـ يـاخـلـصـهـ .

اما أحـمـدـ الـبـرـيرـ نـفـسـهـ ، فـقـدـ وـقـفـ مـصـنـفـهـ كـامـلاـ عـلـىـ فـضـلـ  
اسـمـ سـليمـنـ : « عـقـدـ اـلـحـمـانـ وـشـلـورـ الـيـاقـوتـ وـالـرـجـانـ الـقـيـسـ

عـلـهـ اـسـمـ سـليمـنـ » ، كـمـاـ سـرـىـ فـيـ فـصـلـ الثـرـ ، اـرـضـ الـحـاـكـمـ  
الـسـمـيـ سـليمـانـ .  
وـلـمـ تـكـنـ مـكـانـةـ هـوـلـاءـ الشـعـراءـ جـمـيـعـاـ عـنـ ذـوـيـ السـلـطـانـ بـالـقـيـاسـ  
إـلـىـ مـوـاهـبـهـ . وـأـنـاـ هـيـ ، فـيـ الـمـحـاجـةـ الـمـأـلـوـفـ مـنـ الـأـحـوـالـ ، رـجـعـ  
أـهـواـهـ وـزـرـوـاتـ . وـقـدـ بـيـطـ رـضـاـ الـحـاـكـمـ عـلـىـ شـاعـرـ فـيـوـاتـهـ دـهـرـ ،  
يـسـنـاـ يـوـرـتـ شـاعـرـ آخـرـ لـيـقـلـ شـاعـرـيـةـ وـفـوـغاـ ، كـرـباـ وـضـيـقاـ وـصـداـ ،  
لـأـنـ الـدـيـنـ الـسـعـرـيـةـ لـمـ تـلـمـسـ بـدـهـ الشـعـرـيـةـ ، السـطـحـةـ .

( ٩ ) المصدر السابق : ١٨٤-٢

( ٦ ) لم اقع على شعر في المجموع يلخص الآيات المبعثة هنا وهناك . مع  
ان المرادي يذكر عن احد الشعراء انه نظم كثيراً في المجموع  
والمحرون ( ٢٥٣-٢ ) . ولكن وجدت في ديوان عبد الحفيظ الحالـ  
الطاـلـوـيـ ( ابن الطـوـيلـ ) الصـفـيرـ بـاـباـ خـاصـاـ بـالـاهـمـيـ استـطـعـتـ  
مـنـ هـذـهـ الصـورـةـ ( ٧٤ ) :  
ورـبـ مـنـاقـبـ باـطـنهـ قـبـرـ ( كـلـاـ ) وـظـاهـرـ مـنـيـ كالـسـرـاجـ  
كـانـذـ ظـاهـرـهـ مـاـ قـوـمـ وـبـاطـنهـ ظـلامـ فيـ اـمـرـجـاجـ

مكراته ليضيق فضلها بين الناس متعددة ، متعددة كأصناف الزهر الجميل وهو يرسل عرقه إلى الدنيا فيملاها طيباً يغنى به كيانه.

وقد اضطربتْ هذَا التكليف - فضلاً عن الغلو والافتخار إلى الافتخار بالتفوّق ، مثل «المثيوك» و«المسووك» ، و«التحليلك». ومن الطريف أن تلاحت الآيات في مثل هذه التفاصي ، واحداً بعد آخر (١٦).

ولما يغرتنا التفاصي بالغزل الذي كانوا يصدرون به جمل مدحهم - وقد توازى إياهم الموهبة إلى الملح قصيدة كاملة - فلم يكن يأسِّم شائبة كما سبَّرُّ بنا. ومن شأن آن يقف على ثروة مشاري لدبِّيع العصر فليرجع إلى قصيدة (١٨) وصفها المرادي بأنها: «... أَبْجُود ما امتدَّ به من الفصائِدِ في ذاك الوقت ولخَّتها ذكرتها بِرِمْهَا». (١٩) فإنَّ المدحُ فيها ذاك «اللَّقَى» الذي لا وجودَ يحيطُ ولا جاره في ظله بِنَلْبِيل» ، «أَرْوَع» ، «أَخْسَر الرِّتَّةِ الصَّعَادَ» ، فاقِ التَّجَمِ عَرَا وَسُودَا ، وملاذَ الْجِنِّينِ لم يكُنْ الكوكب بِعِنْدِه...».

وإنْ كانَ هذَا الملحُ من مزية - على العموم - فهى أنه قوى النجح ، جيدُ البُشِّر ، وإنْ خلا من الصور الشعريَّة ، واستبدل بها قوله من التغيير ، والأوصاف ، والمعوت ، تكاد لا تبدل (٢٠).

ويلاحق بالدبِّيع القول في الانتصارات الحربية ، وقد يكون إبراهيم الحاربي (٢١) مفردًا في «شعر المعارك» في ذلك القرن. وتتكاد تين في وصفه ملامح شبه ملحقة ، من ذلك قوله (٢٢):

وَدَارُوا بِهَا شَرْقاً وَغَربَاً وَأَقْبَلُوا  
بَعْسَرِ بَعْنَى لَا يَارِسِه عَسْكَر  
فَمَدَّ أَبْصَرَ الْأَعْدَانِ بِرِيقِ صَفَاحَةِ  
تُولِسُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ ثُمَّ أَدْبَرُوا  
وَعَافُوا هَنَاكَ اتْلِيلَ الْيَبِيسِ وَالْقَنا  
وَلَمْ يَطْلُبُوا إِلَّا النَّجَاهَ قَصْرُوا

(١٥) الخسِّ : الشِّمْ.

(١٦) من أبيات سعيد السنان (المرادي ١٤٧-٢).

(١٧) انظر القصيدة عند المرادي : ١٤٧-١٤٦-٢.

(١٨) ٨٧-٨٥-٢ (تلليل الصديقي المشتفي تزييل الفلسطينية ،

الاديب ، العالم ، المتفى) المتوفى سنة

(١٩) ٨٥-٤ ١٧٦٠-٥. م. ، ترجم له

المرادي : ٩٧-٨٣-٢.

(٢٠) سيرد البحث مفصلاً - هونا ما - في خصائص هذا الملح حينها

يرد الحديث بخصوص الشعر العامي في القرن ، وأكثرها عالم

مشترك بين قدوله جيبياً.

(٢١) ولد في حاريص ، لبنان ، ودرس في جوبا . وكان حسناً

سنة ١٨١٨-١٧٦٩ م. وقت بيته وبين أحد أدباء العصر

عبد الحليم الشوكي مطران حات شعرية ذكرها المرادي (٢٤-٢).

ونجحه رجمته عنده الآباء ، محسن : «أعيان الشيعة»

١٣٤-١٢٠-٥.

(٢٢) أعيان الشيعة : ١٣٤-٥.

وأنامل غراء في تهانها سُوكُ الفنِّ وراحة المصادر  
يجرى على راجلها نيل التي ملن التجا لعلاته المسروك  
او عالم لوعة ، ملاً الدنيا وشق الناس كعهد الفنِّ التايلسي الذي  
مدحه (٩) تلميذه عبد الرحمن البهلوان (الحلاري) (١٠) بأنه  
وند ، حبيب ، جواد ، لوعة ، أفق ، «سما العلم الفليس»  
وأن الدهر حسن به الخ ...

وهو سبيل التعلم والاستجداء كما في ملح نصر الله  
الطرايلي الحلاري (١١) أحد أعيان حلب ياعتراه نفسه إذ يقول  
في ختام هذه القصيدة (١٢) :

ولم يبقِ الأباء وجده أرقته وحسني بشعري شاهداً ومتراجعاً  
وليس الماخنعلي هذا إن الشاعر قد أراق ماء وجهه ، أو كاد .  
فمثيل هذه الأحكام يجب أن تصدر عن رجال الخلق والمجتمع ، لا  
النقد والأدب . وقد يكون ذنب هذا الشاعر الذي لم يفرِّ كرامته ،  
أنه أعرف بما يجتنب إليه . بينما تجد الكثرة الكاثرة من شعراء  
المدح يتهاون بين أيدي مدحوجهم ، ولكنهم لا يجهرون بهذا  
وأيما نحن نأخذ على شعراء الملح كافة في هذا العصر أتهم لم يستطعوا  
أن ينجزوا هذا الملح أخراجاً فتراها . وليس في الصورة البارعة ،  
ولا العبارية الرشيقة ، ولا الأداء المفنن . وربما كان مرد ذلك ،  
في المقام الأول ، إلَى التكليف والتحلل والقصنة في هذا الشعر .  
فإذا الآيات أنياظ رصفت رصفاً لا معنى وراءه ، ولا روح فيه .  
وهذا ينفعني بتنا إلى تلمس خاصة جديدة لهذا المسلح : غثنائية  
المعنى . ومن ذلك التكليف (١٣) أبيات ملح بها (١٤) شاكر  
العمرى ( ابن عبد الحادى ) المرادي لما تولى افتاءً دمشق :

فكان الزهور فيها استعارات عرفت بهم (١٥) أهتم بحمل المرادي

وكان الطيور على علينا وصف زاكى التجارسامي العمام

فاظفر إلى الشاعر جبال الزهر والطير ، لا يسعنة الخيال الشعري

لكى يرى صورة فيها غير صورة المدح ذى الارج الساطع

كائزه ، والصفات التي لا يفتأم الطير يتصدح بها . ولعله ، لسو

شاه أن يشهي المدح بشئٍ مما في الزهر حقاً ، لقال - ملا - ان

(٩) تاريخ الامير حيدر : ٧٦٤

(١٠) ... كان بالتاريخ أوحد وفته ، قاله ينسب اعتناع عن التاريخ

على حساب الجبل . توفى سنة ١٧٤٩-١٧١٣ م. (ترجمته

لدى المرادي ٣١٧-٣١٠-٢ ، ٤١٧-٤١٠-٢ ، وانتظر تاريخ الامير

حيدر : ٧٦٥-٢).

(١١) ولد في حلب سنة ١٧٧٧ . وترجح مصر سنة ١٨٢٨ . ولم

يعرف تاريخ وفاته . كان له نظم بالفارسية والتركية أيضاً

(انظر شيخو ، لوهس : «الشاعر تصر الله الطرايلي الحلاري» ،

«المشرق» ، السنة ٣ ، ١٩٠٠ ، العدد ١٩ ، أيام ، ص

٤٠٨-٣٩٧ ، والمحمي ، قسطنطيني : «أدباء حلب» ، ٣ ،

والطاغ ، رائب : «علام الباشا ، بتاريخ حلب الشهباء» ،

٢٦٩-٧ .

(١٢) المشرق : ٣-٤٠٠-٤٠٢ .

(١٣) المرادي : ١٨٧-٢ .

(١٤) شاعر ، تأثر توفى سنة ١٧٨٠-١٧٩٤ م. (ترجم له المرادي :

١٨٩-١٨٣-٢).

وقد يختدل الرثاء شكلا آخر ، إلا وهو القول في الرهد  
والنفير من الدنيا في معرض الندمج ، كما (٢٦) في رثاء موسى (٢٧)  
المحاضن اساعيل العجلون (٢٨) : فهو يبني اخلاقه عن الاخداع  
باليزان ، لأن شمس امانه إلى أقول ، وكروموس المثابا تنتقل بين  
الناس ، لا يردها عليهم علم عالم ، ولا تقي تقي ، ولو كان (٢٩)  
المرفق نفسه . وقد يبدي الرثاء في نسق يراوح فيه القول بين المدح  
والزند والشكارة . من ذلك رثاء ابراهيم الحكيم الاحي (٣٠) عبد الله  
زاخرا (٣١) . فإذا الثناء معنى واحد قلب الشاعر في كل اتجاه :  
ميد مفصال ، زاخر المكارم ، آلهي ، لوزعي ، نوره يططلع  
أبداً ، إلى آخر هذه النعوت . وهي بعدي في صيغ من التعبير الذي  
لا يكاد يستقيم على ساقه حتى يجري .

ولكن الرثاء منه ابراهيم بن يحيى (٣٢) جذير بالذكر . فهو يستعمل بهم التضييع على فرد إلى التضييع على الأمة كلها (٣٣) . فموت المرني (نافيسة النصارى (٣٤) حرم الامامة فيها ، ومهماها ، ورغمها . كان في حياته كربلاً بين كرام ، ولكن جازهم كلهم ، وفهي شهيداً في حربة النساء (٣٥) وأوْي شهيد لا يظهره النم ؟ أمّا ثلاثة الآيات الأخيرة من هذه المرثية :

وعالت يد الأيام فينا وجمنا وبالرغم من أنّ أقوال مهدم وكم عالم في عامل طرحته طوال خطب جرحها ليس بالألم وكم من غزير نال المظالم فالحادي وفي جيده حملن اللذ عكك فتسلل الزمام عمود الشعر - خير غشيل - من حيث مستانة البشك ، وجودة العماراة ، والمعانى التي لم يعسها الشاعر أهون من ، وإنما نقلتها اليانا من قرون الأدب السالفة إلى القرن الثامن عشر . وإذا كان لهذا الاتّمام من فتح تلك حفاظته على مستوى النسج التعبيري الذي تهافت ، على الجملة ، في أيدي ناثرى العصر . على أننا لا نبرئي هذا الشعر كله من الغلوية ، ففي مرثية (٣٥) نعمة بن توما الحليبي (٣٦) التي يكتوي بها ابنه جبرائيل ، وقد تحفظه الموت وهو يمد شاب ، يجد المعانى الساخنة سرور لوعته المتضجعة في هلهاه من التراكب :

١٩٠٧ ، المجلد ١٠ ، العدد ١٥٤٢٤ كانون الأول ، ص ١١١٨-١١١١

(٢٢) مكى ، محمد كاظم : « الحركة الفكرية والادبية في جبل عامل » . ١٧٣

(٤) من أميـان القرن ورجالـاتـ الـبلـادـ

(٤٥) ولد في حلب وعاشر الى مصر ، ويظن انه توفي سنة ١٧٦٧ .  
النظر مثلث ، جسر جبن : « نسمة ابن المخوري تروى المختبرى  
الشاعر الناشر » ، « المشرق » ، ١٩٠٢ ، المجلد ، « العدد

(٢٦) تجد هذه الآيات في «شراة التصرانة بعد الاسلام» : ٤٠٥-٣٩٦ ص ١٥٦

**على الارض صرعي منهدم يقطر**  
وقرأتنا أن وصفه لا يقتصر على الغوص - بالرغم من ابتعاده -  
فإن اشتداد الحرارة فيه قد أيرأه من وطأة الراتبة . على أننا كنا متوفع ،  
مثلاً ، أن يطلع علينا الشاعر بسب آخر غير « بربق صفارحة »  
شتت شمل الأعداء ، غولوا الأديبار خائفين ، مذعورين . وقد كان  
صاحبها يكفر أكثر فأكثر لو أن الشاعر لم يضم حصومه بهذا التحور  
من الجبن واللحوز . فلو أنه صورهم بصورة الشجاع الذي لا تنتهي  
الشجاعة حيال يأس المندوح ، مثلاً ، لكان خيرا ، وأنقذ تأثيرا في  
نفس القاري ، وأدعي إلى الاعجاب بتلك البطولة التي شاهدها مهوله .  
وننتقل من المدح إلى توأمه في جميع عصور الأدب العربي  
غريب :

فان المجرى (٢٣) صاحب « خلاصة الاتر » ، لا يجد (٤٤)  
بنين الدين ابن سلطان (٢٥) ما يريثه به سوى أنه ، هام حوى علما  
وحاز فضاللا ، وانه « اديب الورى » ، اذا دارت كسوؤس  
حلية على الناس أزورهم . ولكن الزمان لم يكن مثله أثينا ، فخان  
يقدره . وتستمر القصيدة على هذا النطع من ثلاثة معنى ومعنى .

(٢٢) اديب دمشقي توفي سنة ١١١١-١٦٩٩ م. (المرادي)  
-٤٨٦-٤

(٤٤) شاعر دمشقي . ولد سنة ١٩٠٩-١٩١٨م . ، وتوفي سنة ١٩٢٢-١٩٧١م . ( المرادي ٢-١١٨-١١٩ ) .

(٢٥) انظر المرادي : ١١٩-٤  
 (٢٦) انظر المرادي : ٢٢٤-٤

(٢٧) فقيه واديب دمشقي ، توفي سنة ١١٧٤هـ - ١٧٦٠م .  
(الم rádi - ٤-٢٢٢-٢٢٥)

(٢٩) كلام الإمام مفرد عصر العلوم شئ كذلك الأصول  
 (٣٠) عرفنا به في فصل «التاريخ».

علم عامل تقى تقى و سيراً عما يقوه الجهر  
أثرت شمه باتساع لطف فلسفيات منازل و مطروح  
(٤٠) من كتبة القرن الثمان عشر و شعراته . كان طيباً أيضاً . توفي  
نحو السنة ١٧٥٠

إلى حالة ولا يكذب ، وينحلها المشوّقون ، المستهaron . وهي بعد ذلك — لسان حال منهم . وأي محظوظ صادقاً إذا زعم أن جسمه (٣٨) قد أحال الشوق نفراً؟ وأنه عيال تلهب به نار الجوى؟ أو أنه يهم « اذا هبت نائم حبة »؟ وأى عاشق لا يغدو من الأشواق حبران ان بدأ بوارق ذاك الحمى أو لاح كوكب؟

وما يمثل هذا التعبير ، والكتابات الغة ، أيات لعبد العساني (٣٩) ، فحواها : يأس الشاعر من برره من غرام حبيب قد لدغ قواده عقرب صدغه ، وافتنه « بشحور خال روضة الحسن » ، ووردي وجهته ». وقد فعل في هواه فعل السم الزعاف ... وهذه صورة مستكورة لفعل الحب . وقد كان حرياً بهذا التكاليف في استنباط الصور أن يورث التعبير ارتياكاً ويسليس سقام . على أن الاتصاف يلي علينا أن نتوه بعض الصور أو الأوصاف الملوقة (٤٠) مثل قوله : سقم جفنه شفت جسمى سقماً وبسراه وعلته واضحة محلة وقوله (٤١) :

بروسى رفق الخضر أحوى منهنم فقد عمل خطاه بضمها جسم وعدنا المزادي (٤٢) أن هذا اليت (ومثله يت يتنه) قد توفر على معناها تقر من الشعاء . والصور البارزة في هذا الغزل نادرة حقاً ، ولكنها أخاذة . من ذلك (٤٣) مثلاً ، قول عبد الحى الحال (٤٤) :

أمن قطرات الطل جسمك أم أصفي فقد كادت الألحواظ ترشفه شفلاً  
فقد بلغ الشاعر بشفافي الصورة أن وضع يده على هذا الجسم  
اللائق ، الجيب ، الشئ تقاص قطرات الطل ، بل هو أصفي ، حتى  
ليكاد والحظ يأخذني في حسوة راشف .  
أو قوله (٤٥) .

ورنت إلى بطرافها فرأيت شخص الموت جال  
وتكلمت فتكلمت أحشائى وازدادت بليل  
فإن تصوير سحر النظرية في نفس المستهام بصورة المتربي  
به ، يدفع في الصور الشعرية العربية : فقد بلغ من براعته أنه صور  
العين الجميلة ، الفانكة السحر ينظر الموت ، ولكن موته يحمل  
تجوال انسان هذه العين . فهو ينظر في عين من يهوى عالماً يأن في  
هذا النظر هلاكه . ثم يستعد بذاتها أهلاكه ، ويسريده منه ، فيطبل  
النظر ، حتى تكلم ، فيتكلم قلبه ، وتبيح لوعجه .

(٣٩) شاعر ونائز دستيق ، توفى سنة ١٧٢٢-١١٤٤ م. (ترجم له المزادي : ١٢٨-١٣٣) .

(٤٠) المزادي : ١٣٠-٢ .

(٤١) المصدر السابق : ١٣٢-٢ .

(٤٢) المصدر السابق : ١٣٢-٢ .

(٤٣) المصدر السابق : ٢٤٥-١ .

(٤٤) ابن الحال او ابن الطويل الطالوي ، المتوفى سنة ١١١٧ م. : شاعر دستيق نظم الشعر والموالى والموشح والمرزل .

(ترجم له المزادي : ٢٤٤-٤) .

(٤٥) المزادي : ٢٤٦-٢ .

بينما الصير قد بالفلي ضاق ذرعى وخلا مني الجلد  
 بالفلي ضاع رشدى واذكارى قد حمد غاب جيرايل عنى يا الكربي وشروع  
 والقصيدة كلها على هذا النسق من البساطة والصدق : فكم  
 أosome الناس حسدا عليه ، وقالوا : إن هنا الشيل من ذلك الأسد .  
 ولا يرجح يستبعد هذه الذكريات حتى يستند به الحنين اليه ،  
 وبخالقه الوجه ، فيهتف : أيهود؟ ولكنه سرعان ما يتوب إلى الواقع  
 الحياة المز ، ويوقف بأن ما فات مات ، وأنه ليس له إلا الدعاء  
 إلى الله أن يفرج كربه .

وقد رأينا هذا الرثاء يرجع للذكاء ، المتصفح ، إذا  
 صدر عن افعال صادق . وقد يفضله ديجاجة وأسراراً . ولكنه ،  
 مثله ، خلول من الصور التي استبدل بها الحركة الناشطة . ومن  
 حصاصه هذا الرثاء اتساعه — في شعر كبير من قصائده — ببروز  
 الرغعة الثانية . فهو يصدر عن شعور شخصي ، ومعاناة ذاتية .  
 حـ - الفـ زـ :

ربما كان الغزل أصدق الفنون الشعرية بالشاعر . فهو ترجمان  
 عاطفة على عواطف الإنسان جميعاً . فقد قعنتها الطبيعة  
 في غرائز النقوس البشرية أى قيود ، وأولتها سلطاناً عليها ، لا  
 فكاك منه إلا بالثورة عليها والتذكر المفجع ، المشروم لقوانيها  
 وأحكامها .

وقد أذعن الشعراء العرب جميعاً لهذا التأوه ، وافتوا في  
 تلورن ما يصلح حاله من تزعامهم وموتهم . بل لقد جلوا من القول  
 في الغزل سة في استهلال قصائد الملح والرثاء . وانتصروا على  
 معانٍ فهلوا منها نهلاً صادلاً لتفتح غلته . وانقل هذا الاشتراك عبر  
 الاجيال حتى خط رسالة في القرن الذي ندرس ، فتحظفه  
 شعراً . ولم يكن بينهم ، مثل ابن أبي ربيعة ،  
 من توفر على هذا الفن مفرداً ، وإنما جعلوا منه جزءاً من نشاط  
 شعري كان الغزل ، كالملح والرثاء وغيرهما ، بعض أيامه .  
 واتفقوا على قصائد القدامي في تناقض الطير المطوم ، يفسرون  
 معانٍها ، ويعاون سكها . فكان للنصر في هذا الباب التقليدي  
 من أبواب الشعر نصيب لا يأس به . وتجده غزواً لا تقليدياً (٤٦)  
 سكها ، ونسجاً ، ومسندة عبارة ، وتقليد أوصاف  
 وتعابير . ويطلب التعميم على معانٍ فكل محظوظ يستطيع أن ينسها

(٤٦) لم اقع على غزل بالملحق صريح الا قياماً (المزادي : ١٦٢-١ ، ١٨٤ ، ١٤١ ، ٥١) . ولا يمتد بغير المذكور في القصائد الغزلية  
 الأخرى . إذ أن من المألوف في الشعر العربي — كما هو معلوم —  
 أن يرد الصير ، في الغزل ، مه كرا رجوماً به إلى المقطنة  
 « الحبيب » التي تشمل المؤذن والمذكرة معاً .

(٤٧) من قصيدة لسيد الجمفرى (المزادي : ١٣٥-٢) ، المسام  
 والأديب المنافق ، الذي عرف بالصلاح والتشف . لازم  
 الشيخ أحد التحاوى ، وانقطع عن العلم في اواخر أيامه ،  
 ولازم متازل طوائف العرب وأغير بالحسن (ترجم له  
 المزادي : ٢-٣٢-٤١) .

وخيبل لى وهى طروق عياله  
فالصقت خدي بالطربة

وهكذا نرى أن هذا الغزل — على ابتعاده — لم يخل من جهد  
البتكر. وقد دلت في جزء منه الحرارة التي اقتضتها في المدح  
والرثاء ، يعدها احساس مشوب ، وشعور صادق في بعض أبياته.  
ولذلك خلا من الفحش ، وإن مثال الغزل القديم في افتخاره على  
وصف المحاسن العضوية ، مما أضفي على تلك الآيات الرشاقة  
نarration ، والصورة البارعة تارة أخرى . وقد أصاب بهذا كله — على  
نثراته ونقطمه — مزيدة دون المدح والرثاء .

三

الوصف لازمه من لوازم التصوير في الشعر . عرفت له مكانة مخصوصة في الشعر العربي القديم ، وكان سبباً خاصاً لاشتهر نفر من الشعراء المبرزين ، أخصهم بالذكر منهم ابن الرومي ، والبحيري . ولم يقت شعراء العصر ذلك التراث من الوصف ، فأقللوا عليه ، وأفادوا منه (٥٢) . وقد عذينا ، بدورهم ، إلى انتزاعه صوراً من بينهم (٥٣) قول أحمد البرير (٥٤) يشبه عنيد مشق يأكل ، يصاد فيها العمل ، وخجل جند سرعة كاتبها العتاب فلولا للجم عسكتها لطارات ... . وقد توافق هذه الأوصاف الإيجاز والاحكام .

ويقتنا - في هذا الوصف - شبيع ألفاظ الزهر ، والورد ، والزهجب ، والروض ، والدر ، والياقوت ، وما إلى ذلك . وربما جمع ذلك (٥٥) أبيات لسليمان الحموي (٥٦) يصف بها حديقة فيها الربيع بساطا من سندس ، تحف به صنوف الزهر كأنها مدن الجلواهر . فإذا تنفس الصبح ، وتكتفت الروض شاعها ، بـدا وكانه قد موره بذائب الشعب . . .

وقد شبه عبد الجليل الواهي (٥٧) فواراة الماء (٥٨) برأي عجوز ، انتش شعرها الأليض ، واضطربت بعنة وسيرة ، فكأنها غلطة من سكر ، أو مرتعشة من مرض ، أو نظم وجنتها حزناً وتضجعاً .

ومن برع في التصوير اللبناني من طرابلس ، قفل دمشق ، وتوفي فيها (١٨٤٥-١٧٤١ م) هو عبد الله الطرابلسي الأفوني (٤٦) . ومن صوره الغزلية (٤٧) الرائعة قوله :

قم تبه يا مني من نعاسك وامزح الشهد من ملاك بكاسك  
واصطحب بالمدام بين الروابي وأدر كاسها على جلالسك

وأسبقها واقع الصالح فقيه تسعيد التيم من أنساكه  
فأية صورة بعد هذا الحبيب ذي العين الناعتين ، الذي يتسوى  
الشهد ورقة حلوة ، ثم يتسوى كل ذلك وكأسه فعل الخمرة  
في التغوص ؟ وأية صورة بعد صورة هذه الكايس ذات المزبج  
الغرب ، وقد أقبل بها هذا الفنان ، الساحر ، على شاعرنا التيم  
في مرتع قسيمه العطر بعض أنفاس هذا الساقى ؟ ...  
وأما قوا له (٤٨) في وصف الخبر المعنقة :

عَنْتَ مِنْهُ أَلْتَ : (٤٩) فِي الْدُّنْ قَدْمًا

قبل پادیر کنت مع شماست

فانه يصور ما أصاب الخبرة من تعيق ، اشارة إلى الاعمال في القدم .  
إذ ان الكبير - كما هو معروف - فيما يرمي ، إلى التقادم والزمن  
الحق .

ومن الشعراء الذين وفقو في الماءمة بين الغزل التقليدي - ديجاجة وأداء - وبين ابتداع بعض المصاوير: أحمد الكيلاني (٥٠) من ذلك (٥١) أبيات يصف فيها - فيما يصف - دقة خصر عبوبته ، فيصور خصراً ناحلاً دقيقاً أتساقه ، كما دق في المخيلة

وَدْقُ عَنِ الْاَدْرَاكِ وَالْوَهْمِ خَصْرَه

فلا هصره برجی ولا

وقد تداني هذه صورة خده وقد التحق بالزراب يعني أن يجعل له منه موطنًا على حاجة الخد ، الرقيق الاهاب ، وهو القريب من العين ، إلى الحفظ والرعاية .

لِلْحَثْصِمَة

(٤٢) المعلوم ، عبي اسكندر : « مقطفات شعرية للشيخ احمد البربر » ، « المشرق » ، ١٩٠١ ، المجلد ٤ ، العدد ٩ ،

اپارٹمنٹ ۳۹۹-۴۰۰ ص ۲۹۹

(٥٦) أديب دمشقي ، توفي سنة ١١١٧هـ - ١٨٠٥م . (ترجمته عنه  
 (٥٥) المزادي : ١٧٩-٢

(٥٧) مسلم وأديب . برع في المقولات ، وال نحو ، والصرف ،  
المرادي : ٢-٦٤٢-١٨٢ )

الم rádi : ٢-٢٣٤-٢٤٨ ) الم rádi : ٢-٢٣٤-٢٤٨ )

(٥٨) الم rádi : ٢٣٧-٢  
(٥٩) الم rádi : ١٩٠-١

<sup>٤٦</sup>) هو عبد الله بن عمر بن محمد المعروف بالاقويقي الطراطلي .  
نزل دمشق ، وتنوّق فيها سنة ١١٥٤هـ - ١٧٤١م . شاعر  
صادر عن دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .

(الرادي : ٩٣-١٠٤ )

٩٨-٣ ) المصدر السابق :

(٤٩) كلمة مقتبة من الآية القرآنية : « أَلْتَ بِرِيمَ كَالَا يُلْ »  
 (سورة الأعراف ٧ ، الآية ١٧١) وجرت كنایة عن الأزل .

<sup>١٤</sup> ) الماء : ١-١-١-١-١-١ ) عرفا به في قصل سابق

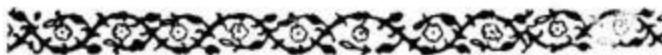
<sup>١٧١-٢</sup> ) انظر المرادي :

# البدر السري

عند: محمود حسن اسماعيل



محمود حسن اسماعيل



بداية مثيرة ومذهلة ، فهذا الشاب الصعيدي الذي تعلم في الأزهر ودار العلوم ، عندما تفتحت مواجهة الشريرة لم تستطع اضواه القاهرة وما فيها من جمال في العمارة وال العلاقات الاجتماعية وطرق الحياة السهلة العذبة ، لم تستطع هذه الحياة ان تتباهي المنجم التر التزير الذي اختضن فطرته وفخر شبابه ، وهو الريف المصري ، فبدأ يصور هذه التجربة اصدق تصوير ويقاد يقتصر ديوانه الاول «اغاني الكوخ » في يناير عام ١٩٣٥ وين هذا التاريخ وتاريخ صدور آخر ديوان له في آخر أغسطس سنة ١٩٦٦ اكبر من ثلاثين عاما في عمر الزمان ، ولكنها في عمر الابداع الفني ، اجيال واجيال من العذاب والقلق والاكتشاف والتحام المخاطر ، ومعاناة التجربة في صر ولغوب .

وأحب ان أقف هنا وفقة قصيدة لأشعر مني (تجربة الريف بكل ابعادها) خلت اعني شرایجت عن حياة الفلاح ، ويصف الكوخ ، وزهرة القول والساقة وغير هامن مظاهر الحياة في الريف ، لا أعني هنا النوع من الشعر التسجيلي الفضل فقد يجد منه الكثير ، ولكنني أوشك ان محمود حسن اسماعيل ، أول شاعر معاصر تمكن من أن يحول مظاهر الحياة في الريف ومشاهد الطبيعة الخلابة إلى تجربة فنية عبقرية ، تعيش من خالما ، في الكوخ ، وتستشع بزهرة القطن » و « ستابل القمح » ، وتتفق « عند زهرة القول » تشم عبيرها وتنتفع ذاتك ، نور الفضاد ، وتشهد ، الراعي ، وانت ساهم في ، أحزان الغروب .

كل هذه المرانى والمشاهد نفسها وتعيشها تجربة فنية ترتعش بالصدق ، وتبيض بالفن في ديوان « أغاني الكوخ » أول أغانيه على درب الشاعر الفني الطويل ، ورغم ان محمود حسن اسماعيل كان يعيش في ظلال المدرسة الشعرية التي أطلقت عليها منذ عام ١٩٥٥ مدرسة أبورلو ، وسجلت خصالتها في كتابي « جماعة ابورلو وأثرها في الشعر الحديث » ، بل كان أحد أبنائنا الكبار الملعونين الى جواره ، علي محمود طه ، وابراهيم ناجي ، والصيري ، والشاعر ، ومصطفى عبد اللطيف ، وأبي شادي ، والحربي ، وجبلة الملالي .

ولكنني أرى أن ظهوره في العقد الثالث من القرن العشرين

وهكذا يكون قد آم الشاعر الفنان محمود حسن اسماعيل ، بعد صدور ديوانه الأخير « لا بد » أكثر من ثلاثين عاما في رحلته الشاقة في دروب الفن والإبداع ...

فقد صدر ديوانه الأول « أغاني الكوخ » في يناير عام ١٩٣٥ وبين هذا التاريخ وتاريخ صدور آخر ديوان له في آخر أغسطس سنة ١٩٦٦ اكبر من ثلاثين عاما في عمر الزمان ، ولكنها في عمر الابداع الفني ، اجيال واجيال من العذاب والقلق والاكتشاف والتحام المخاطر ، ومعاناة التجربة في صر ولغوب .

هذا التاريخ الطويل ، قصائد الشاعر في الغرب والاشتاد ، لم تستطع الانواع الأدبية الأخرى ان تشهد اليها او تجدها الى درهما وظل راهبا في ميدان الشعر ، يعبر من خلال تصفيحته عن كل بخاريه وبيتها تصورة الخاص للحياة وأملوت ونظرته للاصلاح والتطور ، فعمقه من التيات الأدبية والفنية ، ويعبر عن اخباراته في الحياة غيرها وشرها ونارها وصلاحتها ..

ويكاد يكون الشاعر العربي المعاصر الذي ظل ينجب وينفر في حيوية وغدوة وشياطين كل هذا التاريخ الطويل ، دون ان يتوقف أو يحس بتضوب معنه الآخر او يشعر بالقلق حيال آدائه الفنية ، او الشكل الذي يبدع فيه قصيدة .

ويرجع هذا - في تصورى - الى ان محمود حسن اسماعيل كان يعرف منذ يوم الأول الذي حمل فيه قبائه طرقه .. وكان يدرك مسؤولية الفنان الحقيقة ، الى جانب طاقته الشعرية العالية ، التي نتف حيالا مبهورين ، كما لفف حيالا مظاهر الطبيعة الجليلة .. فالنور وهي ومسؤولية والثانية والنصر ، كلها عناصر مكتبة محمود حسن اسماعيل » من ان يكون من اعظم شعراءنا المعاصرين الذين يعيشون الآن يتنا على ارض الأمة العربية كلها ، ان لم اقل اعظمهم جميعا .

شاعر الكوخ

وبداية ، محمود حسن اسماعيل ، في الثلاثينيات كانت

سُمَارَهُ فِي الْيَلِ أَنْعَامُهُ  
 وَالْجَمْعُ وَالسَّابِعُ وَالثَّالِثُ  
 تُمْلِيهُ مِنْ وَحِيِّ الْوَفَا حَكْمَهُ  
 التَّرَوِي عَلَيْهَا دَهْرُ الْفَسَادِ  
 هَذِي تُسَاهِي وَذِي تَجْهِيلٍ  
 مِنْ صَوْتِهِ مَا يَجْلِي السَّارِ  
 إِنْ هَبَ يَشْلُو سَحْرَاهِنْهَا  
 حَطَّيمُ مَزَّايمِرَكَ يَا زَامِرَ  
 أَوْ رَاحْ يُسْرِجِي أَغْبَيَاتِ الْمَا  
 فَيُغْفِتَ يَا شَعْرُ وَيَا شَاعِرُ

## بِقَلْمَنْ : عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّسْوُقِي

ثُمَّ يَنْطَلِقُ بَيْنَ مَظَاهِرِ الطَّيْبَةِ الَّتِي تُجْبِطُ بِالْكَوْخِ ، وَيَصُورُهَا  
 مِنْ زَاوِيَةِ جَدِيدَةِ تَحْسِنُ فِيهَا قَنْصَادُ الْقَلْبِ وَرَهَافَةِ التَّصْوِيرِ ،  
 وَعُمقِ الْأَفْقَادِ وَحَرَارَتِهِ .. وَتَحْسِنُ وَاتْ تَفْرَأُ هَذِهِ التَّصْيِيدَةِ ،  
 رُوعَةُ الْكَوْخِ الْحَالِمِ فِي طَلَامِ الْيَلِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّخْلِ وَهَدَيْرِ  
 الْتَّلِيْلِ ، وَبَعْدَ أَنْ تَسْتَغْرِفَ فِي هَذَا الْحَلَمِ الْفَيْيِيِّ الْجَمِيلِ يُوقْفَكُ الشَّاعِرُ  
 عَلَى الْمَأْسَاءِ الْمُخْبِيَّةِ الَّتِي اكْتَشَفَهَا .. مَأْسَاءُ الْفَلَاحِ وَعِلْمَاهَا ! وَتَصْوِيرُ  
 هَذِهِ الْمَأْسَاءِ دَاخِلُ إِطَارِ الطَّيْبَةِ وَمَرَاثِيَّهَا وَمَظَاهِرِهَا الْمَائِنَةِ ، يَعْرِقُ  
 الْفَنُونُ وَالْأَعْصَابُ وَيَغْرِيُ الْجَمَادَ :

شَهَدَتُهُ يَلْنُو دُخَانَ الْأَسْيَ  
 وَالْوَجْدُ فِي كَانُونَهُ سَاعَ

تَبْكِي سَوْافِي الْخَفْلِ اشْجَانَهُ  
 وَمَا يَكَاهُ مَرَّةً شَاعِرُ  
 وَالْيَالِسُونُ الْفَلَاحِ فِي رَكَّهَ  
 عَرِيبَانِ ؟ يَشْكُو فَنَكَهَ خَالِرُ  
 شَالَتْ بَرْعَ الْيَلِ اكْفَاهُ  
 وَمَا رَعَاهُ الْلَّدُ الْعَادُ  
 لَهَا بَرِيْفِ الْفَرَبِ فِي مُدَيْهِ  
 وَالْوَرِيفُ مِنْ أَوْجَاعِهِ حَالُ

أَجَلُ ، هَذَا الْفَلَاحُ الْمُتَعبُ الْعَرِيَانُ ، الَّذِي مَيَّنَ كُلَّ هَذَا  
 الْجَمَالِ وَخَلَقَ الْحَيَاةَ وَسَطَ صَرَاءَ الرَّادِي ، لَمْ يَرْعَمْهُ الْبَلدُ  
 بِلَوْاْهِمْ ، .. هَذَا الْفَلَاحُ بَدَا مَعْودَ حَسْنَ اسْمَاعِيلَ « يَكِيْهُ  
 وَيَدُهُو إِلَى تَفْيِيرِ حَيَانَهُ ، وَأَنْذَنَهُ مَعْدَهُ هَذَا رَسَالَةُ حَيَاةٍ .. تَلَكَ هِيَ  
 الْبَدَائِيَّةُ لِلشَّاعِرِ أَوْ بَلَوْرُ رُوْيَيْهِ الْفَتَيَّةِ ، وَتَصُورُهُ لِلْأَصْلَاحِ الْإِتَّجَاعِيِّ ،  
 وَكُلَّ مَا مَحْصَلَ مِنْ تَقَانِيقَاتِ أَوْ صَادَفَ مِنْ بَجَارِبِ فِي الْحَيَاةِ كَانَ  
 يَنْصُورُهُ فِي نَفْسِهِ وَيَتَحَوَّلُ إِلَى تَجْرِيَةِ فَتَيَّةٍ ، يَعْرِفُهُنَا مِنْ خَلَالِ  
 التَّصْيِيدَةِ الشَّرِّيَّةِ .. وَيَجْلِتُ هَذِهِ التَّجْرِيَةِ الْكَبِيرَةِ فِي دَوَابِيَّهِ الْسَّيِّيِّ  
 صَدَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ « هَكَذَا أَغْنِيْ » وَ« أَنِّي لَقَرَرْ » وَ« قَارَ وَأَصْنَادَهُ »  
 وَ« قَابَ قَوْسِينَ » وَغَيْرَهَا .. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ انْظَرُوفِ الْحَيَاةِ

كَانَ شَيْئًا خَطِيرًا بَعْدَ الْأَكْرَرِ فِي الشِّعْرِ الْحَدِيثِ ، فَلَقِدْ كَانَ لِشَعْرِهِ  
 مَدَنِي خَاصٌ ، وَنَكْهَةُ عَذْنِي مَبِيرَةُ أَصْوَاءِ مَوْجَهَةِ مَلْهُومَهُ ، وَكَانَ  
 لِفَامُوسِ شَعْرِيْ جَدِيدَ مَنْفَرِدَ ، وَلَهُنَا مَكْنُونَ مِنَ النَّاَيِّرِ فِي مَعْظَمِ  
 الشِّعْرِ الْشَّابِنِ الَّذِينَ عَاشُوا مَعَهُ وَالَّذِينَ جَاءُوْهُ مِنْ بَعْدِهِ ، بَلْ لَا يَعْلَمُ  
 الْحَقْيَقَةُ إِذَا قَلَتْ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرُ الصَّفَحُ ، أَوْقَعَ فِي اسْرِهِ ، وَجَذَبَ  
 فِي مَدَارِهِ بِطَرِيقَةِ أَوْ بِآخِرِيِّ ، كُلَّ الشِّعْرَاءِ الْكَبِيرَةِ تَازِكَ الْمَلَائِكَةَ سَجَلَتْ  
 أَنَّهَا الْأَرْبِعِينَاتِ الْأَنْفُسِيَّاتِ بَلْ وَالَّذِينَ يَغْرِدُونَ الْآنَ فِي  
 الْبَيْتَاتِ مِنْهَا بَدَا أَنَّهُمْ غَرَدُوا عَلَى الشَّكْلِ ، أَوْ أَبَدَعُوا كَعْباً جَدِيدًا  
 فِي نَظَمِ الْعَصِيدَةِ .

وَقَدْ أَعْرَفَ بِهَا الْأَكْرَرُ كَثِيرٌ مِنَ الشِّعْرَاءِ فِي الْأَمْمَةِ الْعَرِبِيَّةِ ، حَتَّى  
 مِنْ رَوَادِ الْيَابَانِ الْحَدِيثِ ، وَالشَّاعِرَةُ الْكَبِيرَةُ تَازِكَ الْمَلَائِكَةَ سَجَلَتْ  
 أَكْرَرٌ مِنْ مَرَّةٍ اعْتَرَفَهَا بِفَضْلِهِ « مُحَمَّدُ حَسْنُ اسْمَاعِيلُ » عَلَيْهَا  
 وَأَتَرَهُ عَلَى شِعْرِهِ .

الرُّؤْيَا الْفَتَيَّةِ  
 وَتَصُورُ الشَّاعِرُ لِلْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ يَدِيْأَنَ اَدِرَالِكَ يَاطِي عَبِيْتَ ،

تَشَبَّهُ الْحَدِيدُ ، يَأْنَ الْمَدِيِّ وَالرَّشَدُ وَالْمَسْرَفُ وَالْحَكْمَةُ الْعَيْمَةُ ،  
 وَالْجَوْهُرُ الْحَلَاقُ ، كَلَها مَطْمُورَةُ فِي كَرْخِ الْفَلَاحِ ، جَلِيلَةُ وَعَيْدَةُ  
 مِهْماً طَوَاهَا الزَّمِنُ الْجَاهِزُ ، فَلَا يَدُ مِنَ الْكَشْفِ عَنْهَا وَالْفَتِشِ عَنْهَا  
 مَنَابِعُ الْجَمَالِ فِيهَا .. وَمِنْ هَا عَرَفَ دُورُ الْفَلَاحِ الْحَقِيقِيِّ ، وَمِنْ هَا  
 فَتَحَّتَ لِوَجْدَاهُ اَسْرَارُ الْجَمَالِ الْرِّيفِيِّ ، وَانْدَاحَتْ مَقَالِيَّتُ الْجَمَالِ  
 فِي الْطَّيْبَةِ وَفِي الْمَارِيِّ الْمُخْلَفَةِ فِي الْرِّيفِ ، وَقَدْ بَدَأَ فِي تَحْدِيدِ رَسَالَتِهِ  
 الْفَتَيَّةِ .. وَهِيَ الْبَشِيرُ بِهَذِهِ الْأَهَادِفِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي اكْتَشَفَهَا فِي  
 ظَلَالِ الْرِّيفِ ..

وَقَصِيدَتِهِ الْكَوْخُ « تَعْدَدُ هَذِهِ الرَّسَالَةِ .. فِي الْبَدَائِيَّةِ يَقُولُ : -

بَعْرُ عَلَيْهِ النَّمْعَ مَا صَفَقَتْ  
 فِي قَلْبِ الْأَخْلَانِ يَا شَاعِرُ

وَاحْرَقَ لِهِ الْأَجْدَانَ مَا مَنَهَا  
 بَرِيجُ الْفَتَيَّنِ وَالْمَخْزُونِ يَا سَاهِرُ

عَرَجَ عَلَيْهِ مَاعِنَةً وَاتَّخَذَهُ  
 فِي ظَلَالِ مَأْوَاهِكَ يَا عَابِرُ

وَطَفَ حَسْوَالِيِّ رَكَّهَ وَالْمَسِّ  
 نُورُ الْمَدِيِّ وَالرَّشَدُ يَا حَازِرُ

هَنَاعِبِيَا الْفَنِّ مَطْمُورَةُ  
 غَشِّي عَلَيْهَا الزَّمِنُ الْجَاهِزُ

لَوْهُ لَابِنِ سَبِّا « عَتَّرَةُ يَهَا  
 مَا قَالَ : نَفْسُ لَعْزَمَا قَاهِرُ

فَالْكَوْخُ وَصُورُ الْمَدِيِّ وَالرَّشَدُ وَمَعْصَدُ الْأَمَانِ ،  
 وَالْجَوْهُرُ الْحَلَاقُ .. رَغْمَ مَا يَعْنِي مِنْ فَاقَهُ وَهُوَانَ :

فَقَمَتْ حَوَالِيَّهُ عَلَى عَابِدِ  
 حَمْرَابِيِّهِ مِنْ فَاقَهَ دَالِسُ

يَعْنِي عَلَيْهِ حَتَّى جَنْحَنَ الدَّجَنِيِّ  
 شَيْخُ الْبَالِيِّ يَوْقَهَا الصَّافُورُ

وَيَشْكِي بِلَوْهَ رَأَدَ الْفَحْمَيِّ

حَمَامَهُ الْمَتَرْحَمُ الْذَّاكِرُ

(ص ٤٠) أنها المزية « التي لا غنى عنها والتي لا يكون الشاعر شاعراً إلا بتصنيعها » فهي : « التي تجعل فن الشاعر جزءاً من حياته أياً كانت هذه الحياة من الكبر أو الصغر ومن الرثوة أو الثقة أو من الألفة أو الشلود ، ونماذج هذه الطبيعة ان تكون حياة الشاعر وفنه شيئاً واحداً لا يفصل فيه الانسان الحي ، عن الانسان الناظم ، وأن يكون موضوع حياته ، قديرياته هو موضوع شعره ، وموضوع شعره هو موضوع حياته ، قديرياته هو ترجمة باطنية لنفسه يختفي فيها ذكر الامانة والازمان ، ولا يختفي فيها ذكر خالدة ولا هاجمة مما تألف منه حياة الانسان » .

وإذا كان الاستاذ العقاد قد جعل « ابن الرومي » من أولئك الشعراء القليلين الذين نظروا من الطبيعة الفنية بأولى تنصيب ، فاني اعتقد ان محمود حسن اسماعيل ، يظفر في شعرنا الحديث بتصنيع كبير من هذه « الطبيعة الفنية » فشعره ترجمة « باطنها » لحياته وسلوكه ، وحياته تجسيد حي شعره .

### الوجود الشعري

ثم هو يزيد على ابن الرومي في القديم ، وعلى كثير من شعراء المعاصرين بزيادة هامة ، وهي ما اطلق عليه آنا « الوجود الشعري » وهو اصطلاح جديد ارجوه ان يسمح لي بادخاله الى دنيا النقد الحديث ، فأنا استغير كلمة « الوجود » من مجال الفلسفة والتصوفين ، واجعلها « وجوداً شعرياً » ليكون مصطلحاً تقديرات يصور ارتباط الشاعر بتجربته الفنية ، ارتباطاً عضورياً متوجه ، فيه جدّة الحب وعمق الشعور ، وتفصّل الأداة الفنية ، ولا يمكن ان يصل كل شاعر الى هذا « الوجود الشعري » بمجرد التقادم والاستمرار والاقتصار على قول الشعر . فلا بد من عصائص وسمات ومواهب يتميز بها الشاعر كائنات أولاً ، ثم كائنات ثانياً . من هذه السمات :

التبه الحاد المصحوب بيقظة الحس ورهافة الشعور وعمق الاحساس بالحياة .

جيـشـانـ التـفـسـ وـدقـةـ الـعـاطـفـةـ وـالـرـوـحـ الـاسـتـعـيـتـ الذي يخوضون الوجود بما فيه من كائنات .

ثم غزاره الموهبة الشعرية وثراؤها ، واكتمال الأداة الفنية ، مع الاحساس الغير بالدهشة الدائمة نحو مظاهر الوجود .

كل هذه الخصائص اذا توافرت للشاعر ، ثم وفـتـ جـاهـهـ عـلـيـهـ التـغـيـ فيـ عـرـابـ الشـعـرـ وـالـسـيـرـ بـاخـلاـصـ فـيـ درـبـهـ ، فـقـدـ وـصـلـ الـ وـلـوـجـدـ الشـعـريـ .

والاستاذ محمود حسن اسماعيل يتميز بالخصائص التي أشرت اليها ، وقد وصل بالفعل الى درجة « الوجود الشعري » التي حدّدت معناها ، وهي وصف في جمالى نصف به الشاعر .. ويعيار يمكن ان تحدده بعض الميزات التي يتم بها شعره ، من صدق في وجوهية ورشاقة ، على الرغم من طول معاناته فرض الشعر وكتابة القصائد ، بل يتحول الزمن الطويل الى خبرة تعمق التجربة الشعرية ، وتزيدها اتساعاً وصدقًا وجوهية . وهذا ما حدث بالفعل في شعر محمود حسن اسماعيل ، قديرياته الاخير الذي صدر عن الدار القومية في الخامس والعشرين من أغسطس سنة ١٩٦٦

صرفت الشاعر نهايـاً عن الـلامـ بالـريفـ اوـ العـيشـ الطـوـبـيلـ فـيـ ، الاـ انهـ ظـلـ يـعملـ بـالـريفـ فـيـ اـعـماـقـ ، وـفـيـ كـيـانـهـ آـنـ ذـهـبـ ، وـجـيـضاـ كـانـ ... ولـذلك ظـلتـ تـجـربـةـ شـعـرـهـ الـأـولـ تـصـوـيرـ تـجـربـةـ الـريفـ .. الكـوـخـ وـالـفـلاحـ ، وـزـهـرـةـ الـفـولـ ، وـنـايـ الـفـلاحـ ، وـالـأـرـغـوـلـ ، وـسـابـلـ الـقـبـحـ وـالـفـلاحـ حـامـلـ الـجـبـرـةـ الـيـ سـيـمـيـاـ « عـرـوـسـ النـيلـ » وـالـقـرـيـةـ الـمـاجـعـةـ فـيـ ظـلـالـ الصـمـتـ وـالـفـلامـ .. وـالـسـاقـيـةـ « الـيـ سـيـمـيـاـ » يـسـبـيـهاـ الـقـيـاثـةـ الـخـرـبـةـ الـيـ تـبـكيـ الـفـلاحـ وـتـنـيـ منـ اـجـلـ الـتـورـ الـذـي يـدـبـرـهـ :

### ذـوـيـةـ الشـكـوىـ عـلـ رـاسـيفـ

فـيـ الـذـلـ مـفـجـوعـ عـلـ جـنـدـهـ دـارـتـ بـهـ الـلـوـىـ فـمـاـ رـاعـيـهـ إـلـأـعـمـاءـ غـيـرـالـ منـ رـشـدـهـ أـعـمـىـ رـمـاءـ الـبـيـنـ » فـيـ دـارـةـ لـمـ يـسـرـ حـسـنـ الـخـطـوـ مـنـ سـعـدـهـ شـدـدـ حـسـالـ الـذـلـ فـيـ رـأـيـهـ وـفـتـ صـرـفـ الـدـهـرـ فـيـ كـيـدـهـ مـنـادـ حـسـجـةـ فـيـ أـذـنـهـ وـلـمـلـعـبـ الـسـوـطـ عـلـ جـلـدـهـ وـالـسـاقـ الـأـبـلـهـ لـاـ يـشـنـيـ عنـ ضـرـبـهـ الـعـانـيـ وـعـنـ كـيـدـهـ

وـهـلـذـاـ يـكـنـ انـ نـطـلـقـ عـلـ مـحـمـودـ حـسـنـ اـسـمـاعـيـلـ فـيـ غـيرـ تـعـشـفـ : « شـاعـرـ الـكـوـخـ » اوـ شـاعـرـ الطـبـيـعـةـ الـمـصـرـيـةـ . وـاـذاـ كـانـ هـنـاكـ مـنـ شـعـراءـ « اـبـوـلـوـ » مـنـ تـاـولـواـ هـذـهـ الطـبـيـعـةـ فـيـ شـعـرـ عـذـبـ رـائـعـ مـشـلـ عـمـدـ عـدـ المـعـنـيـ الـمـصـرـيـ - شـاعـرـ الـاعـرـافـ إـلـاـ انـ مـحـمـودـ حـسـنـ اـسـمـاعـيـلـ ، بـطـاقـةـ الـفـنـيـ الـكـبـيرـ ، وـاـسـتـرـارـهـ ، يـتـبـرـأـ هـذـاـ الـبـيـارـ فـيـ شـعـرـنـاـ الـحـدـيـثـ . وـيـكـنـ انـ نـسـتـرـدـ إـلـىـ فـانـ كـيـرـ آـخـرـ حـوـلـ مـظـاـهـرـ الطـبـيـعـةـ فـيـ الـرـيفـ وـجـاهـ الـفـلاحـ إـلـىـ تـجـربـةـ فـنـيـةـ كـبـيرـهـ وـلـكـنـ فـيـ جـيـالـ الـرـوـاـيـةـ .. وـهـوـ الـرـوـاـيـةـ الـكـبـيرـ مـحـمـودـ عـدـ الـحـلـيمـ عـدـ اللهـ ، وـأـرـجـوـ انـ يـاتـيـ فـيـ بـحـثـ آـخـرـ تـوقـفـ عـنـ هـذـهـ التـجـربـةـ الـفـنـيـةـ حـتـىـ تـجـربـةـ الـقـرـيـةـ وـتـصـوـيرـهـاـ وـمـطـقـاهـ الـطـبـيـعـةـ الـخـلـابـةـ ، الـيـ اـيدـعـهاـ الـفـنانـ مـحـمـودـ عـدـ الـحـلـيمـ عـدـ اللهـ فـيـ الـرـوـاـيـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ مـصـرـ فـيـ تـسـحـقـ

### الـطـبـيـعـةـ الـفـنـيـةـ

وـأـعـدـ الـمـحـمـودـ حـسـنـ اـسـمـاعـيـلـ لـأـسـبـيـلـ الـمـنـيـ الـعـيـقـ الـذـي يـرـثـاـ خـلـفـ هـذـهـ التـجـربـةـ الـكـبـيرـةـ الـيـ صـحـبـهـ هـذـاـ الـمـدـيـ الـطـوـبـيلـ مـنـ عـمـرـهـ ، وـماـ سـرـ الـرـوـاـيـةـ وـالـأـبـدـاعـ وـالـأـيـادـيـ الـيـ نـحـنـ وـنـخـرـقـاـ صـورـهـ الـشـعـرـيـةـ الـمـرـهـنـةـ الـمـشـتـرـةـ فـيـ دـوـاـيـنـهـ ٢٠٠..

أـمـاـ سـرـ غـرـامـهـ يـتـصـوـيرـ هـذـهـ التـجـربـةـ ، فـهـوـ كـمـاـ قـلـنـاـ مـنـ قـبـلـ ، انـ الشـاعـرـ قـدـ اـرـتـضـيـ انـ يـتـخـذـ مـنـ تصـوـيرـ هـذـهـ التـجـربـةـ ، وـرـسـالـةـ حـيـانـهـ كـلـهاـ .. وـاـمـتـرـجـتـ تـجـربـةـ الـفـنـيـةـ عـيـانـهـ ، عـيـثـ اـصـحـ تصـوـيرـ حـيـانـهـ تـصـوـيرـاـ تـجـربـةـ الـفـنـيـةـ ، وـتـصـوـيرـ تـجـربـةـ الـفـنـيـةـ تصـوـيرـ حـيـانـهـ ، وـهـذـاـ هـوـ الـإـبـدـاعـ وـالـصـلـدـقـاـ فـيـ شـعـرـ مـحـمـودـ حـسـنـ اـسـمـاعـيـلـ ، عـمـقـ الـرـوـيـةـ وـتـكـاملـهـاـ ، (ـأـوـ الـطـبـيـعـةـ الـفـنـيـةـ) كـمـاـ كـانـ يـخـلـوـ لـلـمـرـحـومـ عـبـاسـ مـحـمـودـ عـادـاـنـ يـسـمـيـهاـ ، وـالـيـ اـكـدـ فـيـ كـاتـبـهـ « اـبـنـ الـرـوـمـيـ »

الجمالية في شعره ، الترعة الرومانسية والسريرالية في بعض مقطوعاته ثم هناك قضيًّا هامة يثيرها ديوانه ويصل فيها بطريقة فنية مثل « قضيَّة الشكل وعلاقته بالمضمون » وهل تستطيع اوزان الشعر المعرفة ان تحمل مضموناً حديثاً يبحث قضيًّا العصر ومشاكله ويعبر عن همومه واهتماماته ، ولقد تمكن الشاعر فعلاً ان يبني في ديوانه ديوان : « قاب قوسين » الذي صدر سنة ١٩٦٤ ، هذه القضية كلها فلا اشعر ان هناك شكلاً قد يحيط بمضمون جديد ، بل اعيش مع تجارب شعرية متكاملة تصور اعمق تصوير ادق قضيًّا العصر ، وتعطيني ابعد مجال في الحداثة والتطور ، ولعل ذلك يعود الى فهم الشاعر لطبيعة البحور الشعرية ، فهي ليست قوله يصعب فيها الشاعر مضموناً ، ولكنها ادوات تعبيرية تصوغ من خلالها تجربتها وعواطفها وهو جاماً وأحلاماً ، وهي تتلون يتلون هذه العواطف والاحلام ، كألفاظ اللغة العربية ، نعم بها عن تجربتنا في الحياة وشوارق نفوسنا ونطوفها باستمرار كما يتطور كل شيء في الحياة ، ولم نسم أحداً قد قال : ان اللغة تضيق بالمضمون الحديث ، كما نادى الأستاذ العلام المفاضل الدكتور محمد التويبي بأن البحور القديمة أصبحت تضيق بالمضمون الشعري الحديث ، ولعله يقرأ ديوان محمود حسن اسماعيل الجديد وديوان « قاب قوسين » بين الانصاف ليرى فيما تتواءع عروضها اضفي على الشكل الشعري حيوية وجدة ، لم يهلهل عن زاوية الظل الذي أداد به شعرنا العربي التقديم كلها .

ثم هناك قضيًّة التصور الفكري ، أو الرواية التفكيرية في شعر محمود حسن اسماعيل ، ونحوه الجديد في ديوانه الاخير . كل هذه قضيًّا تحتاج الى دراسات فنية ومفصلة ، مجال يجدها ليس في مقالات سريعة واما يكتب ذلك في كتاب خاصة . وانا بالفضل مهم في هذه الأيام بكتابة كتاب عن « اعلام الشعر العربي الحديث » وقد أتمت كتاباً عن « أبي شادي » وهو تحت الطبع منذ ثلاثة اعوام في احدى دور النشر في بيروت ، وأتمت كتاباً ثانياً عن « المنشري » - شاعر الاعراف » وانا بيسأل إنسام : « محمود حسن اسماعيل - شاعر الكوخ » . ولكن قبل خاتم هذا البحث لا بد من جولة سريعة في ديوان « لايد » ، لتجديد بعض عالمه الأخرى ..

ال القاهرة - عبد العزيز الدسوقي

« لايد » ، يمثل هذا الوجه الشعري « تمثيلاً صادقاً » فهو عبارة عن خمس عشرة قصيدة ، تب郴 بالصدق ، وتسنم بالذريعة والراشقة والجوية والشباب الفني ، ان صبغ هنا التغيير . وهذه الظاهرة هي التي جعلتني اكتب هذا البحث لأسجلها للشاعر الكبير بين هذا الصبجي والسرعة والسطحة .

وبدأ الشاعر ديوانه على طريقته في تصوير دواوينه - بقطعة بالخط العادي ولعل خط الشاعر يقول فيها :-

منضفي ...

... وكل يسد جذوة \*

ناعفها اخهنا في المسير

سواء ... سوا ... كrog الضجي

تفني به الشمس فوق افسادير ...

وكاظير يمشد اسرابه ...

على حومة السور شوق العمير

لطاعنا لظى الدرج حتى دنت

فولاذنا ... من شسلاء التصريح ...

ومهما يكن في بقايا الطريق ...

فلا بد منها عاتا !! ان نسير ...

وفي هذه المقطوعة كل « خصائص الشاعر التعبيرية والصورية » ، وطريقة تناوله ، وفيها الماظن من قاموسه الشعري الخاص الذي لا زاده من ذداً حياته الفنية ، الى جانب الوتر الحذى أضفاء التضفُّع الذي على تجربة الشاعر ، ولكنه مع ذلك تلمح رشاقة الشاب محمود حسن اسماعيل وحيوه وتأله الشعري وصدقه الشعوري ، وتوجه روایة الفنية ، كل ذلك المصح في هذه المقطوعة وفي قصائد الدبران الحديثة التي شهدناها في السنتين الأخيرتين ، وهذا هو « الوجه الشعري » الذي وصل اليه محمود حسن اسماعيل ، فجمى شعره من الجمود والرتابة والتقليد والسطحة ، ومحى شاعريته من الجفاف والتضوب ، وحفظ قاموسه الشعري من الجلوس والفالظ .

ولكن ، هل هذا هو كل محمود حسن اسماعيل :- تعبير صادق عن تجربة الريف والطبيعة المصرية .. ووجد شعري ؟ الحق ان هذا تلخيص ما ذاج للشاعر والشاعرة .. نلماً اليه أحياناً في مجال الدراسة الادبية لتتمكن من الوقوف على ظاهرة أو ظاهرة في تجربة الشاعر .. ولكن محمود حسن اسماعيل ، بعد ذلك ، جوانب كبيرة ، يمكن ان يدرس : قاموسه الشعري مثلاً ، الشخصيات في شعره ، الرمز عنده .. الصورة الفنية وخصائصها

للمحة  
صلة

## مَخْنٌ وِعِلْمُ الرَّفِسْ

الذى يحتل المكان الاوسط بين اعضائه  
ويلقب « بالابو » .

واما الشخصان اللذان يجاوزان انه  
فيطلق عليهم الوزراء، ويليهما «الرابع»  
جمع ربعة واخيرا الدلوق جمع «دلق». .  
الدلق اليسير ، الربعة البسيري ،  
الوزير اليسير ، ابو ، الوزير اليمين ،  
الربعة اليمني ، الدلق اليمين . .  
اما الادوات المستعملة في هذه  
اللغمة فهم :

أولاً: المحبس «خاتم» وهو الذي استمدت هذه اللعبة اسمها منه .  
ثانياً : عطاء معاصل بين الفريقين وغالباً ما يستعمل «الكبيل» (بطانية) .

**ثالثاً:** ورقة وقلم للتسجيل و غالباً ما تسجل النتيجة على الشكل التالي:  

$$\begin{array}{r} ٧ = ١١ \\ ٥ = ٤٤ \\ \hline ٢ = ٣٣ \end{array}$$
 وهذه الطريقة لتسهيل الحساب فقط.

والفكرة الأساسية في هذه اللعبة هي استخراج «المهيس» من أيدي أعضاء الفريق الذي غالباً ما يتحكم في وضع المحسس بها الآيو.

هذه فكرة مقتضية عن اللعبة  
ويع ان هذه اللعبة شعبية بحتة  
وتحتوي على اصطلاحات محلية الا  
انني يضطر الى وضع هذه الاسماء  
بما تنطق به لأن اي تغير في اسمها  
قد ينبع عنه تغير في المعنى .

لان هذا ليس بموضوعنا ، ولكنني  
ووددت ان اشير الى ان لدينا كثيرا من  
الألعاب التي يماكنها ان تصبح من  
اللديبات العالمية المشهورة بجهود  
قليل من التطور والتنظيم . ولم لا ؟!  
فلو اتنا نظرنا الى اي لعبة موجودة  
الآن فانها غالبا ما تحتوي على نسبة  
كبيرة من الصدف ونسبة اخرى من  
الخبرة او الممارسة والباقي يعتمد  
على الذكاء ، ولو حاولنا استطاعة هذه  
النسبة على اللعبة المذكورة لوجدنا  
انها تنطبق عليها اطباقا واضحا ،  
وكلما ارتفعت نسبة الصدف في اية  
لعبة وانخفض مستوى الخبرة والذكاء  
كان تسبيب هذه اللعبة من التقدير  
بسبيطا والعكس اي كلما ارتفعت نسبة  
الخبرة والذكاء كان نصيبيها من التقدير  
كبيرا . ولعبة « الحبيس » بناللعب  
التي تعتقد اعتقادا كبيرا على الخبرة  
والممارسة والذكاء اكثر من الصدف  
ونسبة الصدف بها ١٤ او ١٢ : ١٩٦٧  
او ٨٣٢٨ في اول اي ( تقريرا او تقريرا )  
محاولة ايجابية . اما النسبة الاخرى  
غير مقسمة على الخبرة والذكاء هذا  
يمصرف النظر عن ارتفاع احدى  
النسب في الحالات الشاذة .

هذه هي الحلقة الثانية من سلسلة  
المقالات ( نحن وعلم النفس ) نطرتنا  
في الاولى من الحلقات الى موضوع  
المثل الكوبيتي العامي كجزء من المثل  
العربي وناقشتنا المثل القائل « كثـر  
الدق فك اللحام » .

اما في هذه الحلقة فستناش  
موضوعا اخر يختلف عن الموضوع  
الاول . ان هذا الموضوع هو عبارة  
عن التعرف على الجانب التقسيمي  
في احدى اللعبات الشعبية المشهورة  
وهي، لعبة «المحبيس» .

ونحن نعلم جميعاً بأن عادات وتقاليد أي مجتمع هي المرأة العاكسة التي تعكس مسانتو وتفكير ذلك المجتمع.

ولو نظرنا إلى أكثر اللعبات الموجودة حالياً في سنتي اتحاد العمال والتي ادخلت في الدورات الاولمبية العالمية لوجدنا ان لها جذوراً شعبية ولكنها طورت وعدلت وصيغت لها قوانين وبذلك أصبحت في اعداد اللعبات المallowe . ونحن هنا في الكويت كأي مجتمع من المجتمعات كان افراده يزاولون كثيراً من اللعبات منها العنيد الذي يعتمد على القوة الجسمانية والرياضة البدنية والتي تحتاج إلى مساحات شاسعة ومنها ما يحتاج إلى مساحات صغيرة كاللعبة المذكورة . ولا أريد أن اتشعب في اعداد اللعبات الموجودة في الكويت

يفضل انتقال المحبس من طرف لآخر او يفضل انتقاله بالتدريج . وكل هذه العادات قد تأخذ شكلاً آلياً في النهاية بحيث يمكن الفرد من ان يسيطر سيطرة تامة عليها الا في حالات الابتهاه والفتنة، اما عندما يكون في حالة انتعمال او انشغال فان هذه العادة ستبرز الى حيز الوجود .

وعندما يكون احد اللاعبين من الاشخاص الذين مارسوا هذه اللعبة فإنه سيلاحظ هذه المعاادة الآلية ويتبعها خصوصاً اذا كان على درجة عالية من القطنية والذكاء . وتحمل هذه اللعبة جوانب نفسية تسمى في علم النفس بعلم القراءة . ولا شك ان موضوع القراءة في علم النفس من المواضيع البارزة ، وكانت هناك نظرية بهذا الاسم ويعتقد أصحاب هذه النظرية ان هناك علاقة وطيدة بين ملامح الوجه والشخص او الجسم والصفات النفسية للشخص و غالباً ما يستدل على وجود هذه العلاقة نتيجة للأثار التي قد تتعكس على اللاعب سواء اكان يحمل المحبس ام لا .

ومع ان هذه النظرية لم تستطع الوقوف امام التحديات العلمية والادلة التجريبية الا ان جذورها لا تزال تتبع من قبل الكثيرين .

واذكر على سبيل الطرافة ان احد زعماء هذه النظرية وهو العالم الإيطالي « لمبروزو » حاول تقسيم الناس سنة ١٨٧٦ الى مجرمين وغير مجرمين وكان التصنيف الاول او الصفات التي يتصف بها المجرمون تطابق صفات رئيس وزراء دولة اوروبية ! ..

ومع ان هذه النظرية لم تؤكد من الناحية العلمية الا انه من الجائز ان يكون هناك بعض الارتباط القليل من الوجه والجسم ( والصفات النفسية ) على ان يكون الشق الاول نتيجة لسبب وليس سبباً لنتيجته .

**محمد المهيبي**

تبرز عندما يقوم احد اللاعبين بلاحظة تصرف الفريق المقابل والذي غالباً ما يخim عليهم السكتون بعد ان ينزل الحاجز وكذلك تند بقى يوم ببعض الاختبارات البسيطة على ابو والتي ربما يستفيد منها في الوصول الى الغاية وهي استخراج المحبس .

**٣ - العادة اللاشعورية :**

اما العادة اللاشعورية فهي الخبرة التي تختبر في ذهن الإنسان او الشخص وتتصبح محركة لسلوكه وتصرفاته بشكل لا شعوري ... ويقصد بالعادة في نظرية « جاتري » نبط من الحركات ثابت تسبباً ، وهذا النبط يعمل في موقف متعدد بواسطة عدد محدود من التمهيات الشرطية .



واذن فالعادات تختلف بعضها عن بعض لمنها البسيط ومنها المركب الذي يعتمد على عادات اخرى بسيطة ويقول « جاتري » انه في تحلينا للعادة في هذا المعنى الاربطة ، نلاحظ ان اكتساب عادة ، يتوقف على تكوين عدد كبير من الارتباطات كثيرة يربط سلسلة معينة من الحركات كي تؤدي نطاً سلوكياً معيناً .

ولعل النقطة الوحيدة للتكرار في نظرية جاتري هي ان ممارسة نط سلوكى معين ، مرات متعددة ، في موقف مختلف ، اي تحت شروط مختلفة ، او في عبارات « جاتري » نفسه ، في وجود اربطة متبرة مختلفة متعددة ، تسير في النهاية ظهور العادة بطريقة آلية .

من هنا نرى بأنه قد يعتاد بعض الاشخاص على طريقة معينة كان

اما الجوانب النفسية الاساسية التي تتمثل في هذه اللعبة فهي ، او لا من حيث الطريقة ، اذ ان اللعبة تعتمد في استخراج المحبس على عدة طرق نفسية منها :

- ١ - الملاحظة العارضة .
- ٢ - الملاحظة الموضوعية ( التجربة ) .
- ٣ - السعادة اللاشعورية .

**٤ - الملاحظة العارضة :**

المقصود باللاحظة العارضة هي تلك التي تحدث دون ادنى تفكير او تنظيم معد لها و غالباً ما تحدث بصورة مفاجئة ومع انها كانت سبباً في اكتشاف نظريات وقوانين مهمة الا ان العلم لا يعتمد عليها اعتماداً مباشرة بل يقتصر اهتمامه باللاحظة المقصودة . ومن أشهر الادلة التي يمكن ان تضرب على الملاحظة العارضة هي لاحظة العالم « نيوتن » عندما لاحظ احدى الثيرات وهي تندفع من الشجرة الى الارض وكانت هذه الملاحظة متحاثاً لقوانين الجاذبية وما ترتتب عليها من اثار بالغة الاهمية في مجال الميكانيكا والتقدم التكنولوجي اما وجود الملاحظة العارضة في لعبة المحبس فهي عندما يتم تقم احد اللاعبين بمشاهدة حركات اصابع احد اللاعبين او نظرات عيون « البو » التي تتجه احياناً باتجاه المحبس ، وقد يستدل منها على الطريقة في استخراج المحبس او تحديد مكانه او جهةه .

**٥ - الملاحظة المنظمة او المقصودة :**

وهي تلك العمليات المنسنة والمنظمة والتي غالباً ما يقوم المجرم بوضع اسمها ومتتابعتها خطوة خطوة والملاحظة المقصودة يصعب فصلها عن التجربة حيث ان التجربة ما هي الا لاحظة منتظمة ومقصودة ولكنها اعم و تتطلب دقة وعناية اكبر ... ومن امثلة الملاحظة المقصودة ملاحظة تصرف اي كائن سواء كان ذلك انساناً او حيواناً او حركة اي جسم ، شيئاً او جماداً ومتتابعة تلك الملاحظة واستخلاص النتائج على ضوء ذلك . وجود الملاحظة المقصودة في اللعبة

تحقيق

# لسان العرب

الحلقة " ١٩ "

عبدالسلام فاروق

وفي شرح الديوان : « قوله لقد وقعن على لحم :  
كان مئنا » .

٤٢٦ - ( عمر ) ٢٨٦ س ١٤ وبيروت ٦٠٨  
والمحفوظة أيضاً : « لقراد بن حبشن الصاردي » ،  
صوابه « لقراد بن حتشن » بالثون ، كما في معجم  
اعرزباني ٣٢٧ والصحاح ( عمر ) وتأج المروض  
( صرد ) وقد جعلت « الصاردي » في الصحاح  
خطأ « الصاردي » ، وإنما هو نسبة إلى بن الصادر  
وهم حي من مرة بن عوقب بن غطفان ، فيهم يقول  
الشاعر ، كما في الاشتقاد : ٢٨٩ :

يا هند يا أخت بن الصادر  
ما أنا بالباقي ولا الحال

٤٢٧ - ( عمر ) ٢٩٠ س ١٠ وبيروت ٦١٢ :  
« أبي حاضر الأسيدي أميد بن عمرو بن عميم » الماء  
هو الأسيدي أميد بن عمرو بن عميم » . أنظر الاشتقاد  
٢٠١ ، ٢٠٦ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢١٠  
وقال ابن دريد في الاشتقاد : « وأميد : تصغير  
أسود في لغة بني عميم ، وسائر العرب يقولون أميد » ،  
إذا نسبوا إليه قالوا أميد ، كرها كثرة الكسرات  
 واستثنلوا أن يقولوا أميد » .

٤٢٨ - ( عمر ) ٢٩٥ س ٧ وبيروت ٦١٦  
قول ذي الرمة :

تبين نسبة المُرْئَى لؤمأ  
كما بيئت في الأدم السوار  
إنما هو « المُرْئَى » كما في ديوان ذي الرمة  
١٩٩ واللسان ( بين ٢١٥ ) ، وهو نسبة إلى أمرئ  
القيس القبيلة ، وهم أمرؤ القيس بن زيد منة  
بن عميم . جمهرة أنساب العرب ٢١٤ . وهو من نادر  
معدول النسب . والمرئي الذي عنده ذو الرمة في قصيدة  
هو هشام المرئي . العمدة ١: ٢١٥ و كانت بينهما

٤٢٥ - ( عمر ) ٢٧٩ س ٨ وبيروت ٦٠١  
قول أبي خراش :  
لعمري الطير المرأة عذراء  
على خالد لقد وقفت على لحم  
وفي المخطوطة : « المرأة عذراء » ، وصواب الكلمة  
الأول « المرأة » بالياء الموجدة ، كما في الخزانة  
٢: ٣-٣١٦: ١٨ وديوان الهدليين ١٥٤: ٢ من أربّ  
المكان : أقام به ولزمه . وصواب الثانية « غدوة »  
كما في الخزانة ٢: ٣١٩ . وأما « وقفت » فهي  
صحيحة بالالتفات إلى الطير ، وبروي : « وقعن »  
كما في ديوان الهدليين ٢: ١٥٤ ، و « عكتن » .

• لِيُرْوَيْنُ أَوْ لِبَيْدَنَ الشَّجَرُ •

٤٣٢ - (غور) ٣٣٩ من ١٢ وبيروت ٣٤ قوله :

جميل :  
وأنت أمرؤ من أهل نجد وأهلنا  
نهام وما التجدي والمتغور  
ولم تضبط ناه «نهام» في المخطوطة ، صواب  
ضيظها : «نهام» بفتح التاء وكسر الميم ، وهو  
نسبة سماوية إلى نهامة بالكسر ، وبمقال في النسبة  
إلى نهامة أيضاً «نهامي» على الأصل . إذا كسرت  
الثاء جئت بيه مشددة . وأما هنا ففتح ناهه ويحتفظ  
بالكسرة في آخره دليلاً على النسب ، ويعرب إعراب  
المقصوص ، ولذا تظهر فتحة الإعراب في قوله :  
ونكنا وهم كابني سبات تفرقا  
سوئي ثم كانوا منجداً وتهاماً

٤٣٣ - (غور) ٣٣٩ من ١٩ : « وذلك أن  
عمر التهمة » ، صوابها «اتهمة» كما في المخطوطة  
وجاءت مصححة في بيروت ٣٨ . وهذا من قبيل  
تصحيف السمع . انظر له تحقيق المصوص ونشرها  
لكاتبه ص ٦٢ من الطبعة الثانية .

٤٣٤ - (غور) ٣٣٩ من ١٩ وبيروت ٣٤ قوله :  
وربت سائل عنني خفي  
أغارت عينه أم لم تغمارا  
صوابه «خفى» بالحاء المهملة ، كما في  
المخطوطة . والمعنى هو المستقصي في المقال المعني به .

ومنه قول الأعشى :  
فإن تسألي عنني فناري سائل  
خفى عن الأعشى به حيث أصعدا

٤٣٥ - (فتر) ٣٦٩ من ٥ وبيروت ٦٢  
والخطوطة أيضاً : « وبمقال لهما الغرابان أبعدهما  
تمام فقار الظهر » ، والوجه « يبعدهما » كما في

مهاجاة ، وفيه يقول ذو الرمة من قصيدة هذه  
ص ١٩٦ :  
بعد الناسبون إلى تميم

بيوت العز أربعة كبارا  
يعدون الرباب لهم وعمرها  
وسعداً ثم حنظلة الخبارا  
وبهلك بينها الربي لنعوا  
كما ألغيت في الديبة الحوارا

٤٢٩ - (غير) ٢٩٩ من ٢٣ - ٢٤ وبيروت ٦٢١  
والخطوطة أيضاً وتأج العروس (غير ٤٣٣) :  
« والغير : العظم الثاني وسط الكتف » ، وليس  
للكتف عظم ناتي في وسطها ، إنما هي « الكتف »  
بدلليل قوله في اللسان بعده : « وكتيف معبرة ومعيرة  
على الأصل : ذات غير » والمراد بقوله « على الأصل »  
أنها لم تُنكل فمقال فيها معاشرة .

٤٣٠ - (غير) ٣٠٠ من ١٧، ١٦ وبيروت ٦٢١  
قول الحارث بن حازة :  
زعموا أن كل من ضرب العبر  
سر موال لنا وأنه الولاء  
صوابه « وأنا الولاء » . كما في المخطوطة وشرح  
القصائد السبع الطوال ٤٤٩ . وبعد البيت في  
المطبوعة : « قيل معناه كل من ضرب بخفن على  
غير » ، صوابه « بخفن » بالجيم ، وهو جفن  
العين .

٤٣١ - (غفر) ٣٣١ من ١٢ وبيروت ٢٧  
والخطوطة أيضاً :  
• لِيُرْوَيْنُ أَوْ لِبَيْدَنَ الشَّجَرُ •  
إنما هي : « لبيدين الشجر » ، كما في اللسان  
(شجر ٦٤) إذ أنشده هناك شاعراً على أن الشجار  
خشب البشر . والرواية في (شجر) :

النهذيب ١١٥: ٩ .

٥١: ٩ وديوان الفرزدق ٨٤ . والمعنى : أكل ما على  
العلم من لحم .

٤٤١ - ( قتر ) ٣٧٩ م ٢٢ وبيروت ٧١  
« والأهضام : العود الذي يوقد ليستجرم به » . وفي  
المخطوطة : « توقد » وكلاهما خطأ ، والصواب  
« يوّقّس » كما في النهذيب ٥١: ٩ والعود لا يوقد ،  
 وإنما يوّقّس ، أي يكسر قطعاً صغاراً . ومنه قول  
حميد بن ثور :

لا تصطل النصار إلا مجرماً أرجا  
فَدَ كُرْتَ مِنْ يَلْجُوجَ لَهُ وَقْصَا

٤٤٢ - ( قتر ) ٣٧٩ م ٢٣ وبيروت ٧١  
والخطوطة أيضاً ، قول لميد :

وَلَا أَنْسَنْ بِعْبُوتَ السَّنَامِ إِذَا  
كَانَ الْفَنَارُ كَمَا يُسْرُوحُ الْقُطْرُ  
صوابه « بِعْبُوتَ » بالعين المهملة ، كما في  
النهذيب واللسان ( عبّط ) . والمعبوط والعييط :  
الطري الذي لم ينثب فيه سبع ولم تصب عليه ،  
وهو أيضاً الطري . ورواية الديوان : « معمروف » ،  
ثم قال : « وببروي : « بمغروض » . وفسره بقوله :  
« مغروض : طرى عبيط » . أنظر ديوان لميد ٦٤ .

٤٤٣ - ( قتر ) ٣٨٠ م ٢٠ وبيروت ٧٢  
والخطوطة أيضاً : « شبه بها الشيب إذا نَقَبَ في  
في سواد الشَّرِ » وإنما هي « نقَبَ » بالثاء وتشديد  
الكاف ، كما في النهذيب . وفي اللسان ( نقَبَ ) :  
« ونقَبَ الشَّيْبُ ونقَبَ فِيهِ ، الأخِبَرَةُ عنِ ابنِ  
الأَعْرَابِيِّ : ظَهَرَ عَلَيْهِ ، وَقَيْلَ هُوَ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ » .

٤٣٦ - ( قتر ) ٣٧١ م ١٦ وبيروت ٦٤  
والخطوطة أيضاً : « وجعل الجرير على فقره الأوسط  
فتزَّدَ في مشيته واتسع » ، صوابه « فنزَّدَ » بالزاي  
كما في النهذيب ١١٨: ٩ .

٤٣٧ - ( قتر ) ٣٧٢ م ١١ وبيروت ٦٥  
والخطوطة أيضاً : « والثاني أفواه سقف القني » ،  
الوجه « سقف القني » بالجمع لا الأفراد كما في  
النهذيب ١١٧: ٩ ، على أن « سقف » صحيحة  
أيضاً ، من باب دلالة المفرد على الجمع ، كما جاء  
في تأويل قوله تعالى : « جعلنا من يكفر بال الرحمن  
لبيوتهم سقفاً من فضة » في إحدى القراءات . انظر  
اللسان ( سقف )

٤٣٨ - ( قبر ) ٣٧٦ م ١٣ وبيروت ٦٨  
والخطوطة أيضاً ، قول الشاعر :

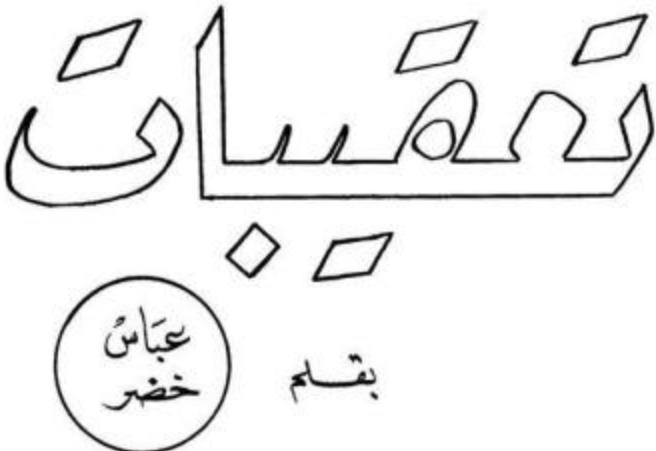
أَزُورُ وَأَعْتَادُ الْقَبْرَوْلَا أَرَى  
سُوَرِ رَمَنْ أَعْجَازَ عَلَيْهِ رَكْوَدَ  
وَفِي الْمَخْطُوْتَةِ : « رَمَنْ أَعْجَازَ » صوابهما « أحجار »  
وهي أحجار القبر . والبيت من مقطوعة في الحماسة  
عبد الله بن ثعلبة الحنفي .

٤٣٩ - ( قتر ) ٣٧٨ م ٢٢ قول الشاعر :  
وَلَمْ أَقْتُرْ لَدَنْ أَنِي غَلَامُ .  
ولم يضبط في الخطوطة ، وصواب ضبطه :  
« ولم أقتُرْ » كما ورد في ( كثر ٤٤٦ ) ، وبذلك  
صححت في طبعة بيروت ٧١ . والشعر لعمرو بن  
حسان كما في ( كثر )

٤٤٠ - ( قتر ) ٣٧٩ م ١١ وبيروت ٧١  
والخطوطة أيضاً قول الفرزدق :

إِلَيْكَ تَعْرَفُنَا الْذَّرِي بِرْ حَالَنَا  
وَكُلُّ قُنْتَارٍ فِي سُلَامٍ وَفِي صُلْبٍ  
صوابه « تَعْرَفُنَا » بالكاف كما في النهذيب

يسعد مجلة (البيان) ان  
نشر ابتداء من عددها هذا  
(تفصيات) الكاتب العربي  
المشهور الاستاذ عباس خضر،  
والاستاذ عباس خضر غني عن  
التعريف ، فقد عرفته الامة  
العربية ، كاتبا بارزا من كتابها  
وكان مجلد (رسالة) الفراء  
التي كان يصدرها طيب الفكر  
الراحل الاستاذ احمد حسن  
الزيت ، تنقل تفصياته ويفقرها  
كل عربي . . .  
(البيان)



## الوحدة الأدبية

نحن — العرب في كل مكان —  
منذ قريب من الزمن أيام كانت مجلة  
«رسالة» مثلا تحمل رسالة الأدب  
إلى جميع العرب من مختلف كتاب  
العرب ؟  
واحدا أو اثنين أو ثلاثة ... من  
مئات يغرقون في «المحلية» ولا  
يتجاوزون انتاجهم حدود بلدتهم ..  
ولاشك ان هنا وهناك انتاجا ،  
ولكنه لا يصل إلى هناك ولا يأتي إلى  
هنا .. وبذلك انعدم التجاوب وقل  
الاتصال ، ولولا الاجتماعات المتبدعة  
جدا .. التي يقدّها مؤتمر الأديباء  
العرب ومهرجان الشعر وما يكون  
فيها من لقاءات خاطفة .. لما كان  
شيء .

وقد يحدث في هذه اللقاءات ان  
يدرس أحد الزملاء في يد آخر كتابا  
اصدره .. وقد يفرح آخذ الكتاب  
اذ اتيح له ان يطلع على انتاج لا يصل  
إليه في بلده ..

اثار هذا الموضوع ، موضوع  
الانقسام التقني بين البلاد العربية ،  
الاستاذ بدر الدبي في مقال له بجريدة  
«الجمهورية» التأهيرية من خلال

والآن نسأل : كم واحدا من  
العلميين في الحقل الأدبي والشكري  
— غير من ذكرها من الأحياء — نستطيع  
ان نفهم هذا الوضع العربي  
الشامل ؟  
كم واحدا يقرأ لهم القاريء العربي  
في كل مكان ويعتبر كل منهم أديبوطنه

حديث عن كتاب لم يزل من العراق  
(العلامة بيغداد — بدري محمد نهد)  
وهو — اي الحديث عن كتاب عربي  
في بلاد عربي اخر — من الاشياء  
النادرة في هذا الزمان .. وقد تسبّب  
بدر الدبي : «ولست ادرى متى  
ستختتم علاقتنا بالحياة الثقافية في  
العواصم العربية بحيث نستطيع ان  
نتابع — دون الاعتماد على المصادر  
كما حدث لي — ما ينشر في هذه  
العواصم من أعمال فكرية في الكتب  
والجلات » .

ويرى بدر الدبي « ان من بين  
اعياء الدور الطليعي الذي تطبعه  
القاهرة في الدعوة إلى الوحدة العربية  
والمتميّز لها هو العمل الفعال المبادر  
على تيسير وصول المطبوعات  
والابحاث والجلات الفكرية التي تصدر  
في العواصم العربية الى المثقفين  
بلقاً . . .

ويخيل الى ان العواصم العربية  
هي ايضا عليها ان تعمل على نشر  
مطبوعاتها ومجلاتها الفكرية بسائر  
البلاد العربية ، ثائنا لا ترى في القاهرة  
مثلا مجلات او كتب من خارجها تبع

العرى الادبية في الوطن العربي ،مان اللغة العربية الفصيحة ، واستمداد اسرارها البيانية من تراثها الابدي ، والانطلاق من هذا التراث نحو المعاصرة والحداثة ، بلتقي الوجودان العربي والذوق الابدي المشترك بين ابناء العروبة في مختلف اقطارها .

وقد اشار محمد علي الرفاعي الى قضية تراياة ثار حولها الجدل فيما ثار ، اذ قال :

لقد دعا بعض من يهمه قتل لغة القرآن من لا دين لهم من علامة الثقافة الاجنبية ، الى تنتقية التراث العربي من « شوانبه » حتى يصبح محبيا الى قرائه من الناشئة ، وتقوده تقىدا عنيقا ، تاذحين في كماله ، محاولين تشويه جماله . وهو بهذه الدعوة الآئمة اثنا يريدون هدم لغة العرب » وكلمة « الشوانب » وتنمية التراث منها مسالة غريبة .. يقولون فيها ، وبينما يريدون فيها يقولون ومعيدون : ان في التراث العربي ما هو رجعي متخلف وما هو تقدمي ، علينا ان نختار الثاني ونهمل الاول ، ويفسرون الرجمي والتقدمي من التراث حسب فهمهم القاصر في مجال التراث او جهلهم اياه ..

ومعنى هذه الدعوة الآئمة حتا كما يصفها الاستاذ رفاعي ان نأخذ من التراث ما يرضي جهل الجاهلين به ويواافق افكارهم المريضة في التقدم والتأخر .. ولابد ان يكون هذا الذي نأخذ منه من التراث على هذا المقياس قليلا جدا ، فهم لا يرون منه صالح الا القليل النادر ، اما البسيط – وهو الاكثر الغالب الذي لا يواافق هواهم . فيهم .. لا يدرس ولا يتحقق ولا ينشر ، بل يحرق وينذر زمامه في الهواء .. حتى ينظروا اليه بتصرجي من هم جمله .. غررين بتحقيق اغراضهم المريضة !

على ان مسالة الاختيار من التراث طبقا لمواصفات العصر او مخالفته مسالة براعة ، ظاهرها خادع ، ولو انعمنا

عبد الرحمن الشرقاوى مدافعا ، وكتب غيرهما . وفي شهر يونيو (حزيران) الماضي عقدت جمعية اتحاد الادباء بالقاهرة ندوة خاصة بالتراث دامت اربعة ايام ، التي فيها طلائفة من كبار الائمة المختصين محاضرات تناولت التراث العربي من مختلف النواحي ، وكانت ندوة خاصة في موضوعها ، ويعتمد المجلس الاعلى للنون والادب طبع ما دار بها وما القى فيها في كتاب يصدر قريبا .

ثم نشرت « الجمهورية » اخيرا مقالا للاستاذ محمد على رفاعي تحت عنوان « القرآن الكريم .. والتراث القديم » او ازان فيه بين جبل الرواد الذين كان لهم فضل النهوض بالادب العربي واحياء قديمه ومزجه بحديثه حتى استعاد مكانة بين الاداب العالمية في عديد من اقطار الارض ، وبين ما نراه الان من انتاج ادبى هزيل ينقطع اصحابه او يكادون من جذور التراث ، قال الاستاذ رفاعي بعد ان ذكر اسماء كثير من الرواد :

« واليوم ، بعد الحسرة على فقد اولئك الرواد الخالصين ، ولم يبق منهم غير طه حسين وأحمد رامي مد الله في عمريهما ، نتلقى جميعا لنرى شاعرا صعد الى صاف من احصيت ، استطاع ان يخلد حادثا جل او صفر .. او كتابا صعد الى طبقية الذين ذكرت ، استطاع ان يصور نكبة حلت بالعرب ليثير شعورهم بسن قلته ، او يصف ساعة فرح نعموا بها في يوم ما – وما اندرها – ليبعثنهم الاول بالفرح وسعود مقبلات ان دابوا على العمل والجهاد ، بمقدمة وابان ويقين » .

وقد عزا الشاعر البادي في الانتاج الادبي الان وفي دراسة الدارسين والمدرسين الى عدم الاهتمام بدراسة اللغة العربية وتراثها الابدي كما ينبغي . ومن هنا نستطيع القول بن ذلك ايضا من اهم العوامل في انقسام

فيها غير كتب لبنان ومجلاتها . على انني اعتند ان المسألة تحتاج الى دراسة وتعاون بين الناشرين والمسؤولين هنا وهناك ، كما اعتند ان الادارة الثقافية وادارة الاعلام في جامعة الدول العربية عليهما واجب في هذا المجال ، وليت الادارة الثقافية تنشط نشاط ادارة الاعلام فتعتقد مؤتمرا لربط الاوامر الثقافية بين البلاد العربية على نمط مؤتمر الاعلام ، على ان يكون من اهم اعضائه ممثلو الصحافة الادبية في الوطن العربي . واني اعتند ان المحافظة الادبية والجلات الادبية خاصة هي التي تستطيع ان تبعث الحركة الادبية العربية الموحدة ، وتقودها وتنميها وتعالج نواحي النقص فيها .

واذا مني بما وارتقت الى المستوى العربي الشامل والمستوى الادبي الثالث ، وبعد لها طريق النشر فانها تؤدي دورا عظيما لا في الربط الثقافي فقط ، بل كذلك في دعم القومية وخدمة الحياة العربية على وجه عام .

ولا يفوتي في صدد الحديث عن المجالات الادبية ان اتبه على ان المجال خال من مجلة اسبوعية منذ توقيت « الرسالة » وان المجلة الاسبوعية هي التي تستطيع ان تتبع وتلتحق الحياة الادبية بما يبعث فيها الحركة والنشاط .

## جدل حول التراث

كان موضوع « التراث » قضية الross التي نشبت فيها المراكز الفكرية ظاهرة وخيبة بالتساءرة في هذا العام ، ولعل اول اثاره لها كانت في مؤتمر عقدة وزير الثقافة لمناقشة مسألة « الكتاب العربي » وقد حدث فيه هجوم ودفع ، وامتدت المعركة الى مجالات الصحف ، تكتب لويس عوض داعيا دعوته المعادية ، وكتب

— هو نفسه — يشك في العلاقة بينهما .. ويقاد المريب يقول: «خذوني! رد مقدم البرنامج على ذلك السؤال بـ «بان الرقص نشافي جميع الشعوب مرتبطة بالدين» ، ولم يجد مثلاً لذلك إلا ابن الرومي .. وشاعرنا معروفة بالنشاوة ، وقد جر شوئه على برنامج حياتنا الثقافية .. إذ كشف أن هذا البرنامج بعيد كل البعد عن حياتنا الأدبية التي هي جزء من حياتنا الثقافية .. فقد قال صاحبه بالنفس: «ف الرجال النصوف الاسلامي كابن الرومي يدعون الى الرقص! .. ثم راح البرنامج يرقص .. كي يتنفس المشاهدين؟

وبرنامج «حياتنا الثقافية» هذا يشغل معظم وقته بعرض الرقص والألعاب «السيرك» فإذا خطر له أن يقترب من «حياتنا الثقافية» عرض بعض المشاهد من المسيريات والفلام وقليلًا ما يتعرض للثقافة التي لاتحتاج إلى سؤال عن العلاقة المذكورة سابقاً ..

عندى سؤال: إذا كانت حياتنا الثقافية هي هذه العروض مما نصل هذا البرنامج على سائر المواد التي يعرضها التليفزيون العربي؟

وعندى الجواب:

ان في تلك المواد كثيراً من السوان الثقافية التي لا يتعرض لها او لمثلها برنامج «حياتنا الثقافية» ولم نسمع فيها من يقول كما قال مقدمه ابن ابن الرومي من رجال النصوف او بأنه يدعوا إلى الرقص!

لكن هذا وانا اعلم ان بعض الدول العربية تتجه إلى تليفزيون القاهرة كى تستعين بخبرته وأكملاته في المجال التليفزيوني.

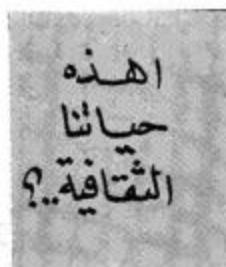
ابها الاخوة ، ليس كل ما في القاهرة يصلح للأحتداء ..

عياس خضر

«القاهرة»

ودوراته أن يكتب «دارساً» للتراث العربي فبقيت به فساداً ، كما فعل في مقالاته عن «أدب العلاء العربي» وكان من لنـه دوراته في هذه المقالات أن أشاد بالعربي وبعتبرته لـنه ثائر بمؤثرات أجنبية جعلته متقدراً متجاوزاً للثقافة العربية المتأخرة!

بقيت مسألة لاتزال موضعـاً للسؤال: كيف نقرب التراث من المعاصرين وهو صعب التناول على جماهـير القراءين من غير المتخصصـين؟ ان خـدمة التراث لها طرائق متعددة ، منها جمعـه وتحقيقـه ونشرـه كـما هو ، ومنها دراستـه وتفسـيرـه ، ومنها — وهذا جواب السؤال السابق — تيسـير وتقـريرـه من مستوى المتعلـمين والمتـلقـين غير المتـخصصـين، وذلك بالشرح والدرس واختـيار بعض النصوص الملائمة ، وليس الاختـيار هنا كالاختـيار هناك .. فهو هنا يقصد الملـامـة ، وأمكان الـلـادة بالـنـسبة للـجامـهـر ، اما هناك فلا يـخفـى عليك ان المقصود به اختـيار القليل النـادر وترك الاكـثر الفـالـلـ تـركـا كـالمـلاـ .. اي بدون تحـقيق ولا درـاسـة ولا نـشر .. وكلـي الدـاعـين الى ذلك شـرـ ما يـجهـلـون!



في «تليفزيون القاهرة» برنامج يطلق عليه «حياتنا الثقافية» كان موضوع آخر حلقة فيه (السبت ٢٤/٨/١٩٦٨) تقييم فرق الرقص الشعبي .. وبدأ تقديم البرنامج بالرذ على سؤال قال إن البعض يـسـأـلهـ ما العلاقة بين الثقافة والرقص أو كـأنـهـ الثاني غـيـفـ ويدور .. ومن لنـهـ

النظرـ رـأـينا ماـقـيمـهاـ منـالـبطـلـانـ . ذلكـ انـهـ هـذاـ التـرـاثـ وجـدـ فيـ اـزـمـانـ وـعـصـورـ مـخـلـلةـ ، وـمـنـ الخـطاـ انـ نـحـمـ عـلـيـهـ بـمقـايـيسـ عـصـرـنـاـ ، بلـ يـجـبـ انـ نـنـظـرـ الـيـهـ فيـ اـطـارـ زـمـنـهـ وـنـقـومـهـ عـلـيـهـ الـاسـلـاسـ . وـاـذـاـ كانـ فـيـهـ مـاـ يـخـالـفـ مـفـهـومـاتـناـ الـمـاسـرـةـ غـلـبـاـ ذلكـ مـدـعـاةـ الـيـهـ نـبذـهـ وـالـاعـراضـ عـنـهـ .

خذـ مـثـلاـ الـادـبـ الـيـونـانـيـ الـقـدـيمـ ، وماـ يـزـخرـ يـهـ مـنـ اـسـاطـيرـ الـاـلـهـاتـ وـانـصـافـ الـاـلـهـ ، الـيـسـ يـخـالـفـ عـقـائـدـنـاـ سـوـاءـ كـانـ مـسـلـمـينـ اوـ مـسـيـحـيـينـ ، مـهـلـ قـالـ رـجـلـ مـثـلـ لـوـيسـ عـوـضـ بـنـذـهـ اوـ نـقـيـبـ مـنـ الشـوـائبـ كـماـ يـقـولـ بـالـنـسـيـةـ الـىـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ؟ الـيـسـ غـلـرـاـقـاـ الـىـ ذـقـنـهـ فيـ التـرـاثـ الـيـونـانـيـ يـتـرـجمـهـ وـيـكـتبـ مـنـهـ وـيـشـيدـ بـهـ ؟ لـاـذـاـ يـقـعـ ذلكـ وـهـوـ لـاـ يـنـتـقـقـ مـعـ عـقـائـدـنـاـ بلـ مـعـ اـنـجـاهـاتـنـاـ الـمـاسـرـةـ ؟ الـيـهـ «خـواـجةـ» وـتـرـاثـنـاـ عـرـبـيـ؟ ..

الـدـعـوـةـ الـىـ الـاخـتـيارـ مـنـ التـرـاثـ وـنـقـيـبـهـ مـنـ «الـشـوـائبـ» مـسـالـةـ قـدـيمـةـ تـخفـيـ وـرـاءـهـ رـغـبةـ كـامـنةـ فيـ القـضاـءـ عـلـىـ هـذـاـ التـرـاثـ . انـ هـؤـلـاءـ الدـاعـيـنـ يـخـارـجـونـ بـعـضـ الشـخـصـيـاتـ الـرـانـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـيـمـدـحـونـ اـفـكارـهـ ، مـنـذـرـعـينـ بـذـلـكـ الـىـ الغـضـ منـ شـانـ سـائـرـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ . وـذـلـكـ فيـ نـظـرـهمـ شـخـصـيـاتـ نـادـرـةـ شـاذـةـ عـنـ بـيـتـهـ ، فـتـكـونـ تـيـلـيـةـ . طـبقـاـ لـماـ يـرـمـونـ الـيـهـ . شـجـبـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ وـاعـهـمـ ماـ عـدـاـ فـلـانـ الـذـيـ يـدـعـونـ اـنـهـ اـعـجـبـهـ!

لـقـدـ كـانـ يـنـزـعـمـ ذـلـكـ الـاتـجـاهـ فيـ النـظرـ إـلـىـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ «ـسـلامـةـ مـوسـىـ» وـالـآنـ يـحـلـ لـوـيسـ عـوـضـ عـوـسـ ، مـعـ فـارـقـ بـيـنـ الـثـنـيـنـ ، هوـ انـ الـأـوـلـ كـانـ يـقـولـ مـاـ يـقـولـ مـرـاحـةـ ، اـمـاـ الثـانـيـ غـيـفـ وـيـدورـ .. وـمـنـ لـنـهـ



# ابو حيّان التوحيدى

## كتابه «الصدقة والصديق»

رسالة مخطوطة محفوظة بدار الكتب بلينغفورد بعنوان الحجيج ، ويرجع انها هي الرسالة التي ذكرها ياقوت في مجمع الآباء بعنوان «الحج العقلاني اذا ساق التفاه عن الحج الشرعي » (٢) وهو العنوان الذي اختاره الحجاج للرسالة التي يظن انها اعتربت من الاسباب التي دفعت الى اتهامه بالزندقة وصلبه .

ولكننا الان لا ندرس اثار التوحيدى كلها ، بل ننحصر بالكلام كتابا واحدا منها وهو كتاب «الصدقة والصديق» هذا الكتاب هو اول ما نشر من كتب التوحيدى وكان ذلك عام ١٨٨٣ على يدي احمد فارس الشدياق في منشورات مطبعة الجواب فى القسطنطينية وقد صدر ايضاً في طبعة جديدة عام ١٩٦٤ عن دار الفكرى دمشق بتحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني . انشأ التوحيدى كتاب الصدقة في شبابه وانهاء في شيخوخته ، كما

يحيى التوحيدى ، المتوفى في ارجح الروايات عام ٤١٤ / ١٠٢٢ في طبعة الادباء الذين تشتهر العنایة في هذه الايام ، بدراسة آثارهم ، ويزداد الاهتمام بتحليل شخصيتهم ، ذلكان هذا الاديب ، الذي لم تحفظ لنا الايام ، لسوء الحظ ، كل تصانيفه ، يمثل ، الى حد بعيد الثقافة العربية ، بما فيها من اصيل ودخيل ، في القرن الرابع للهجرة ( المعاشر البلاذى ) وهو القرن ، الذي تم فيه خضوع بغداد للتفوز البوهيمى ، وصارت الخلافة العباسية فيه خلافة اسمية نتيجة لانتقال السلطة الفعلية الى ايدي الحكام الاقليميين .

ولكن الحديث عن التوحيدى ، هو الحديث عن تصانيفه اما مجتمعة واما منفردة . وبالفعل كان تصانيف هذا الاديب كثيرة متنوعة ، منها ما هو مطبوع كليا او جزئيا على اختلاف المقاودة نهي : الرسالة البغدادية ، والرسالة في اخبار المسؤولية ، والرسالة في المسؤولية ، والرسالة في صلاة الفقها في المأذنة ، والرسالة في الحنين الى الاوطان ، والرسالة في الرد « على ابن جنى » في شعر النبي . (١) وللتوحيدى فضلا عما تقدم ،

ومنهما ما ضاع القسم الاكبر من محتوياته ولم يحفظ لنا الا في بعض

اخضع ، ولا ساجبا اظهر كفایة ، ولا  
اقل جنایة ، واقل املاكا وابراما ،  
ولا احقل اخلالا ولا اقل خلانا واجراما  
ولا اقل غيبة ، ولا ابعد من « بيتان »  
ولا اكثر اعوجوبة وتصرقنا ، ولا اقل  
تصفنا وتكتلنا ، ولا ابعد من مراء  
ولا اترك لشغب ، ولا ازهد في جدال  
ولا اكتف عن قتال من كتاب (٦٠٠)  
بعذكل البعذل عن المعنى الذي اراده  
المتنى ٢٥٤ / ٩٦٥ حين قال :

اعز مكان في الدنيا سرج سابع  
وخير جليس في الاناء كتاب  
اليس من الغرابة ان يقدم التوحيدى  
الذى عانى كل حياته في خدمة الكتاب  
وتحمidge ، على احرار تكبه ما وضع  
منها وما انتهى وان يقول في جملة ما  
قال في تبرير عمله :

— وما شهد العزم على ذلك  
ورفع الحجاب عنه اني نفتت ولدا  
نجبها وصديقا حبيبا وصاحبها تريسا  
وتنبئها اديبا ، ورئيسا مشينا ، نشق  
على ان ادعها لقوم يتلاعبون بها  
ويذسرون عرضي اذا نظروا فيها  
ويشمون بـ—هوى وغلطي اذا  
تصفخوها ، ويتراولون تضيق وعيبي من  
اجلها ، مان قلت ولم تسمم بسوء  
الظن وتقرع جماعتهم بهذا العيب ؟  
نجوابي لك ان هيبيا منهم في الحياة  
هو الذي يحقق ظلني بهم بعد الممات ،  
وكيف اتركها لانلس جاورتهم عشرين  
سنة قما سمح لي من احدهم وداد ؟  
ولا ظهر لي من انسان منهم حفاظ  
ولقد اضطربت بينهم بعد الشهارة  
والمرعنة في اوقات كبيرة الى اكل  
الخضر في الصحراء والى التكفين  
الفاضح عند الخاصة والعلامة ، والى  
بيع الدين والمرودة والى تعاطي الرياء  
بالسبيعة والنفاق والى ما لا يحسن  
بالحر ان يرسمه بالعلم ويطرح في  
قلب صاحبه الام ، واحوال الزمان  
باديه لعينك بارزة بين مثالك  
ومصاحبك وليس ما قلته بخاف عليك  
مع مرتفنك وفطننك وشدة تبعك  
وتفرغك (٧)

ولا يخلص الى تحقيقه بحال من  
الاخوال ؟

من المعلوم ان التوحيدى كان يعاني  
في حياته الخاصة والاجتماعية ضربا  
من الازمات على اختلاف انواعها حتى  
يمكن القول ان تفكيره في المسادة  
 جاء تعبيرا حاما عن كل ما قاتاه  
من عنت اجتماعي وارهاق فكري ،  
ولكن ذلك لم يمنعه من النظر الى  
المسادة نظرة موضوعية حين ذكر  
في تضاعيف رسالته تمنينا هريرا  
لطبقات المجتمع كما عرفها ، واتار



بِقَدْر  
الْمَذْكُورِ  
أَحْمَد  
مَكِي

عميد كلية الاداب في الجامعة اللبنانية

بعض القضايا الفلسفية والأخلاقية التي كانت رائجة في عصره كالإيمان بتأثير الطوالع والتنجوم في أ Minds الناس وضرورة التدين في المجتمع لتحقيق السعادة المثل ، وأخرى ذاتية عندما يعبر عن نفسه وجذانيه عاطفياً في فمه للصدأة ، أو فيما يتصل بزعمته الشتاوية حين قال :

و قبل كل شيء ينبغي أن نتفق بأنه لا صديق ولا من يتشبه بالصديق (5) ذاكراً قول جميل بن مره الذي يتشبه من وجوه عديدة قوله هو نفسه في تبرير احراف كتبه .

ليس من الغرابة يمكن أن ينفي التوجيحي كتابه في الصداعة في الوقت الذي ينس فيه من كل مظاهر الصداعة حتى صداعة الكتاب فلم يجد الطمأنينة ولا العزاء ، فانحرف كل الانحراف عن طريق معلمه الجاحظ : ٢٥٥ / ٨٦٨ حين قال :

يقول : « كان سبب انشاء هذه الرسالة للمسدافة والمصدق التي ذكرت شيئاً منها لزيد بن رقامة ابن الخير فنهاه الى ابن سعدان الوزير ابن عبدالله سنة احدى وسبعين وتلاتهـة (١٩٨) قبل تحمله اعباء الدولة وتدبر امر الوزارة » حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال على اذالها جارية ، فقال لي ابن سعدان ، قال لي زيد عنك كذا وكذا . قلت : قد كان ذاك ، قال : ندون هذا الكلام ، وصله بصلاته بما يصح عندي بين تقدم ، فان الحديث للمصدق حلو ووسم الصاحب المساعد مطروب . تجمعت ما في هذه الرسالة وتشغل عن رد القول فيها . وابطات انا عن تحريرها الى ان كان من امره مكان . فلما كان هذا الوقت وهو رجب سنة ٤٠٠ (١٠٦) عثرت على المسودة وبقيتها (٢) .

اعتقد التوحيدى ، في تاليف المذاكاة والصديق ، الاسلوب الذى اعتمد في البصائر والذخائر اعني انه لم يتكلف اي ترتيب زمني او تبوب موضوعي في ذكر ما جاء في المذاكاة والصديق عند العرب منذ الجاهلية الى ايماء ، نثرا او شعرا وما ادرك من ذلك ايضاً ، عند الشاعر العاشرى كالفرس والبيوتان وغيرهم . ولكن هذا الكتاب ينفرد من سائر كتب التوحيدى بوحدة الموضوع لانه لم يورد فيه الا ما كان في المذاكاة والصديق » ليكون ذلك كله رسالة تامة يمكن ان يستقاد منها في المعانى والمداد » (٤) .

رلينا فيما ذكر لنا التوحيدى ، ان هذه الرسالة دونت بطلب من الوزير ابن سعدان ولكن فكرة المصادقة كظاهرة اجتماعية كانت تشغل بال التوحيدى ، قبل طلب التدوين . فهل يعني ذلك ان التوحيدى يحكم تكوينه النفسي ووضمه الاجتماعي كان ينظر الى المصادقة نظرة خاصة اشبه ما تكون بنظرية من يحلم بمثل اعلى يستغرق فيه تفكيراً وشعوراً واملاً

# كاملة حول القوس العنراء

لأديب والناقد الكبير  
الأستاذ محمود شاكر

وملامح أسلوب الأستاذ محمود شاكر، ومقدمة الكتاب كتبها الشاعر الكبير الأستاذ محمود حسن اسماعيل على شكل قصيدة رائعة ..

أنتي استغرب التجاهل الذي قوبل به هذا الآخر الأدبي الرائع وأنتي مخلصاً أن يتناوله من هو كفؤ له بالتقيم والتحليل والدراسة فهو جدير بذلك، وما أوقنني عن هذه المهمة إلا اعترافي بتصوري عن بلوغ مدها، وادراك هرمائه التي لا

أشك أنها عالية وبيلة .. ما من شك أن «القوس العنراء» لشاعرنا هادي المكتبة العربية، وسط هذا الخضم من المؤلفات الهابطة القيمة، والتي كل ما يحيزها، طامة فاخرة، ودعالية مرتكزة، وصفحات كثيرة ..

عبد العزيز السريع

عن (اليقظة)

لقد عرفنا الأستاذ محمود شاكر نادقاً وكتاباً من كتاب مجلة (الرسالة) ومن الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في الدفاع عن قضية اللغة الفصحى، والتصدي لمن يحاول تحريف التراث، وخلق مفاهيم شبوهة من خلاله، وقد كان جريئاً وعنيفاً في ردوده التي يلقي بها في دفاعه عن «رسالة الفتوان» وعن بعض القضايا الإيجابية الهمامة، والمتعلقة باللغة وبالتراث الأدبي ..

وفي كتابه («القوس العنراء») الذي صدر قبل سنوات، يخرج الكاتب والناقد علينا بشيء جديد قد من يعرفه فيه، وهو الشعر، فقد كتب قصيدة رائعة حول قضية من التراث العربي للشاعر - الشماخ - فشرحها شعراً وتناولها بلغة عربية فريدة، هي من مميزات

إذا ذكرنا أن التوحيدى كتب هذه الرسالة في شهر رمضان من عام ١٠٠٩ (١٩٩٠) وله من العمر تسعمون سنة وهو العام ، الذي أنهى فيه كتابة الصدقة والمصدق وكان ذلك في شهر رجب وذكرنا أيضاً أنه يتول في خاتمتها :

- على أنك لو علمت في أي وقت ارتفعت هذه الرسالة وعلى أي حال تمت لتجعيت وما كان يقل في عينك منها يكثر في نفسك وما يصرف منها بنقضك يكبر بعقلك . والله أعلم خاتمة مقرونة بحقيقة وعاقبة مفاسدة إلى كرامته تقدّم بلفت شمسي رأس الحاضط والله استعين على كل ما هم النفس وزوز الفكر وادنى من الوسوس (٨) .

إذا ادركنا هذا كله بين لنا أن التوحيدى كان في ذلك الوقت يعاني أزمة نفسية يمر بها إنسان : أزمة الإيمان بجدوى الوجود الإنساني تتجلى في اليأس من كل شيء : من الإنسان وما صنع الإنسان . وغير عجيب أن تختصر تلك الغمرة عن أحوال ومواضيع للتوكيد لا تدعى إلى التفكير والتأمل في ظلم المجتمع وما ذلك الطالم من أثر في النفوس الحساسة والتلذب الذكية محسب بل تبعث على المشاركة في كل ما يعتري صاحبها من حرقة وعذاب وحيرة وأضطراب وتمرد وارتياب .

بقلم : الدكتور احمد مكي

- ١ - الحقوق - أبو جان ٢٦٢ إلى ٢٤٧
- ٢ - ياقوت - ارشاد الريب ١٥/٨
- ٣ - التوحيدى - الصدقة - ٨ - ٩
- ٤ - التوحيدى - الصدقة - ١
- ٥ - التوحيدى - الصدقة
- ٦ - الجاحظ - الحيوان (٤١ إلى ٤٢)
- ٧ - ياقوت - ارشاد الريب ١٩ - ١٥/٢
- ٨ - التوحيدى : الصدقة ٤٦٩

قد عاد إلى القفص المهجوز  
واشتاق لأميره المأوز  
الحكمة من هذا المصفور  
أنى من فهم البشرية

• • •  
قد عاد ليتنفس أحلامه  
في قفص عاصِر أيامه  
كم ردد فيه أنغامه  
وتناسي تلك الأغنية :  
الحرية ... الحرية ... الحرية

• • •  
إن فرّ أبي من وطنه  
هل فرّ شجاع من شجاعة  
أو أطلق حيّ من زمالة  
القبيّل شفاعة الأبدية

• • •  
في الفكرة قبض لل فكرة  
في القوّة قبض للقوّة  
في الشورة قبض للشورة  
والحرُّ أسير الحرية

• • •  
مِيلادي قبض لماتي  
نَسْمي تقييد لحياتي  
لَقْتَ تسلّك كل ماتي  
والوَفْمُ الرَّوْهُمُ : الحرية

• • •  
وطنُ الإنسان  
رغم القسبان  
في كل لسان  
آخرٌ من لفظة حرية



# حكمة

## عاصِر

عاش هذا المصفور عندي في قفصه أربع سنوات ،  
ثم انطلق ينشد الحرية ، وعاد بعد عشرة أيام  
يبحوم حول قفصه حتى إذا أدخل فيه أسلم نفسه  
الأخير بعد دقيقتين ، وكأنه يلقننا هذه الحكمة :

حَكْمَةُ الصَّيْفِ



# مكتبة البيان

\*\*\*



## نظرة في ديوان الشاعر عبد الله الزوي

ولعله أمر سار ان شهد الشاعر الدويش همه ، وقام يجمع هذا العدد الكبير من القصائد الطبيعية ، والتي لا تجد أن تكون أجزاء الأول من ديوانه . مما يدل على وفرة انتاجه ، وعلى امكانية الاتقاء معه تانية مع الأجزاء الأخرى .  
ولئن كان لكل شاعر مسات تميز عن غيره ، فقد تميز شاعرنا الدويش بالاتزان والموضوعية في معالجته لمواضيعه ، فجاءه أسلوبه بعيداً عن الانفعال العاطفي والتاثير الآتي . ولعل هذا ما يفسر لنا ما لاحظه الاستاذ سلطان من خلو الديوان من قصائد الملح والهجاء وذلك ظاهرة قلما تتوفر لدى شعراء النبط بصفة خاصة .



يكتب  
خليفة كفيان

على أن هذا دفع الشاعر ، كما يبدو ، إلى أن يبحث له عن منفعته يفرغ من خلاله ما يختلج في نفسه تجاه تناقضات الحياة ومقارتها . فاتجه إلى الشكوى . وهو في هذا الموضع لا يشكو من احداث مباشرة تนาقضه وتذكر صفوه ، أو من نماذج معينة ، بل يذهب إلى ما هو أعمق وأبعد من ذلك : إنه يشكو من الظروف التي تؤدي إلى إبادة المضايقة والأذى .

ليس يعني أن شعر النبط لدينا لم يحظ بالعناية الكافية ، ولم يلتفت إلى جمجمة دراسته سوى القلائل ، على الرغم مما لستك الجاب من الرثاء من أهمية بالغة بالنسبة للمهتمين بالأدب ، وعلوم اللغة وغيرهم . ومن المؤسف أننا لم نطالع سوى قدر ضيق مما اتجه شعراً إلى النبطيون ، وأن جزءاً لا يسهان به من ناجحهم قد ضاع ، أو هو على وشك القباع ملما يتداركه المهتمون بشؤون الأدب .

ولقد مررت فترة طويلة منذ أن طالعنا المرحوم الاستاذ خالد الفرج بديوان قريبه المرحوم عبد الله الفرج ، ثم الاستاذ عبد الله الحامن بما انتفعه من شعر النبط . على أن السنوات الأخيرة شهدت شيئاً من الاهتمام بهذا الشعر ، فصدر ديوان الشاعر مرشد البناي ، وما سمي بالتحفة الرشيدية ، وما أمكن جمعه من شعر المرحوم ابراهيم الخالد . وفي السنة الماضية ، أخرج الشاعر عبد المحسن الرفاعي ديوانه الذي تضمن أغراضها متعددة من الشعر البطي وغير البطي .

وكان آخر ما صدر : ديوان الشاعر عبد الله الدويش . ومسع هذا كان عدداً كبيراً من شعراء النبط ، سواء منهم من فقهي ومن لا يزال يعيش بيننا ، لم تصدر لهم أو عنهم مجموعات شعرية ، نطالع من خلالها تجاربهم وأذكارهم . وهذا يشكل خسارة أدبية كبيرة .

وكم نتمنى أن يطالعنا شاعر مرحف الحسن كالاستاذ محمد البذاج بمحاربه في هذا الميدان ، وكذلك الحال مع الشاعر منصور المخرقاوى وغيرهما .

فيما اعتراضك لج البحر تركه  
 وانت تكتب منه مصة السوشي  
 وبعفي في وصف اليسالي بأنها :  
 كم ذلت واهفت رجال المعانى  
 اهل الكرم والجود في وقت الاعمال  
 ثم يدعونا إلى ان نتركه يتامل ما جرى له :  
 دعنى باصر بالدهر ما جرى في  
 من جور ما شفته وينظر على الحال  
 من كل عادات إلى جست أقبال  
 قمت اعملاً وائلت اخطاء واجتال  
 وهو يعلم أن احداً لن يفهم ما يدور في عده :  
 وبن السنى يفهم ملأوى مقال  
 وبن الصدقى الى للحمول شحال  
 وبعفي في سرد آلامه بمرارة ولا يجد آخر الأمر الا الاتجاه  
 إلى الله فيحتم قصيده بهذا السداء :  
 انظر الحال يا الحسنى اعمال  
 يا بيدل بالطلطف من حال إلى حال  
 ثم نراه في موضع آخر يشكوا ما يابنه من الدهر والناس بصفة  
 عامة ، دون أن يعدد احداً بهمه :  
 يامل لقلب بين الاصلح مشطون  
 تلعب به الافكار من كل صوب  
 إلى أن يقول :  
 ما قلت الا أنا من الوقت مطمئنون  
 واشوف نفسى للماهى تلوب  
 والناس في هرج القفنا ما يالون  
 يرسون بالذئبة سهمهم يسبون  
 ولكنه يستدرك ، فليس كل الناس كذلك :  
 والناس فيهن من سفهه ومتكون  
 وعلى الرغم من كثرة شكوكاه فهو لا يزال متعلقاً بأذياں الأمل .  
 ويدلنا على ذلك قوله :  
 يا الله يا جابر عزاك مصروب  
 تغير عزرا قلب قبيح صوابه  
 اذا احمد الله مانى اليوم منكرب  
 ولا نسلمت وقت لا واسفابه  
 الوقت كم واصل حبيب لمحوب  
 وبين فرق من حبيب احبابه  
 وقوله عن الحياة في البيت الاخير من هذه القصيدة :  
 لولا الرجا فيها فلا ذيق مشروب  
 ولا طعام نهنى في محابه  
 وكانه يفتح مع من قال :  
 اعمل نفسك بالأعمال أرغبها  
 ما أغبى العيش لولا فحة الأمل  
 ولا تستطيع أن تخفي مع الشاعر أكثر من ذلك من حلال  
 قصيده في الشكرى ، رغم أنها تحكم جاناها من شعره . ولذا

وليس بين الناس من يشتهي أن يكون عنصر إيهام الآخرين ،  
 ولكن بينهم من هو مؤمن بالفعل ، لا يأبهاته ، ولكن يحكم التظروف  
 إلى وضعيته في هذا الموضع . ومن هنا نجد قصائد الشكرى تطعن  
 على غيرها ، وتبرر بشكل يلفت النظر .  
**الشكرى**

بهذا الشكرى مع الشاعر في قصيده الثانية من حيث ترتيب  
 قصائد الديوان فراء يقول :  
 هب لأهوب السماء والهيب  
 كل متبرز عمل جمال الشعب  
 فتحة اللاهرب من نار الهيب  
 ركب في الحيل من كثر الصعب  
 واستوت اعمال عدو بالمشتب  
 الشفان لهم والعائب عن  
 كيف لا والحال حار ابداً الطيب  
 يا حياة حالفت كثرة التكب  
 ويل منها ذي حيانه يوم جمب  
 ومنها :

واعرف الدنسا ومامتها ذهب  
 لو تراها بين مطلوب وطلب  
 مرة يزهي بها حلول الظرب  
 ممرة للقى بها كثرة التجيب  
 وهذه زفزة أخرى يشكرون فيها الزمن وجوره :  
 آه من جسور اليسائى  
 خبرى كيفى وحالى  
 بالشمال الخبط باير  
 باركه ما هو بشابير  
 اترجي الحسول دايير  
 ان وفت فيه اليسائى  
 اليائى ما وفت لي  
 دونها حسى وفلى  
 وان وفت لي ولقتل  
 كدت ما هو مصالى  
 إلى أن يقول :  
 وبين كسرى هو وقصره  
 القعنه مص من السوشان  
 وهو يتفنق مع ابن الوردي في قوله :  
 ملك كسرى عنه لفني كررة  
 وعن البحر اجزءه بالسوشان  
 اما قوله :

لسوشل يكتبك مصه  
 عن كثير الماء مصه  
 خير لك من الـف حصه  
 ان كنت مسرور ومسالى  
 فيبدو أنه تأثر فيه بقول الظفراني في لامية :

فلا بد من المرور على أغراض أخرى .  
المجالات

المساجلات والمحاورات ظاهرة جميلة تجدها شائعة بين شعراء البيط . ولا يخفى ما لهذه المساجلات من أهمية في خلق جو أدى حفاظ بالحورية والتلاحم بين ارباب الادب ، وتوثيق الصلات بينهم . وكم كانتني لو استمرت هذه المساجلات الشعرية ، لعلها تستطيع أن تخرج بالآباء عن الركود الذي أمسى يخيم على الحياة الأدبية ويروشك أن يختفي .

وما يلاحظ في تلك المさらقات بين شعراء النبط ، انهم لا يغرسون بها عن الشكوى من هجر الحبيب وظلمه ، في معظم الايام ، وعن الدهر وصروفه احياناً .

ولربما يعود ذلك إلى أن الشاعر انسان رقيق الحس ، سريعاً  
التاثير ، يقضى مرضجه كل حدث مهمًا تضليل قدره ، ففيض  
عاظمه بعيارات الالم والشكوى . أو آتئم يستذيبون تردید عبارات  
الاالم لما يخسرون به من ضيق وضجر ، نتيجة الحياة القاحلة التي  
يعيشون تحت ظلها . ولربما استخدموا ظلم الحبيب وغدر السرمن  
ككرز للأمور أخرى أعمق وأبعد .

وأشعرنا التويش كثيرة ، له في ميدان الماجلات تجاري  
عنيفة مع معاصره من شعراء النبط . وهو لا يخرج عن هذا  
الاتجاه الذي سلكه سواه . ونجد ذلك واضحاً في مخطوطة لصديقه  
الشاعر منصور البخر قاوي :

وما أجمل قوله وهو يدعو ثما :  
 لمل هناء الحباب الى جناد  
 يشقى ضريح فيه جم مثلي  
 ومن البختر والخزاما والاوراد  
 في روضة زاهي زهرها يسل  
 افة عاهما بالفراديس الاجماد  
 مع حور عرين في نعيم مطلي  
 تارد على الكوثر مع كل وراد  
 بانهار جات تغريف بظلي  
 وله في شفتيه زمام موثر ، ورغم كثرة من رثاهم فانه لم يفقد  
 اثر انه المأثور ، بل ظل يردد في كل مرة فلسفة في الموت والحياة.  
 الغزل  
 الغزل من الأغراض الخامدة التي تناولها الشاعر في هذا الديوان  
 الكبير ، ولا يد من الاشارة ايضا الى ان الاتزان يراق شاعرنا حتى  
 في غزله ، لهذا نراه عفيناً غير فاحش ، يشكو في معظم غزلاته  
 هجر الأحبة وتغيرهم . وقد تستطيع تقصيم غزلياته الى قسمين ،  
 احدهما يتضمن قصائد هي اقرب الشكوى والوقوف على الاطلال ،  
 والآخر يتضمن قصائد غزلية ومقطوعات من القرون الغائبة ،  
 كما أنها تدعها كي تلحن وتؤدي عن طريق الغاء .  
 فمن قصائد الغزلية قوله :

الا يا دار هولنتي رسومها  
 من بين ما فيها سوى المزبل الخالي  
 أسان الملاعها وعن من سكن بها  
 ولا من محب يعطي العلم مقواي  
 مهاني حبيب عالمها وبين واقفرت  
 عقب عهد اهلها رسماها دارس بالي  
 عندها الحباب والباب السني  
 الى ذاعنت انشت المحتقات هطالي  
 غدت ذيك الحباب والباب طايب  
 ولا بالف القرى بها فوق الاطلال  
 وربما تأثر الشاعر في هذه الأبيات بقصيدة امرىء الفيس :  
 الا انتم صيامها ابها العطل البالى  
 وهل يعنمن من كان في العصر الخالي  
 ومن مظلاته في التسب قوله :  
 حمام شجاني بصوت غرب  
 وهيض غرامي وانا امري عجب  
 نصبي تردا ولالي مسلام  
 غدرني زمانى بقل النصيب  
 ان آن يقول :  
 فهذى شكاني عاهما بجود  
 واشوف الوصل عبيها لي يتب  
 بعد ما يقلي على من ااري  
 من الشرق مطلب ولا في طليب  
 ومن مقطوعاته الغزلية الرقيقة يأوزانها ومعاناتها قوله :

تحير لك من العالم  
 عشير ما هو خرواني  
 اخنوده كهـا السوردي  
 وعينـه عـينـ شـيهـاني  
 وبيـهـ ذاتـ وماـويـهـ  
 وعنـهـ غـيرـهـ اـنسـاني  
 مثلـ هـذا فـلاـ تـلقـي  
 الا بـعـصـرـ او لـيـسـنـاني

و اذا ما علمنا ان المرحوم الفطيري قد عانى من البوس والخرمان  
 طويلا - وذلك كما جاء في المقدمة التي سبقت القصيدة - فانا  
 قد نجد تفسيرا لتصحية الشاعر الديويش فهي بمثابة دعوة  
 له بأن يغادر الكويت ، ويتنقل في الأمصار ، لعله بذلك ان  
 يخرج عما ينفسه من الخرمان .

**الرقاء**  
 واذا وقفتنا مع الشاعر عند غرض آخر من أغراض شعره ،  
 وهو الرثاء ، وجدناه متزنا في ابداء مشاعره وعواطفه . لا يستبد  
 به المزن فيقتنه ذلك الاتزان الذي لا زمه في كل أغراض شعره .  
 ففي رثائه لوالده يجده متقبلا حكم الفدر ، راضيا  
 بساحل ، مؤمنا بأن الموت مصدر لا مفتر منه :  
 سحان من ذات له الناس سحان

من نعمته عمـتـ عـلـ الـاكـنـاتـ  
 أـفـتـ بـالـلـيـ دـانـ لـهـ كـلـ دـيـانـ  
 مـاـ قـلـرـ المـلـوـ عـلـ العـبـدـ يـانـيـ  
 أـقـولـ ذـاـ حـقـ يـقـيـنـ وـيـرـهـانـ  
 كـلـ حـيـ لـاـسـ مـرـجـعـهـ المـمـاتـ  
 وـيـكـادـ يـرـدـ الدـغـمـةـ ذـاـهـيـاـ فيـ رـبـائـهـ اـحـدـيـ قـرـيـانـهـ :  
 عـنـدـ القـضاـ ماـ يـدـفعـ العـبـدـ كـايـنـ  
 مـاـ دـيـرـهـ وـاـيـ المـمـاـوـاتـ وـالـكـوـنـ  
 أـفـتـ بـالـلـيـ دـانـ لـهـ كـلـ دـايـنـ  
 فـيـ رـادـهـ مـاـ شـاءـ بـالـكـافـ وـالـوـنـ  
 إـلـيـ قـفـيـ اـمـرـهـ عـلـ كـلـ مـاـيـنـ  
 يـرـفـعـ وـيـخـضـعـ بـالـقـلـدـرـ كـلـ مـاسـمـونـ  
 وـيـجـدـهـ مـرـةـ ثـالـثـةـ بـرـئـيـ اـحـدـيـ قـرـيـانـهـ ، فـلـاـ يـخـرـجـ  
 كـيـراـ عنـ اـسـلـوبـهـ السـابـقـ :  
 لـبـتـ لـتـيـابـ اـمـهـلـتـ عـنـهـ الـاوـعـادـ  
 مـقـدارـ مـاـ تـهـلـ صـلاـةـ الصـلـلـ  
 لـاـشـكـ ذـاـ حـقـ عـلـ اـخـلـقـ مـعـنـادـ  
 وـالـمـوـتـ مـاـ عـنـهـ مـطـيرـ وـشـلـيـ  
 مـرـحـومـ يـاـ منـ رـاحـ مـاـ هـوـ بـرـدـادـ  
 وـالـبـيـنـ مـاـ حـلـاـ لـاـحـدـ خـلـيـ  
 كـمـ رـاحـلـ عـنـهـاـ وـهـوـ كـانـ قـمـادـ  
 وـأـقـلـاـ مـاـ عـلـهـاـ لـغـيرـهـ تـونـيـ  
 رـاحـسـواـ بـهـاـ فـرـبـيـنـ الـإـيمـانـ بـعـمـادـ  
 يـمـشـونـ عـجلـيـنـ بـنـعـشـ مـتـدـلـيـ

ويقى بعذى ان نشير الى ان شاعرنا الدوسي قد تعرض لأغراض عديدة أخرى . فقد كتب عن العذوان الثاني على مصر عام ١٩٥٦ ، كما ظهر في الكتاب ، والوصف والحكم ، وله قصيدة ينصح بها أخاه ، مطلعها :  
اراك عن درب الرشادة تعذيب  
بالعون ما رأيك على العدل دلاك

ويقول فيها :

انصحك حيث انت من الروح ادبت  
نصيحة تغلا سامعاك واعفلا  
خل القناعة كنز وها تحلىت  
تفشك عن هنا وترفعك عن ذاك  
ايلاك تبدي السد في من غلبت  
عند التوازن ما بين لك عدلا  
لا تعطي الغابة لم به محربت  
ياخذ غريفك ثم عند ذاك يشنلا  
وقوه هذا يذكرنا بقصيدة الشاعر (بركات الشريف)  
لابسه .  
ولتشعر بصد ذلك عدد كبير من الزهيريات ، ومن زهيراته  
الجميلة قوله :

يا صاحب الراح دير الكاس واسقني  
عصير عقدو ومن ماي الماء اسقني  
بسادير راي بذلك الراد يسقني  
والصيحة اللي افليت من بين شاكي  
عابت قسي وما سوت بشاشي  
اجر ونات كسي بقى بشاشي  
واقول يا صاحب دير الكاس واسقني  
وقوله في زهيرية أخرى :

يا زين ما كادي من ذا الدهر كايدا  
ادري بوداذاك جبر وعبيك كايدا  
اذكر ليالي مضت وبلاك مخلافها  
ايم كا بيا بالطيب محلها  
شرب بصاصي الماء وقول مخلافها  
والب يوم يا الفرج هون لانا الكايدا  
وجينا لو احتوى الديوان على فهارس يسهل للقارئ  
الاهتمام الى ما يريد الاطلاع عليه . وكذلك لو كان ذلك  
قصيدة عنوان غيرها ..  
وأخيراً ، فإن هذا الديوان حاصل بمواضيع شتى . أجاد  
الشاعر في تناولها ويسرت لها الاطلاع على قدر من تراثنا الشعبي ،  
الذي نأمل أن تمنى إليه يد الاهتمام قبل أن تسبقا إليه يسد  
الفم ...

الكويت - خليفة الوقيان

يا حمام هبوني بالحمامون  
غردن من فوق مباح السلام  
يحن سدى بزينة النساء  
فمس اجر لهم برابي والفرام  
ومنهما :

محضات ما علىق فيهن ظلوون  
ما لحقهن من حكم الواثي ملام  
او دعن قلب المعنى ما يهون  
واسنوى من جيهم فيه اضطرام  
الجدائل ملن فوق المثون  
ضافيات سود لي حد الحرام  
وشيه بذلك قوله من قصيدة أخرى :  
يا طير يا خافق الجنحان  
وصل سلامي لأهل واره  
سلم على الجداد العمان  
اللي تتش بش سوم ماره  
ابو جديل على الامان  
مثل العرائيه يتباره  
وعفي في وصف هذا الحبيب بأنه :  
متخطظر بحسب الارдан  
في صيحة المند والخماره  
كنه بعيوني فسر شعبان  
ليلة يدل شاعت انسواره  
ولتشعر قصائد جميلة أخرى في الغزل لا تستطيع الوفوف  
عندما لا تكتبه منها قصيده التي مطلعها :  
يا عيل ما شفت برق برق  
في حساديس الدجي يسافي ساه  
وقوله :

يا غزال مني يوم الأحد  
في طرين منه عاينت السلام  
وقوله في قصيدة ثلاثة :

يا حمام تغلا فوق منبر  
شابل فوق حصن الوجه فنه  
والديوان اي ذلك يجتوى على قصائد عديدة في السامي وغيره  
من القنون الغائية وما يوسع له ان تجده ادعية الشعر الغنائي  
يرهون الأسماع والاذواق ببيانها وأقوالهم السخيفة التي لا  
تمتن للشعر بصلة ، وهي افسدت اذواق السامعين . وشوهدت  
التراث والفن الغنائي ايمانا شهودي . في حين لم يلتفت احد من  
المهتمين بالشعر الغنائي حتى اليوم الى قصائد الغزل الرقيقة لشاعر  
كالاستاذ الدوسي واماله . وان دل ذلك على شيء فاما يدل على  
ان المشكعين يفخعنهم على الابواب يخطرون بما لا يحيط به من  
يرتفع بفتحه ونقشه عن الارتفاع . وكم تمنى ان يكون صدور  
ديوان لشاعر الدوسي وغيره حافزا للمهتمين بالشعر الغنائي على  
البحث عن الشعر الجيد في مواضعه .



والذهب ، وفي نصرة البرى ، و ابن ضعيفا ، في وجه الظالم ، وان حاكما مسلطا . او لم يجده الوالي العباسى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، عندما شاء الانتقام من نوار المنبرية من مسيحي كسروان على الدولة العباسية فزحف بخيله ورجله حتى اناخ على القرى المطمئنة العزلاء ، يضرب الفلاحين في حقولهم ويروع الاهل في بيوتهم فيعيث ويقتل ويشرد . فما كان من الامام الاوزاعي الا انبار للعدالة واستشاط لأخذ البرى بجريدة المذنب ، فكتب الى السواى القافس ما لا تزال تردد له السنة الحق في وجه الطغاة الى اليوم . قال ... « وقد كان من اجله اهل الذمة من جبل لبنان من لم يكن ، ممالقاً لمن خرج على خروجه ، من قتلت بعضهم ، ورددت باقיהם الى قراهم ، ما قد علمت . فكيف تؤخذ عامة بذنب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم واموالهم ؟ وحكم الله تعالى ان لا تزور ازارة وزر اخرى . وهو احق ما وقف عنده واقتدى به » .

# عبد الرحمن الأوزاعي شيخ الإسلام وأمام أهل الشام

وتدبرنا عيناً على غير تعصب وتبعداً خائساً على غير تزمر ، ونفتها بصيراً واقفناه بناء على غير تضييق ولا ارهاق . فكان في خدمة الحق فوق الطائفة وفي حرمة العدل فوق الملة من الوجوه الحبية الى اللبنانيين ، على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم ووزعناتهم ، وجه الامام الاوزاعي ، الذي اطل عليهم ، قبل انتي عشر قرنا ، عالماً واسعاً على غير استثناء ،

« من اوزاع القبائل » اي من اخلاق الناس الذين لا تعرف لهم قبيلة ينتمون اليها . ذلك ان الاوزاعي لم يكن من العرب . انتها هو من الولي ، اصله « من سببي السند » . فهو اذا هندي الاصل ، قد يكون نزل اهله مدة في تلك القرية من ضواحي دمشق فنسبوا اليها . ثم انتقلوا الى يعلبك ، وفيها ولد سنة ٨٨ للهجرة ( ٧٠٧ ) ، بعد وفاة ابيه . فنشأ ينتها وحيدا في قرية دفعت امه الى انتاج الرزق . فانتقلت به الى بلدة الكرك في البقاع . وهناك باشر تحصيله . وظل فيها حتى شبابه ، على ما يظهر ، وقد احب بن الكتابة والترسل ، خسار في بعث ، اي في جيش ، الى اليمامة ، ثم انتقل الى البصرة ، خالي من الحجاز واليين متبعا ثقافته الدينية . خالي دمشق ، نازلا محطة الاوزاع ، وقد انتشرت شهرته ، وبعد صيته ، واجذبته بيروت بين نهائين العلماء والمربطين ، فانتقل اليها ونزل في زاويتها التي لا يزال مقرها معروفة حتى اليوم في سوق الطويلة . وظل يعمل ويعلم ويوجه ، وينبذ حقرونه في حادثة مؤلة رواها احد طلابه عقبة ابن علقة المعاشر ، قال : « اخترض عبد الرحمن في داره بعد صلاة الصبح ، ودخل الحمام . وكان يوما شديدا البرد قارسا . فادخلت امرأة موقدا فيه نعم . وأغلقت باب الحمام . فلما هاج الفحم صفرت نفسه ( اي شاق نفسه ) ، وعالج الساب ليفتحه ، فامتنع عليه . والقى بنفسه الى الأرض ». وقال : « فوجئناه متوسدا ذراعه ، مستقبلا القبلة ». وكان ذلك يوم الاحد للليتين من سفر سنة سبعة وخمسين ومائة هـ ( ١٧٤ ) كانون الثاني ٧٧٤ ) و عمره ٦٧ سنة . ولم يدن في مقابر المدينة ، بل حمل على الاكتاف الى قرية على نحو خمسة كيلومترات جنوب بيروت ، اسمها حننوس ، فدفن في جامعها مظلا بالصنوبر ، مشرعا على البحر . وسرعان ما غلب لقبه اسم القرية فensi اسم حننوس »

السوقية اليه ، واستعداده الدائم لخدمة القريب والغريب ، هذا الوجه بنظره الناقد ، وسكته الطويل ، وحكمه الصائب ، وقدره الاشخاص والأشياء ، وانكبه على التأمل والاعتبار ، ورمليته الخلائق كلية في رضي الخالق ، وروحانيته المشعة عبر الاحقاب ، هو ما حاول الشيخ طه الولي جلاء في هذا المجلد اللطيف ، الجامع بين بحث المؤرخ المتحرري ، وعرض الكاتب البقعي ، وحماسة المؤمن الغير .

وقد كان كتابه الرابع من المؤلفات الخاصة بالامام الاوزاعي . اولها كتاب تقديم لابن زيد الموصلى الدمشقى من ابناء القرن التاسع الهجري ( اي الخامس عشر ) سماه « محسن المساعى في مناقب ابى عمرو الاوزاعي » نشره الامير شيكيب ارسلان سنة ١٣٥٢ هـ ( ١٩٣٣ ) . والثانى كتاب لابن زكريا النصوصى طبعه في بيروت سنة ١٩٥٠ جمع فيه شذرات من حياة الامام ومناقبها ، حاتا اهل بيروت على الاهتمام بذكرى امامهم . والثالث بحث مستفيض لشقيق طبرى في الامام الاوزاعي : سيرته ، شخصيته ، تعاليمه وآرائه . ظهر في بيروت كذلك سنة ١٩٦٥ اما كتاب الشيخ طه الولي فقد قسمه ابوابا ستة بعد فاتحة ذكر نهائيا من سبقه الى الموضوع وامضى المؤلفات المشار اليها ، منتقلًا الى ذكر مصادر دراسة الاوزاعي ، وهي قليلة جدا مترفرفة في الكثير من الكتب ، وأتقن جهده « خالصا لله » ، وليكون من ذكرى الامام الاوزاعي ك Finch الآنس على قبره المقدس » .



**بقام  
فؤاد أفراد الستاني  
رئيس الامامة  
المليئية**

تعرف له المسيحيون هذه اليد جيلا بعد جيل ، حتى اذا خانوا على ضريحه ان يتدنس في مجال المغارك ، وقد دخل الصليبيون بيروت بعد ذلك بالكثر من ثلاثة قرون ، وتدنوا من جبالهم وطلعوا من سادة المدينة الجديد ان يرعوا حق من رعن حقهم ، مكان لهم ما ارادوا ، وسلم الضريح على تعاقب الدول ، وتقلب الایام ، برا ببر ووفاء بوفاء والنفل للمنتقم .

هذا الوجه النبيل بقصماته التحلية الاسيلة ، وساخته الهندية السراء ، ولحيته الفنية المخصوصة ، وقاماته المستدقة الى الطول ، في ثوبه الناصع البياض ، وعملاته غير المذيبة ، هذا الوجه يابساته الرائقة التي لا تصل الى الفشك ، وحياته الوادعة ، البسيطة وعيشته الشفافة الزاهدة ، على وفرا ما كان يسخو به على المحتاجين من الصلات والعطايا

وأجادها فائدة « جمع اجتهاداته الفقهية واتوائه المأثورة في الاخلاق والحكمة فيكتاب مستقل يحمل اسمه »، ومن له غير المؤلف الفاضل !

كل هذا يجلوه اسلوب رصين ، شائق بانفاسه وحماسته بعض الاحيان ، يراوح بين السرد الموضوعي ، والتدق التارخي ، والتبر الخطيبي ، ولا سيما في بعض حملاته على ما يراه خروجا على التقليد او يتصور فيه امكان ضرر واجحاف . وتد لا يكون الامر على ذلك ، في الواقع كحملته على المسابق المنشورة على ساحل الاوزاعي حتى الجناح الحالية « اسماء بعض القديسين النصارى » كما يقول ، وتوهمه انه ازيد بها « ان تزاحم اسم الاوزاعي في ملحته » ، وحملته كذلك على مديرية الاتمار العامة . ولو لها لطمس كثير من معالنا القديمة الدينية والمدنية .

بيد ان هذه الهنات الطفيفة لا تفسر غلبة المؤلف من جلاء وجه ذلك الرجل الصالح ، حارس بيروت في حدودها الجنوبية ، ومنو حارسها الشمالي مار جرجس او الخضر . وقد قرن بينهما بقوله : « ولعله ليس من قبيل المصادفة والاتفاق ، بل انه من بالغ الحكمة وعميق العبرة ، ان تكون هذه المدينة العربية قد خصتها العناية الالهية بنعمتين متقابلتين هن اختارت لحدودها الشمالية ، عند النهر ، مزار قديس اجمع على احترامه المسلمين والنصارى ، وهو مار جرجس » عند هؤلاء و« الخضر » عند اولئك ، كما اختارت العناية مره ثانية لحدودها الجنوبية عند البحر مزار قديس اخر ، اجمع كذلك المسلمين والنصارى على احترامه هو « الامام الاوزاعي » عند الاولين و « الرجل الصالح » عند الاخرين .. نبورك لبيروت محفوظة في رعاية هذين الحارسين !

فؤاد افرام البستاني

عند قومه كان اعز من امر السلطان » على قول صاحب « محسن المساعي » اما بعد وفاته فقد شارف درجة الولاية ، وارتقت الى درجة « الصلاح » الذين ينزل عليهم النور » على ما نقل ابن خلكان ، في القرن الثالث عشر ، وجعله كبار المتصوفين كالشيخ عبد الغني النسائي ، في اوائل القرن الثامن عشر ، قطبا « ووليا » . اما الخوارق والكرامات التي يرويها اهل بيروت عن امامهم فكثير قاتعة متواترة جيلا بعد جيل ، منها ما يجري مع المسلمين ومنها مع غيرهم من زوار الامام . وفي كل هذا دليل على استمرار ذلك الانساع الروحياني على تعاقب الاجيال ، الداعي بالمؤمنين الى زيارة المقام ، والقيام ببعض الشعائر التقليدية من مسلوات وتأملات واستغراق روحياني مع التهافت على لبس رخام القبر والتبرك به وتقديم التذور واثارة الشموع ..

ويختتم الباب الثالث بالآثار الاوزاعية في بيروت نفسها ، وفي محلة الاوزاعي ، من الشعر ، في عصرنا المتأخر ، منتقلًا في الفصل الرابع بمدافن الاوزاعي في جوار الامام . يليها الباب الخامس في اوقات الاوزاعي . والباب السادس في الوظائف الدينية المترتبة للاوزاعي في مقامه وجابعه وزاويته ، وفي الوضع الاداري للمقام اليوم .

يتقدم ذلك ، ويختله ، ابحث بفيدة ، وملحوظات قيبة في التاريخ والاجتماع ، وان لم تكن كلها تدخل في مطلب الموضوع ، لكن المؤلف سجل العائلة الارسالية الذي اتباه الامير شبيب ارسلان في حاشية « محسن المساعي » مؤمنا بصحته ، ويكحثه في مданن بيروت الدارسة والباتنية ، وملحوظته بان الرمز باللال الى الشؤون الاسلامية يرقى الى العهد العثماني . اما افتراحته في تكريمه ذكرى الامام فتلع ادومها ذكرى

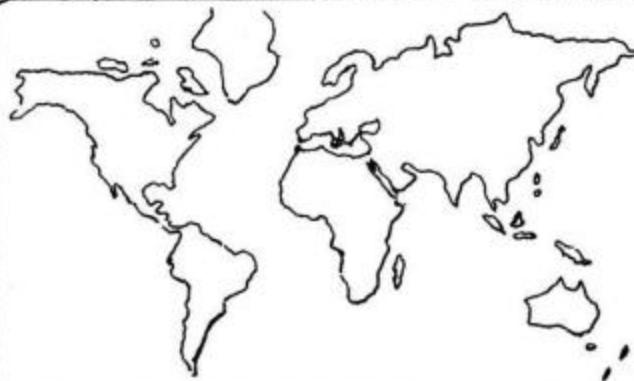


وضاعت معالم التربية ، واطلق اسم الاوزاعي على الفلاحية بكلها الى اليوم .

ويحصل الكتاب في الفصل الثاني مصدى وفاته ، وما قبل ، في رثائه ، وطلب شفاعته ، من الشعر ، في عصرنا المتأخر ، منتقلًا في الفصل خاصا الرابع بكلمة في مذهبها ، يلخصا بأنه كان من « ائمة السنة وليس من ائمة التشريع » . ونود ان يعود المؤلف الى هذه النقطة نيف من ماقصدها شرعا في الاوزاعية وخصائصها والفرق بينها وبين سائر المذاهب . اما الباب الثاني وفيه خمسة مصوص ، فتناول فيه ما نسب الى الاوزاعي من اقوال وتصانيف ، وأشار الى مصادر تلقته ، ورحلاته في طلب العلم ، وشيوخه ، وطلبه ، والى مدربته في بيروت في بيته بمسوق الطويلة ، الذي تقام ذكره . ثم تناول مكانته الاوزاعي الروحية في حياته وبعد مماته ، والحكايات التي يرويها البروتوكليون عن كراماته وخوارقه ، وقد بلغ من ذلك في حياته ان « امره

# الجغرافيا

## في حياتنا



يقدم  
غامض  
سلطان  
أمان

يسر مجلة (البيان) أن تقدم إلى قرائها أحد شبابنا الذين أنهوا دراستهم الجامعية . فالزميل غلام سلطان أمان قد أنهى دراسته هذا العام ، وحصل على « ليسانس » في الجغرافيا ، من كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .  
والزميل غامض سلطان يقدم إلى قراء « البيان » هذا البحث في الجغرافيا كعلم وثقافة ، ونأمل أن يواصل الكتابة في هذا الموضوع الطريف المقيد وتقريره إلى القارئ .

عزيزى القارئ :

اردت من على صفحات هذا المبر ان ابين ما للجغرافيا من اهمية في حياتنا ، وان اعرف الجغرافيا تعريفا وانيا لكل من يريد ان يعرف خبائيا هذا العلم الواسع ، عن طريق دراسة الفروع الكثيرة التي تدخل تحت عناوين « الجغرافيا » بمعناها الكبير .  
ولك ومن اجلك عزيزي القارئ ، رأيت ان ابدأ في الكتابة على هذه الصفحة لتقريب فكرة صحيحة عن هذا العلم ، الذي قد يفهمه البعض منها سطحيا بسيطا باته يدرس الموعظ والمناج والتضاريس وهو ما نسميه « بالجغرافيا الاقليمية » التي هي في الواقع من فروع الجغرافيا العديدة .  
وستحدث في كل عدد عن فرع جديد من فروع الجغرافيا وبين اهميته في

كتابة موضوعات جغرافية حيوية تهم حياتنا وتدخل في صميم المشاكل العالمية ، والاتجاه الثاني هو الرد في موضوعات على استلة واستفسارات القراء الكرام ، وسأستعين بذلك على ما يقع في يدي من مراجع أجنبية وعربية الى جانب الاستعانة بآراء اسانذة الجغرافيا المعروفةين .

اما عن فروع الجغرافيا عزيزي القارئ فانها اولا تنقسم الى فرعين رئيسين كبارين ، الاول طبيعى والآخر بشري . والفرع الطبيعي يدخل في نطاقه ، الجغرافيا التاريخية ، الجغرافيا الطبيعية ، والجغرافيا النباتية والجغرافيا الحيوانية ، وجغرافية البحار والمحيطات وغيرها .  
اما الآخر البشري فيدخل في نطاقه ،

الى اقاليم مناخية متعددة لكل صفة  
الخاصة وميزاته العامة التي تجعله  
اقلها يختلف كل الاختلاف عن الاقليم  
الآخر مثل اختلاف اقليم الصحاري  
الباردة او التundra عن الاقليم  
الاستوائية " Tropical "

### أهمية دراسة المناخ :

المناخ أهمية كبيرة في حياة الإنسان  
واذا قلنا ان الإنسان عبد للطبيعة  
فيمضي ان يقول ان الإنسان عبد  
للمناخ لأن المناخ يتدخل بصورة  
 مباشرة او غير مباشر في تشكيل سطح

الارض وما عليه من مظاهر سواء  
كانت هذه المظاهر تختص بالفترشة  
الارضية وتكوناتها او ما يختص  
ويتصل بحياة النبات والحيوان بجميع  
أنواعها . والانسان كسائر الحيوانات

يتاثر بالمناخ تأثيراً قوياً وان استطاع  
العقل البشري ان يغزو اجزاء  
الفضاء وعرض البحر بمخرعاته  
فإن هذا الانسان كان ولم يزل ولن  
 يستطيع ان يتحرر نهائياً من سيطرة  
الظواهر الجوية وسيظل عبداً لها  
إلى اقصى الحدود .

### علاقة المناخ بالزراعة :

لا شك ان المناخ هو المتحكم الاول  
في توزيع الحياة النباتية والحيوانية  
(٢) في هذا العالم ومستحيل ان تتبع  
زراعة غلة مثل القمح مثلاً على نطاق  
واسع في الاقاليم الاستوائية المميزة  
بان امطرها غزيرة طول العام ، او  
تنتشر زراعة الكاكاو او المطاط في  
اقاليم باردة . انما ذلك بحسب تظروفه  
المناخية الخاصة . وهو ايضاً ، اي  
المناخ ، الذي يفرض على الزارعين  
ان يضعوا نظماً خاصة في التوزيع  
الفصل لمحصولاتهم على اشهر  
السنة . وكثيراً ما تؤدي قلة الاطمار  
إلى نشل الزراعة ، وكثيراً ما يحدث

الاهتراء ، وينجر عيون المياه ليستطلع  
الارض ويتحولها من صحراء فاحلة  
إلى جنة غناء فيها من النباتات ما تسر  
له النفس . ها هو الإنسان يتغلب  
على البيئة بصناعة جو مناخى  
يلائم راحته ، منع المراوح والمكيفات  
ليتنقلب فيها على حر الصيف وكذلك

استطاع ان يجلب الدفء الصناعي  
إلى جو بيته القارس البرد . كما  
استطاع الإنسان ان يجعل اراضي  
الغابات المنشابة الى اراضي زراعية  
بعد ازالة الاشجار ، واستطاع الياباني  
الزراعة على الجبال في بلاده عندما  
لجا الى زراعة المدرجات ، اقصد  
من ذلك ان الإنسان بعقله وعلمه  
استطاع ان يفعل الكثير وبهدف  
اظهار الطبيعة القاتمة التي تفت في  
طريق تقدمه ، ولكن ذلك في حدود  
المستطاع .

هذه هي الجغرافيا دراسة شديدة  
عن الأرض ، او الطبيعة او البيئة من  
ناحية والانسان من ناحية أخرى  
والصراع الدائر بين الانسان والبيئة  
من أجل الحياة ومن أجل البقاء .  
واذا استطاع الانسان ان يكيف نفسه  
للبيئة فهو اذن تغلب عليها وعندما  
تنقلب البيئة او الطبيعة على الانسان  
فهي حينئذ تهرب ، وهذا ما نسيبه  
في الجغرافيا ايضاً «بقاء للاصلاح» .  
ودعنا الان عزيزي القارئ وفي  
هذا المدد ان نتحدث مبتدئين بالقسم  
الاول وهو الجغرافيا الطبيعية ونشرح  
أنواعها المختلفة ونبداً اولاً بجغرافية  
المناخ او بدراسة موجزة في الجغرافية  
المناخية .

### تعريف الجغرافيا المناخية :

نهتم بدراسة عناصر المناخ المختلفة  
الحرارة (١) والضغط والرياح  
والمطر او الساقط واهم العوامل  
المؤثرة في المناخ وتأثير المناخ في الحياة  
العلمية ثم ننتهي بدراسة تقسيم العالم

الجغرافيا الاقتصادية ، الجغرافيا  
السياسية وجغرافية السلالات  
والجغرافيا التاريخية . جغرافية  
المدن وال عمران ، جغرافية النقل  
والمواللات وجغرافية البيئات  
وغيرها .

وهذا القسم اي البشري يدرس  
تأثير الإنسان في البيئة ويدرس  
الانسان كمادة للجغرافيا من خلال  
هذه الفروع البشرية الجغرافية .  
اذن كيف نعرف الجغرافيا عزيزي

### التاريخ ؟ هل هي علم الأرض ؟ هل هي علم الإنسان ؟

في الواقع هي علم تميزه بأنه  
يدرس الأرض ويدرس الإنسان .  
يدرس الأرض كمورد طبيعي ويدرس  
الانسان كمؤثر في هذا المورد ، يدرس  
العلاقة بين الإنسان والارض وما  
هو تأثير الأرض والبيئة على الإنسان  
وهل يؤثر الإنسان في البيئة . في  
بعض الأحيان يتفق الإنسان مكتوف  
اليدي حيال مظاهر الطبيعة المختلفة  
والجبلة التي لا يستطيع الإنسان ان  
ينفع حيالها شيئاً اللهم الا تخشيها  
او تخيف وطأة شدتها ، فيثلاً قوة  
الرياح والاعاصير والزوابع ، تعمد  
وندب وتخرب ، وكل ما يفعله الإنسان  
هنا هو ان يتحاشى تلك الظواهر  
ويخفف منها عن طريق بناء منازل

لسكانه تكون صلبة البناء ، يحتوي  
فيها ، كذلك لا يستطيع ان يفعل شيئاً  
امام تيار الفيضان الجارف المدمر ولا  
يستطيع ان يحرك ساكناً عندما ثور  
البراكين وتغلب الزلزال الأرض رأساً  
على عقب ، كل ما يفعله الإنسان هو  
الاحتلاء ، والتخفيق من شدة هذه  
الظواهر وامصالح ما تخربه تلك

وقد يستطع الإنسان ان يفعل  
شيئاً ، ويكون اثر الإنسان في البيئة  
كبيراً ، عندما يشق الانفاق وسط كتل  
الجبال وبيني الجسور والكباري ليعبر

# المغاربة في حياتنا



## منزل الأرض السفير

خدمت البلدية المنزل الذي ولد فيه  
المرحوم بشاره المؤودي الاختلط الصغير  
لتربص الطريق الفرعي الذي يمر امام  
ذلك المنزل .

ومن ثم لا نعلم اذا كان توسيع الطريق  
الفرعي ام من البناء على منزل ذلك كاري  
ولد فيه عظيم من عطائنا او بالاحرى  
عظيم من عظام العالم العربي باسره .  
في فرنسا حافظت الدولة على كل  
الذى ولد فيه فيكتور هوغو والذى  
اصبح الان امراً خالداً من آثار فرنسا  
يؤمه السياح ويقصد اليه الملائكة من  
اخاه العالم .

وفي فرنسا ايضاً استملكت الدولة  
المنزل الذي ولد فيه لامارتن وحولته  
إلى متحف يزوره علماء الآثار والمعلمون  
والادب من اقامي الارض .

وفي بريطانيا تحافظ الدولة حافظة  
شديدة على المنزل الذي ولد فيه شكسبير  
وزرصل له كل عام ميلاداً عازماً في  
موازتها لصيانته .

اما عندها في لبنان فيهدمون المنزل  
الذي ولد فيه شاعر العرب الاكبر  
بشاره المؤودي لتوسيع الطريق .  
(١) عن السيمو رالبنانية

## في هيادين الشرف

لا شيء اغلى من الحياة عند  
الحي ، حتى اذا حفت الارواح في اتون  
النورة وانصرفت المهج في معركة  
الخلاص ، وآمن الانسان بن حرية  
الوطن هي اروع كنز يقدمه الى ابناءه  
واحفاده ، صفت الحياة واصبع  
معناها في صراع ونضال مع الاهانة  
والقهر وتقول الارتباط باي خط من  
خيوطها على اي صورة كانت .

وانفتحت معمالم الرسالة في قلب المؤمن  
بها الى درجة أنها تأخذ من قلبه مكانة  
تنبو وتنمو حتى لا تترك لغيرها ينتفسا  
ولو كان هذا الغير هو الحياة نفسها .

ذلك هو السر الذي يهلا طريق  
الشهادة بالنور الشائع من  
الحقيقة الخالدة التي وهبوا انفسهم  
اليها ، فلا يتتصرون لحظة ما انهم  
يفقدون الحياة او انهم يموتون ، إنما  
هم في هذه الغمرة من الانفعال مع  
الحقيقة التي آمنوا بها لا يدركون الا  
 شيئاً واحداً ، هو موصلة طريقهم الى  
آخر رقق والتي ان يلامسوا الهدف  
الاسمي الذي قبلوا من اجله كل  
تضحيه ولو ادت الى التضحية بالحياة  
نفسها . وقد فعلوا رحمة الله ..

فقدموها ارواحهم على مذبح الحرية وفي  
محراب الحياة الحق ، بكل ثبات  
وكل اطمئنان ، ثقة منهم انهم احياء  
عند ربهم يرزقون ، واعتقاداً جازماً  
ان مفادرتهم للحياة الدنيا ليستكارنة  
ولا حصينة وانما هي مشعل جديد من  
مشاعل النضال ، يتدفق في نفس اللحظة  
التي ترك فيه روح الشهيد جسد  
لتفكي الطريق لأخوانه ورفاقه من

بعده ، وليهتدى به المهدون .

مجلة (القبس) الجزائرية

مجامعات خطيرة . وبهما ظلل الانسان  
بعلمه يستثبت نسائل وانواع جديدة  
تكون اشد على تحمل التظروف الجوية  
نان المناخ سيفت دائماً كمحبة في وجه  
التقدم العلمي الزراعي .

### علاقة المناخ بالصناعة : -

تبعد أهمية المناخ في الصناعة  
واضحة ونحن نعرف ان بعض  
الصناعات لا بد لها من جو معين ونوع  
خاص من المناخ لا تستطيع القيام  
بدونه ، مصناعة الغزل والنسيج  
يلزم لها نسبة عالية من الرطوبة في  
الهواء حتى لا تتضعضف التيليه عند  
عملية الغزل والنسيج ، وكذلك من  
الصناعات الشديدة الحاسية  
بالمجتمع مناعة السجاير فتحاج الى  
نسبة حرارة ورطوبة عالية على  
المكس منها تماماً صناعة حنظلة  
الاغذية « حنظلة اللحوم ، اسماك ،  
خرافات مواكه » وكلها تحتاج غالباً  
إلى جو بارد وهواء جاف . وقد  
استطاعت بعض المصانع ان تكيف  
داخلها الجو الملائم للصناعة . وفي  
ـ ارتفاع في التكاليف .

### البحث بقية

Physical Element of Geography (١)  
- Finch, Trewartha and Others.

Brooks, C.E.P. "Climate in Everyday Life" 1950 (٢)

**تأثير العصر :** الجو حار جداً مع انتشار في الرياح .. اني اعجب كيف اتطل سفيننا جداً هكذا ، وانا اسمع في امداد المحب ببطء وغير ما يحتاج اليه من البخار .. اني اشقي بالحمر في ليل الشتاء ايساءً كما تتلو روحيات علماً اعجب من العر في الرياح !! لكن .. لكن .. لكن من التشرية مع نفسى هلا .. لماً ما ثات العير ؟ ( ينظر سامته )

لماذا لم تأتى التحرير مع انتى جئت  
تختصر اكتر من نصف ساعة ..  
لقد تغيرت لاتي بذلك فى الخبر  
.. فى الحقيقة لم اتناك وانا سرت  
بخطوات السحلابة كمانى ، وانا  
انتقل بسموعية شديدة من مكان الى  
اخر ( يقترب الى خليلة المرح )

**ال رسالة** مليئة بالمشاهدين  
**اللذين** هفروا الى دار الاويرا  
**الماءحة** عرض العمير ، ولكنهم  
**بن** هجروا على الاقتراب من العد  
**الامامي** ، فهو يخسر - كما  
**علم** - بعدد من كبار رجال المل  
**يشير الى نفسه** ، ولعدد محدد  
**من** **المسحيين** ( يهر بعيونه على  
**المقاديم الابدية** ) مجب لا يوجد مقدم  
**معن** **للصلالية** التي دعت الى  
**ادلة** عرض العمير ببيش الاويرا ..  
**ترى** على كل حال .. سترى ..

( يدخل العبدان )  
 نادر العزيز : ( يرحب بالعبدان )  
 أهلا بك .. كف عن حلك !!  
 العبدان : برد التحية بسلامة  
 مكثرة جدا ..

لم تحضر الحبر بعد .. لم  
يكتب هذا مني ، لذا فقد أتيت  
من تسد — مثلكما ، ويشير  
إلى هنا على سجل .

لقد اخطلوا علينا اعلنا  
ادلة عرض المثير في هذا المباحث  
البليك ( بالسلام ) ليس هنا  
نظام الوحيدة . الـ يجدوا غير  
بعض الورير نفسه لاثابة عرض  
المثير ١ انه موعد بيكر هنا ،  
هذا نفسى - ولا احسب احدا  
يهبه المثير الى هنا كما يهمني  
ـ كفت لا اختر ( يكترب من تاجر  
المثير ) ان يعلم الادوية يجب ان  
يبحث في هذه الساحة ولكن كيد ٢  
اذى كفتانا هنا الان ، والمهدي  
الذى ساعدتى كصول جدا ، حتى

قَبْرِي  
بِرَاسِ

حيات المسن

ناشر الحبر

الميدالي

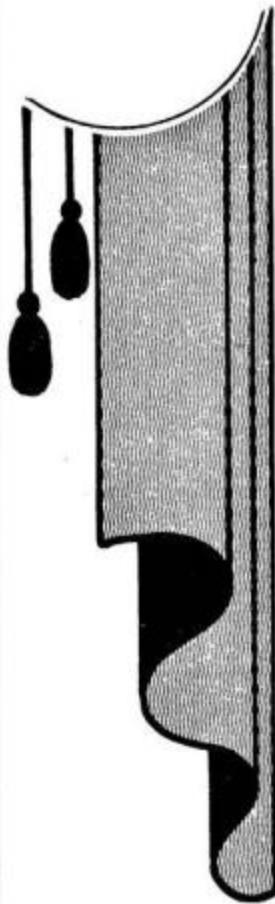
تاجر الخيول

المصور المصوّر

المصادر

الصحافي

الملحق : مستعمرة مهيبونية ( لوحة كبيرة في خليفة المسرح توحى بصفوف من المقاوم الدائرية التي لا يخلو احدها من الحاضرين الشاهدة معرض الحمر الذي أعلنت محررة صحافية ثقائقها اخيراً في احدى دور الاوبر الفخمة ) .



مسَرِحَيَةُ  
فِي فَصْلٍ وَاحِدٍ



الشئين يفلت من قبضتك .  
ناجر الفيول : ( يتردد )  
لماذا الدفعت مكنا في تكريبي  
دون ان تكون قد بثنا الاسباب  
( بهم نقص ) التي لا يدخل بشيء  
باتخ بالشخص او السخرية عندما  
يستحنون احد بهذه السلطة .  
المصيلي : ( بهم نقص )  
لما اعمل مع هؤلاء الاوغاد  
لاصرفهم عن شراء الحمير ؟  
ان المقادع الطبية مليئة ايضا  
بالشررين ولكنهم لا يجرؤوا ان  
ينفذوا اساطير المال .. لا .. ان  
كل واحد من هؤلاء لا يختلف كثيراً  
عن مقعدة الذي يجلس فوقه ..  
هل يمكن ان تنشرى المقادع تعطينا  
من الحمير الجيدة ؟ ! طبعاً لا .  
الهما ..

انا اقطع يان كلامك لا يعم  
كثيراً بشارع الآخر ، والا لتخلى  
لساجحة عن سنته الحمر همها  
بلغ الربح المجزي منها .. انتا انتا  
مهنة واحدة ، وجدير بكلها — بين  
وقت واخر — ان تتناقل .  
ناجر الحمير : ( المصيلي )  
هذا حديث غير لائق .. لا ..  
نظن ذلك ؟

ناجر الفيول : ( بهم نقص )  
صدق والله ، ولكن مسافة  
نعمل .. انه العمل ودوراته ،  
ولا شيء غير ذلك .

#### الصور الصحافي :

( يدخل الصور الصحافي )  
يجذبنا عيناً من ميجارنه  
يتخصص جبوه ..  
ابن وضعت عليه السجائر  
او .. ان في نفس سيجارة ..  
طلب ساحكم ابا السادسة  
— ينتهي من ميجارنه بفتحتها  
ويتحسس جبوه بفتح علبة  
السجائر ويشعل ميجاره جديدة ثم  
يضع علبة السجائر في قمة تاجر  
الفيول الموسومة املة مطرقة —  
ناجر الحمير : ينظر اليه في صحب  
لماذا فلت ..

المصيلي : يندفع نحو ناجر  
الحمير ..  
انظر .. امسع .. ما هو ذا  
وقد حوارها لا بد ان الحمير اية  
الآن ، غالباً حاد المسع واستطاع  
ان امسع دبيب الليل من بعد مدة  
اميال اذا كان هناك معرض الليل

مساح الخير .. لذا لم يصل  
الحمير بعد .. لقد اعلنت هذه  
المرة ان الحمير ستكون معروضة  
 هنا في دار الاويرا في تمام الثالثة  
ساعها .

( يتضخم ساعته بعنابة  
ويستنشق سديله ويميد النظر فيها  
كانه بعد مغاربها وارقامها ) ..

ان النساء .. لمfun ذلك  
ان الحمير تأذفت ساحة كلبل ..  
ليس كذلك ايها السيدات ..

ناجر الحمير : نعم .. نعم

المصيلي : ( يومي ) ناجر الفيول )

ان حظرك سللي بالخيول  
الجيدة ، ولعله من الصواب ان  
نكفي بتصدير هذه الخيول ، فهي

امثل من الحمير دون شك .

ناجر الفيول : لو كان هنا رجل  
ذكر الثقب ، سائق ، وامين ،  
لقال لك ، انتك بذلك مظهرة مثلك ،  
ناجر الحمير : انتها ليست مظهرة  
خيول بما سيدى ولكنها حظيرة حمير  
.. ولكن اريد شراء الحمير .. هذه

الراية .. لتجربتها وتصدير البغال ..  
ناجر الفيول : ان اصغر حسان  
عنيدي ، اعمل من ان يدفع وقته في  
هذا البيطش ، انتها مكررة لا خط لها  
من الذكاء .

ناجر الحمير : علماً جئت اذن ..  
اني ارى السسه الشناس البغيض  
عندما تندفع به بلا مغفل ، لذلك  
لانت تتبعني كلثي ، دون هدف  
ولا سبب مغقول ، كلما ذهبت الى

مكان كهذا ، والذالم يكن هذا هو  
الحق ، كل الحق ، علماً جئت  
الى هنا اذن ؟ لذا ، قل لي ..

ناجر الفيول : ساسدرها كما هي ،  
لما احب جيولي جها شهدداً كما  
تلع ، ولا اصدر شيئاً منها ابداً ،  
ولو اصررت على تصدير بعضها ،  
لم يلتفت على ان هؤلي البازارة التي  
تحلها ، في قاع البحر .

المصيلي : ( يسلمه لناجر الفيول )

اعرف انتك ، لا تحب شيئاً  
اكثر من تفوك الا خيولك ، ولا  
تحب شيئاً ا اكثر من خيولك الا  
تفوك ، وكلها لا يخرجان من  
حوزك ابداً ، لذلك ماغلطي ظني ،  
انك بعد عمر طويل ، ان تموت  
ابداً ، حتى لا تترك شيئاً من هذين

في النها ، وجودي مهم بالفعل ، فيما  
بالك عنده اتره وحدة !! انت  
يتوافق عن الحركة تماماً ، قد يجد  
مكانه .. قد يموت من شدة كسله  
اه .. لا احب كثرة الكلام ».  
اعرف انت مستسلم عن سبب  
اهتمامك بالحضور الى معرض  
الحمير .. ولكن اريشك من المسؤول  
اخرك اتي حضرت لأن شنجي تغيره  
علمه لاستخراج حصل ، من نتاج  
ارجل الحمير ، ولهذا تخصيص ضد مرض  
النفس ، ولذلك نمساكن الحمير  
جميعاً ، ساختهاها ولون ازرق احدا  
يحصل على ذيل واحد من ذيولها  
وانا هي ازرق ..

( سمع )  
ان باستطاعتي اذا اجريت  
التجارب على هذا النوع الجيد من  
الحمير الذي يستحق شرف العرض  
بدار الاويرا ، ان احتكر العمل في  
المالام كله ، انتها ثروة ، ترورة  
شخمة يا صاحبي ، يتضخم وجهه  
ناجر الحمير .. لذا ندفع قيمتك  
على رأسك عكتساً وانت تتسبب  
عمرها !! سمعها املك ، .. اسع  
نمحيطي ..

ناجر الحمير : ( يطلع قبعته بسرعة ..  
وكأنه قد نظر شيئاً عالياً ) ..  
شكراً يا صديقي العزيز ، لتسد  
اسبيت الى نسبيه حسنة بحق ،  
المصيلي : ( يسلمه شديد )

من عاذبي — دالياً — ان اوجه  
الصالح الحسنة ولكن من يقرأ ومن  
يسمع ،

ان الناس لا يقدرون بن  
يتحسهم حق قدره ابا انتم ينخدتون  
— من قصد — من اعينه الاعتراف  
بالجبل ، او لا لهم ابياه حتى  
متى ينظرون اهيبتها الى ان  
يكونوا اذكياء .

( يدخل ناجر الفيول )

لقد انتقت كثيراً من التفود  
للام الى دار الاويرا .. وانا لا  
اكتب عن المحب .. هل من الممكن  
هذا ان تعرض الحمير بهذه الدار  
المفخمة ، مالشى وراء الكليب حتى  
يبل الدار ( تحسس جبوه ) لتد  
تحوت من النشان !

( يقترب من ناجر الحمير  
والصيلي ي buzzer )



ولتكن قيمة احدها بغير تلك  
الاين كذلك ..  
الصبيطي : لا .. لا تذكر بنا .. لا  
تذكري ان احدهنا غالب وقد يكون هو  
صاحبها ولا سببا انه يصر على  
ذلك .

نادر الحمير : يا رجل .. الا  
استحقني ؟؟ انت شاهدي الوحيدة ..  
اين الذي تستحقني ..

الصبيطي : للصحابية : ملادا لم  
يكتل الحمير حتى الان ؟؟ هذا امر  
مريب ..

نادر الحمير : لعد تأثرت الحمير  
لا شك في ذلك .. كما ان هذه ..  
يشير الى القيمة - فهمي ..  
- للصبيطي ..

ملادا - يحق الشيطان - تذكر  
هذه المفہمة ؟

- المصور الصحافي يتتبع  
داخله وفق هلق شعره بالموس ..

المصور الصحافي : نادر الحمير :  
ما اذنا اصبحت اصلع مثلك  
شيلاما ، فهل تستطيع التول الان  
اصلع ؟ لعد اذرت سطحي من  
تشتهت ، فلم اتس شيلاما ساءت ؟  
وانت كاتب في قوله لا رب ، هذا  
شيء لا يمكن ان النساء ما يحبون .

البيجع : يضحكون في مسب -

نادر الحمير : الحمير لم تأت ويدو  
اننا سنبغض النهار هنا ، وانا ما  
زلت اخافس ان خفظت التقدور ، من  
الان ، من الان يجب ان تنشئ من  
ان تقدور كل منا ما زالت محنطة  
بالعقلالها .

المصور الصحافي : التقدور .. التقدور ..  
ان تغدو في جيبي ..  
- يضع يده في جيبي ..

ابن وضعمتها ؟ ابن ؟ ابن ؟  
ابن ؟ نسيت ..

الصحابية : ها ها ها .. انه  
كثير النساء كما ترون ملادا لم  
ينض فمهة ابدا ..

الصبيطي : لاش ارشاء ..  
- لنفس ..

الجو مناسب شيلاما ، لا احصل  
وتحدي على الصفة ..

- يرفع صوته متحجا ..  
سيدي .. ابن الحمير ؟  
ملادا لم تأت الحمير حتى الان ؟  
ان مساعدتي هو الذي يدير  
المصل في هذه اللحظة وهو كسوبي

يتسنى المكان الذي نعم به .. وعند ذلك ساختنط بمحاطة تغدو مني .. سأنشر هذا الموضوع الطريق في مجلتنا ، لكنني كنت أريده أن يلتفت المصور التي أريدها هنا الان .. ما دام المصور الذي أوصيته بالحضور لم يتمتنع بال موضوع ولم يحضر .. الجميع : ولكننا حضرنا مبكرين .. والغير لم تغدو حتى الان .. أصوات من الكواليس كلها أصوات الجالسين في القاعة .. الخالية ..

ابن الصبر ١ ابن الحمر ١  
ابن الصبر ٢  
الصحافة : لا بد ان تغدو الحمر .. لا بد ..  
ناجر الفيول : - مررتنا ..  
تغدو ايماء السادسة .. تغدو اخشى ان يشتم شيئا الامر عندي .. تغدو كل حاضنة الى صاحبها ..  
المسيطلي : لا ... لا تخف ..  
ناجر الفيول : لا .. ولكن يجب ان تذاككمنذ الان .. ان تغدو كل منا لم تختلف معالاتها بين تغدو الاخرين ..  
ناجر العجمي : النظر حتى تم هذه التجزرة التي تحدث عنها المسيطلي وربما كانت مليئة .. مع انه هو يعرف اهنا قيعني وأغلبظن انه يمزح .. ولكنه مزاح ..  
السيطلي ..  
كتي مراها ارجوك ..  
المسيطلي : لا .. لا .. ان الدبرية هي تجربة هذا الرجل ..  
يشير الى ناجر الفيول ..  
 فهو الذي اخبرنا ان وضع شيء ما داخل القيمة .. لا يعني بالضرورة أنها قيمة من وضع ذلك الشيء .. شيء بالفعل ليس كذلك؟  
هذا هو رايك ..  
يشير الى ناجر الفيول ..  
فلتشتبه انت .. اماانا فقد افترحت هذه الطرفة التي قصدت تعيك على اذات متكرر ..  
ناجر الفيول : غبيا .. ظلموا الامر في ثانية البساطة كما ترون .. لقد وضعتنا جميعا المكابس تغدو في هذه القيمة .. ووضع ذلك ملا يمكن ان تكون هذه القيمة قيمة كل منا ..  
الجميع : هنا .. هنا .. لا يمكن ان تكون قيمة كل منا .. لا يمكن ايذا .. لا يمكن ..  
ناجر العجمي : بصير ناذ ..

**الصييلي** : سترى .. سترى ..  
لبعض كل مينا حافظة تفوده في  
البيعة .. هيا .. هيا .. سترتك  
جيموا في هذه التحريرية البسيطة ..  
**للصور** -  
خذ علىبة السجائر وضع بدلا  
متها حافظة تفودك ..  
**الصور الصحافي** : يدخل ذلك ..  
**الصييلي** : لتاجر الحبر : وانت  
يا سيدى ..  
تاجر الحبر : يدخل ذلك ..  
**الصييلي** : وهو يضع حافظة تفوده  
في القمة :  
وانا ايسا حتى ارى نهاية  
ذلك المزلزل ..  
**الصحافية** : يضع كيسها الصغير  
صادحة ..  
وانا كذلك .. نهمنس لنفسها ..  
مساحطك من النطب  
ها ها ها  
**الجميع** : لتاجر التبؤل : لسانا  
لا يضع حافظة تفودك لتجري  
التجربة معنا ..  
تاجر التبؤل : - متذمما نحو  
الصحافية .. نحن لم تضرر الس ..  
هذا لاجراء هذه التجارب .. لقد  
حضرت ثانية لدعوك لاشاهد عرض  
الحبر ، وراضا اشغال .. الا  
نذهبين ..  
**الصحافية** : لا تند ..  
- تترع حافظة تفوده من  
جيبيه وظلقها في البيعة ..  
تاجر التبؤل : هذا مزاج ثقيل  
يا سيدى .. مزاج ثقيل .. - يرتفع  
ان التفود لا يخالطه هكذا ..  
 بهذه البساطة ، اهون عليك  
ابوال الناس هكذا ؟ الم تملكون  
تفودا خط ؟  
**الصور الصحافي** : - يكاد يضيق  
عليه وهو يذرع المكان جيئة  
وذهلا ..  
اووه .. لقد تقدمت الابور تماما  
لا يمكن ان اترك هذا الامر بغير هكذا ..  
دون ان اقرب لهم مثلا صارخا ..  
- لتاجر الحبر ..  
مساحطك لك مثلا مسارغا ..  
على بطان حجتك ، التي تزيد بها  
ان ثبتت ان القبعة تبكيك ، ساريك  
اظطر ، ساريك ..  
- يخرج سيرها ..  
**الصحافية** : ما ها ها .. ترى اين  
يتذهب ؟ انه كثي التسبيان وقد

## اعتدار وتصحيح

حدث خطأ غير مقصود في  
نسخ مصدر أحد آيات تسمية  
**الشاعر رياض معلوف** :  
(وَحْدَ اللَّهُمَّ) ، المنشورة على  
صفحة ٦ من العدد السادس  
من هذه الجلة .  
وأنا ، أذنأك لذلك ،  
لنشر فيما يلي البيت الصحيح  
كاملًا ، وهو :

**«إِيَّاهُ قَرآنَكَ الْكَرِيمَ فَوْهِيَ  
رَانِعُ كُلِّهِ وَدِرُّ مَنْقِدٍ»**

.. ليحل محل البيت المنسوخ  
خطأ الوارد قبل البيتين  
الآخرين من القصيدة ،  
والمندى ، بالتالي : (إِيَّاهُ الْقُرْآنَ  
.. .. الخ ) ..  
فمصدره وعفوا ..

(بيان)

الصالحة : - للمصور الصحافي -  
صور .. صور .. هؤلاء  
السادة لو تركت ما دام مصورنا  
لم يحضر .

المصور الصحافي : أنا أذكر أني  
حضرت للتصوير ، ولكن من مصور  
من ٢ ابن الحبر ١

الصالحة : صور هؤلاء السادة ..

صورهم ظلت تلك

الصيفي : أنا أعرف أن هناك  
حيوانات بشرية كثيرة ، لكنكم من  
الرجال شبعون الحبر ، وكترون منهم  
شيئهم الحبر ، وكترون منهم  
غير شبعان ، إنهم ينتظرون النبويين ،  
ومنهم أيضًا ذيول نصفها الحبر ،  
ولكن هل يمكن أن تكون تحن ..  
لا .. يا للنظامة .. ابن الحبر ١

- يدخل الصحافي : - يندفع  
لانتقامه -

أدن لقد أخبرتك بالمكان ، لم  
أنس ذلك بالتأكيد .. حسن جدا ..  
الصالح : لم تنس ذلك ! لـ  
نسبة إن تخبرني ، حتى أفترض  
أنا إن أسلك رئيس التحرير ما تخبرني  
إن الإبرليس سوى عملية .. إنها  
كتبة الإبريل ، هنا في أول إبريل ،  
الآن تذكر ٤

وبح ذلك .. من هذا الذي  
يسعد بهذه المسؤولية ، والحقيقة  
الحبر يمكن أن يقال في مجلس  
الابواب ١

المصور الصحافي : ما ها .. أدن  
يجب هنا أن أصور هؤلاء السادة  
.. لكن ابن الله التصوير ١  
نسبةها .

الصالحة : إن تكتب على القراء ،  
لقد اتفق ، نعملاً معزز الحبر  
(المصور ) لكنك أفسدت خطأ  
كما بنيت آلة التصوير ..  
( يطردون ويجرئ كل منهم  
في اتجاه وقد أخذوا جميعاً هيئة  
الحبر عندما عرضوا ..

ـ ثبتـ

كسول ، كسول حتى تقاد الإلحاد  
الغواية ، تتوقف في يده من القرآن  
ناهر الفحول : نعم .. نعم ، أنتا  
لسنا عاطلين .. وراساً اشتغل ..

ـ أصوات من الكواليس  
كلها مداراة عن الماء الماء الماء  
ابن الحبر ١ ابن الحبر ١

الصالحة : أعرف .. أعرف ..

لا بد أن تأتى الحبر ، لا بد .  
ناهر الفحول : غلت لك كثيراً أعم  
من ذلك كان أن تشتت ، قبل أن  
تنسى ، من أن تندو كل منا لم  
نقطط بتقدور الآخرين ..

الصيفي : - يهم على القاعدة  
ويشير إلى أكابر مهانة تقدور وهي  
حافة ناهر الفحول .. هذه ..  
حافطي بالتأكيد ..

ناهر الفحول : - يندفع نحوه  
كلور الماء ..

أنه ليس تقدوري أنا .. ابن  
نعم ١ هل تحن في مخارة تصومن  
أم في دار إبريل ١

الصيفي : غلت لك أنها تقدوري ..  
ـ يخرج سمسه ويطلقه في  
الهواء ..

ـ أنها تقدوري ..  
ـ يضع يديه على التقدور ..  
ـ كل التقدور تقدوري ، والحقيقة  
ابضا ، كل شيء ، لم .. انفهم ١  
ـ الجميع : إن معنا مسدسات ابضا  
ـ يخرجون مسدساتهم وبطشهتها  
في الهواء ..

ناهر الحبر : تقدوري ويعتني ..  
ـ ناهر الفحول : يعيض وتندو ..  
ـ المصور الصحافي : يعيض وتندو ..

ـ أصوات من الكواليس ..  
ـ ابن الحبر ١ ابن الحبر ١  
ـ ابن الحبر ١

ـ الصالحة : مستحضر لا بد أن تضر  
لا بد ، أو لعلها قد حضرت نعلاً ..  
ـ دبل حضوري أنا لنسي ..  
ـ الجميع : ثابن هي أدن ، ابن ،  
ـ أخبرينا ابن ١

محمد العفيفي

الكويت

# «خـمـارـةـ القـطـ الاسـودـ» لـنجـيبـ مـحفـوظـ .. وـقـصـةـ الصـرـاعـ بـيـنـ الـارـهـابـ وـاـحـقـيقـةـ

اصدر الكاتب القصصي الكبير نجيب محفوظ قبل بضعة شهور مجموعة جديدة سمّاها « خمار القط الاسود ». وقصص هذه المجموعة تتضمن - روزيا - باجواء التكسة العربية والامها وهموها وان كانت في ظاهرها افاضيس مستفزة من جو الريف المصري واحياء القاهرة الشعبية .

وابرز قصة ملقة للنظر هي قصة « خمار القط الاسود » التي سمي الكتاب كله باسمها ، وهي - شكلًا - اقصوصة قصيرة تقع في 12 صفحة ، غير أنها - مضمونا - ملقة بالرموز وعلى درجة عالية من الجذك الفنى والعمق الفلسفى ، بل أنها اقوى قصص المجموعة على الاطلاق .

وهدف هذا المقال التعرف الى هذه القصوصة ومحاولة تحليلها وكتشاف ضامين الرموز الواردة فيها. وغنى عن البيان ان الاندر الابدى عندما يخرج من بين يدي كاتب يصبح ملك القراء جميعاً ويصبح من حقهم ان يفسروه حسب فهومهم وذوقهم - ممّا يليق به .

قصده - او لم يقصده - الكاتب نفسه .

ويزيد بصوت فولاذى وبكلام غير مفهوم لم يتمكن منه السمار المندعشون غير بعض كلمات مثل : اللعنة ، الويل ، ليات الجبل وما وراء الجبل . وعندما فرض الرجل الغريب العابس نفسه على جو الخمار بهذا الشكل ترر السمار الانصراف الى منازلهم اذا لا مائدة من سهرة في ظل هذه الظروف ، ولكن عندما بدا الجميع بالتحرك اتبه الرجل الغريب الى وجودهم كانوا

مع الرجلين قط اسود البت يحبه اليوناني كثيراً ويتركه يلملأ الزبائن ليلًا وينتقل بين موادنهم طلباً للسلك والطعمية .. ذات ليلة اقتتحم الخمار رجل غريب الشكل والملابس ، شخص الجنة ، توى العضلات ، عابس الوجه ، متجمم الملامح وجلس عند الباب من الداخل متباها الزبائن . اخذ الرجل الغريب يشرب من اقداح النبيذ المعنق بلا عذر وهو يرغى

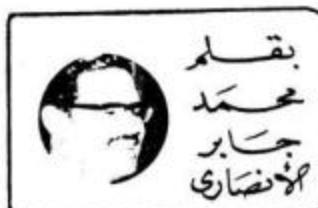


تحاول اولاً التعرف الى التصة وجوهاً تدر الايمان : هم مجموعة من السمّار والنداوى يؤلفون اسرة واحدة ويقصدون كل ليلة « خمارة القط الاسود » الكاثنة باسفل احدى البنيات في شارع جاتني لقضاء قسم من الليل طلباً للسلوى ونسبيان تعبر النهار ومشاته . يمتلك الخمارة رجل يوناني شهر بالصمت ، ويعمل بها جرسون عجوز واحد . ويعيش فيها

ولكن اجل ولكن ..  
— ولكن اين نحن ؟  
— خبرني من تكون اخبارك اين نحن  
— كان ثمة غناء ؟  
— او كان بكاء على ما اذكر ..  
— وكان ثمة حكاية .. ترى اية حكاية ؟  
— وهذا القط الاسود ، هو شيء محسوس لا شك فيه .  
— اجل انه الخيط الذي سيوصلنا الى الحقيقة .  
— ها نحن نقترب من الحقيقة ..  
— كان هذا القط لها على عهد اجدادنا ..  
— وذات يوم جلس على باب زنزانة ثم اذاع سر الحكاية ..  
— وهدد بالويل .  
— ولكن ما الحكاية ؟  
— كان في الاصل لها تم انسخط ..  
— ولكن ما الحكاية ؟  
— كيف لقط ان يتكلم ؟  
— لم يفينا البنا بالحكاية ؟  
— بلى ، ولكن ضيعنا الوقت في البكاء والغناء ..  
— ها قد اكتملت الخيوط وتهدم الطريق لاقتناص الحقيقة ..  
— وهنا ننتهي المحاوره الرمزية في جو ذات فيه الحاضر وبعث الماضي وصفت الرؤبة ، وتجاورت فيه النفوس حدود المكان والزمان ..  
— وشاعت الحقيقة المكبونة وقاربت الاكمال ..  
ونجا بخرج الجرسون المجوز من صيته وبنوة وثقة ينهر الرجل الغريب :  
— اصح ابها الكسلان والا هشمت راسك !  
ويقوم الرجل الضخم الرهيب طبعاً، متكبراً، مغورق العين بدمع فنزير وينظف الوائد ويجمع التقابيات من فوق الارض في ذلك وحزن .. ثم ينصرف ..  
ويتغافل الرجل الكهل الذى تجاوز

يشعر به لاول مرة . وترك المجال  
 للكاتب ليقدم لنا هذا المشهد :  
 « ... خرج من غبيوبته . نقل عنده  
 بينهم في تساؤل . اوقتهم باهتسارة  
 وهو يسأل : من انتم ؟  
 « ياله من سؤال جدير بالتجاهل  
 والاحتقار ، ولكن احدا لم ينفك في  
 تجاهله او احتقاره واجاب احدهم  
 بتشجعا يكملونه :  
 - نحن زبائن المحل من قديم .  
 - متى جئتم ؟  
 - جئنا مع المساء ..  
 - اذن كنتم هنا قبل حضوري ؟  
 - نعم .  
 اشار اليهم ان يعودوا الى  
 مجالسم ، ثم قال بحزم صارم :  
 - ان يغادر المكان احد ..  
 - ولكننا نريد ان نذهب .  
 فرميهم بنظرة وعید كالحجر  
 وقال :

وهكذا بلا سبب ارغمه الرجل الغريب على البقاء . وعندما حاولوا استدراجه لمعرفة السبب انهم باتهم سمعوا منه اثناء حديثه في البداية « سر الحكمة » وانهم اذا خرجوا سيذيعونها ويحاولون استغلالها . ولكن اية حكمة » يقصد ؟ هذا ما لم يستطعيموا معرفته منه .. واستمر الوضع مجدا بهذه السورة : الرجل الغريب مسيطر على جو الحادة ولا يسمح ل احد بالخروج . والمسار متوججون من انساد السهرة وخالقون من نوابا الرجل .. وصاحب الحادة اليوناني ينظر الى الوضع بصمت ويتحقق في الاشيء كان الامر لا يعنيه والجرسون العجوز يقدم الطلبات بهذه وطامة .. الكائن الوحيد الذي شرد على الوضع هو : الخط الاسود ، اذ بمجرد احساسه بعقلة الرجل الغريب وجمونته ترك التنقل بين ارجل الزيان وقفز الى نافذة الخمارة



قوية .. مما جعله ينفي نفسه بعيدا عن النافذة وهذا يشير الى ان حرية الفكر المشوهة لا تستطيع كذاك العيش في ظل الارهاب المسلط .. حتى المشوهة !

والعجب ان صاحب الحادة التأمل المدقق في الاشياء لم يفعل شيئا ضد الرجل الغريب مع انه هو المسؤول الاول عن سلامه الزبائن وراحتهم وهذه اشاره الى ان رجال الفكر الذين يفترض بهم قيادة المجتمع يصيغون ازاء الارهاب غلا يقاومونه باى شكل من الاشكال ..

وقد ورد في الاتصوصة ذكر متكرر للحکایة دون الاتسارة الى نحواها .. وارى ان الكاتب يقصد بها الحقيقة البسيطة الثالثة : ان كل انسان يولد حرا فلا يمكن ان يستبعد باى شكل كان .. هذه الحقيقة يخشاها الرجل المسلط المستبد ولا يسمح لاهل الحادة بالخروج حتى لا يذيعوها ، وهي التي اذاع سرعا القط الاسود عندما كان اليها مغوب على ذلك ومسخ .. ورغم انه علمها للناس « ولكن ضيقنا الوقت في البقاء والغناه » كما ورد في المحاوره الاخيره اي ان الناس لم يعلموا من اجل تحقيق حريتهم وضيغوا الوقت مع شواغل الحياة الفاحشة البالية . وايا كان معنى هذه الرموز ، تبقى الطريقة التي طرحها نجيبا محفوظ لمقاومة الارهاب المسلط جديرة بالتأمل : اتنا لن نتجه في مواجهة الارهاب وجها لوجه عن طريق العنف ان افضل وسيلة لدحره هي ان نعمق وعيانا واحسنانا بالحقيقة حتى تصبح امرا شاغعين كل الاذاعنه .. عندما سيكون بمكان اي عامل يسيطر ان يأمر الارهاب بان يولي الايدي الى زوايا النساء والعدم ، كما فعل الجرسون العجوز في خماره القط الاسود مع الرجل الغريب !

محمد جابر الانصاري  
« البحرين »

الى اجل غير منتهى حتى ينتهي ساعه الخلاص التي لا ثاني لها .. في الاتصوصة يسأل الكهل الرجل الغريب : حتى متى ينفي هنا ؟ فيرد عليه : حتى يجيء الوقت المناسب ؟ وسائل الكهل : متى يجيء الوقت المناسب ؟ فيجيبه الرجل الغريب بصلة : اقطع لستك وانتظر .. هكذا الانظمة الارهابية العسكرية دائما : تعد الناس بالحربيات والدسانير في « الوقت المناسب » ولكنها من ناحية اخرى تأثرهم بقطع السنتمهم والانتظار الى ما لا نهاية .. وهذا النوع من التسلط الارهابي يخشى الحقيقة اكثر من اي شيء اخر ولذلك فان العمل من اجل اظهارها هو اخطر مقاومة ضد التسلط اذ عندما تجاوزت الجماعة حدود الزمان والمكان وانتصرت على واقعها الضيق بالحدس الكائفن لوجه الحقيقة فقد الرجل الغريب المسلط سر توته واستطاع الجرسون العجوز ان يأمره بالانصراف و يجعله يشعر بالهزيمة والذلة ..

يبقى القط الاسود .. والقط الاسود - كما يدو لى - رمز لحرية الفكر التي مسخت وتشوهت مع الايام في ظل انظمة التسلط الارهابي بعد ان كانت مثارا للبشرية منذ القدم في طريقها نحو المزيد من المعرفة والتقدم ..

فهي المحاوره الاخيره تسمع ان القط كان لها ثم مسخ قطا يعني ان حرية الفكر كانت شيئا مقتدا عند الامم كالتها ولكن يفعل الارهاب شوهت حتى غدت بمثابة القط الاسود الذي يتشامن منه الناس ولا يخرج متلصما الا في الليل ..

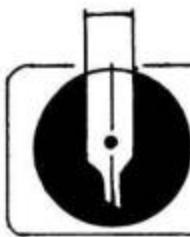
وحتى حرية الفكر في شكلها المشوهة يخاف منها الارهاب المسلط .. فالقط الاسود عندما اقترب من الرجل الغريب ليتسمح برجله كعادته مع الزرائن الاخرين نهره وطرده ببرفة

حدود الذاكرة الشديدة والتقى بالحقيقة مع الاخرين فيما وراء المكان والزمان : - متى وابن رايت هذا الرجل ؟ وبهذا التساؤل الذي لم يجب عليه احد تنتهي الاتصوصة .

ومن الواضح ان الاتصوصة لا يمكن ان تؤخذ باعتبارها سرد احداث واقعية اذ تصبح في هذه الحالة عديمة المعنى ، فلا بد ان من تفسيرها بمعيار الاشارة والرمز . وفي هذا المجال لا بد من ايراد تحفظ اسلامي . وهو ان الكاتب عندما يستخدم الرمز له مطلق الحرية في تصور ما يشاء من المعاني .. ولكن عندما تصبح القصة - او اي عمل ادبي - بين يدي القارئ، يصبح من حقه ايضا كقارئ ان يفهم معانى الرموز والاشارات بطريقته الخاصة فلا هو ملزم بالمعنى الذي تقصده المؤلف ولا المؤلف - من ناحية اخرى - ملزم باى تفسير من تفسير قرائه . وانطلاقا من هذا التحفظ ساحاول تفسير رموز « خماره القط الاسود » وسيطلب هذا التفسير تفسيرا خاصا لا يلزم المؤلف ولا غيري من القراء ..

الخماره بمسارها الدائرين المتخابرين رمز للمجتمع الذي يحيا ايمانه اللاهية الملونة بشتي الوان الحياة وانماكاتها، وصاحب الحادة الرومي الصامت رمز المفكرين الميلين الى التأمل البعيد عن الواقع وتحدياته والجرسون العجوز الذي يعمل بنشاط وطاقة رمز العمال البسطاء المتناثرين في الخدمة المتناثرين بالواقع .

اما الرجل الغريب ، الفخم ، المجهم فهو رمز للحكم المسلط الذي يعتمد على القوة المادية العسكرية ويستخدم الارهاب غير المبرر وغير المنطقى في غرض نفسه على المجتمع .. وهذا النوع من التسلط يبرز نجاهه ويتجاهل اراده الجماعة ويوجهه للناس شئ التهم ولا يسمح لهم حتى بالمناقشة ويسليهم ابسط حقوق التعبير والحركة ويطلب منهم السكت



# من أخبار الفكر في الشرق والغرب

في سبيل اصدار ديوانه الثالث  
بعنوان ( الطوفان ) .

☆ \*

● انتهى الاستاذ عبد العزيز الدسوقي من تأليف الحلقة الاولى من كتابه ( تاريخ النقد العربي الحديث ) ويشتمل على دراسة البدايات والتيرات في النقد العربي الحديث حتى الثلث الاول من القرن العشرين ، والكتاب بداية موسوعته في ( تاريخ النقد العربي الحديث ) التي تؤرخ النقد العربي من منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم .

☆ \*

● الفت لجنة بمؤسسة التأليف والنشر المصرية لاصدار كتاب (الاغاني) في طبعة محققة تحقيقاً جيداً برئاسة الاستاذ ابو الفضل ابراهيم . وقد تبين للجنة ان الطبعات المقصبة ، قديمةً وجديدةً ، سقط منها تراجم كثيرة .

☆ \*

● تصدر في القاهرة سلسلة من الكتب الدينية تحت اشراف الاستاذ خالد محمد خالد عن المؤسسة المصرية للتأليف والنشر .

☆ \*

● دراسة في الشعر والشعراء للأستاذ عبد بدوي يتناول فيها الشعراء القوميين العرب مثل نزارك الملائكة ، محمود حسن اسماعيل ،

خير مرشد ودليل ومساعد للمؤلفين والدارسين والباحثين بما ضم من اسماء الكتب وأسماء مؤلفيها وأنواعها .

☆ \*

● بدأت دار الابباء في القاهرة نشاطها الادبي في اوائل اكتوبر ١٩٦٨ وستنطش في ندوتها الاولى « النقد الادبي ودوره في دعم الحركة الفكرية » الفت في المجلس الاعلى للفنون والاداب لجنة برئاسة الدكتور مهدي علام لاعداد سجل الابباء والمفكرين ، وسيشمل هذا السجل التعريف بكل الابباء العرب والمغاربة في القرن العشرين .

☆ \*

● ترمع جمعية اتحاد الابباء بالجمهورية العربية المتحدة اصدار مجلة اسبوعية جامعية تحمل لواء الفكر العربي وتدعم الرابطة بين ابناء الامة العربية .

☆ \*

● صدرت رواية جديدة للأستاذ عباس خضر عنوان « ذات الهمة » وهي الرواية الثالثة التي يستوحياها الاستاذ عباس خضر من الادب الشعبي وقد كانت الاولى ( حمزة العرب ) والثانية ( المصحاح ) .

☆ \*

● صدر في القاهرة عن دار الكاتب العربي الديوان الثاني للأستاذ الشاعر علي هاشم رشيد عنوان ( شموع على الدرج ) . والاستاذ علي

● اشتراك الكويت في الاحتفالات الرسمية التي نظمتها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ، بمناسبة الانتهاء من نقل معيدي ابو سهل .. وقد حضر هذه الاحتفالات ١٥ زائراً يمثلون ٤٠ دولة ، يتصدرهم الامير صدر الدين خان ، القوش العام لوكالة الالاجنحة الدولية نيابة عن هيئة الامم المتحدة .

☆ \*

● تشكلت في القاهرة جمعية تحمل اسم ( بمطفي صادق الرافعى ) ، مذنباً نشر تراثه واعادة طبع مؤلفاته

☆ \*

● اقيم في القاهرة ، قبل شهر ، معرض « الخطوط العربية » ، في قاعة القنصلية الجبلية بباب اللوق ، ضم ١١٠ لوحتات لكتاب الخطاطين القدماء والمعاصرين . وقد استمر المعرض أسبوعاً كاملاً .

☆ \*

● تقرر انشاء قسم جديد للتسجيل التي يدار الاوراق في القاهرة ، يقوم بgrading كل الوثائق والمحفوظات الموجودة بالدار منذ مائة سنة ، وفهميتها وتصویر وتسجيل البرامج الجديدة للاحتفاظ بها .

☆ \*

● صدر ، خلال الصيف ، الفهرست التاسع لكتبة المتن بيغداد لسنة ١٢٧٨ هـ - ١٩٦٨ م بحوالى ٧٠٠ صفحة من القطع المتوسط . ويعتبر

● نهتم محاجة الجمهورية السوفياتية في اسيا الوسطى ، بالذكرى ٩٠ لولد الشاعر والمليسوف والنلقي والرياضي : عمر الخيام . وقد بدات الاحتفالات في سرقند ، حيث كان الشاعر يعيش ويلقن الدروس لطلبه .



● احتفلت جامعة هاله بالمانيا الديموقراطية ، هذا الصيف ، بمرور مائة عام على مولد المستشرق الالماني الكبير : كارل بروكلمان ، الذي كان قد نبه اوروبا والعالم الى تفاهم مطابع الشعوب العربية عبر حضارتهم الموروثة . وقد جاء في كلية مدير الجامعة المذكورة ، قوله : « ان ما نصبو اليه هو ان نواصل السير على التقليد التقديمة لعلم الاستشراق الالماني بروح بروكلمان ، وان ندعم الدول العربية في فضاحتها من اجل الاستقلال وضد كل اشكال الاستعمار الجديد ، ونساعدها ببحوثنا حول تاريخها القومي وثقافتها العربية » .

تناقلت الاباء الادبية في الاونة الاخيرة خبر الاحتلال بذكرى مرور الف عام على وفاة الباحث . والواقع انه قد مر ١١٠٠ عام على هذه الوفاة التي حدثت سنة ٢٥٥ هجرية الموافق لسنة ٨٦٨ ميلادية .



● ظهرت ترجمة «دببة اخرى» لرئيس جمهورية تازانيا السيد جوليوس نيريري عندما ترجم مؤخرا مسرحية شكسبير : ايoliyos قيسرا الى اللغة السواحلية .



● ستقوم مكتبات متوجلة بزيارة ٢٥ بلدا مختلفا اثناء عام ١٩٦٩ ، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على مولد الزعيم الهندي الكبير غاندي . اطلق على هذه المعارض المتوجلة شعار : (اعرف الهند) .. وهي تعرض مجموعة مختارة من المطبوعات التي تصور الحياة والتفكير في الهند ، وعلى الاخص ، في الفترة التي عاشها غاندي .



● (خوسيه ماريا ساتشيت سيلبا) احد الكتاب الاسبان المعاصرین ، ذاع اسمه في مختلف بقاع الارض ، المؤلفاته القصصية الموجهة الى الاطفال والراهقين . وقد تناحت له قسمة المشهورة (مارتينو) بباب الشهرة ، وائلته لاحزان جائزة (اندرسون) : أعلى جائزة عالمية تمنح للبارزين من الكتاب في قصص الاطفال ، ويطلق عليها في اوروبا اسم (جائزة نوبل الصغيرة )



● اعلنت الاذاعة العربية بلندن عن اجراء مسابقة في القصة القصيرة ، لقاء ثلاث جوائز تقديرية ، هييتها الاجمالية ٢٠٠ جنيه استرليني ، وقد اشترطت ان تكتب القصة بلغة عربية سلية ، والا نقل كلماتها عن ١٥٠٠ كلمة ولا تزيد على ١٨٠٠ ، وان ترسل قبل الخامس عشر من شهر ديسمبر ١٩٦٨ .



هaron هاشم رشيد ، عبد الباسط الصوفي ، فدوی طوقان ، كامل الشناوي وغيرهم .



● ينتظر ان يعقد الاتحاد العام للادباء العرب ندوة في الاسيوت الاخرين من توقيع الصالى في بيروت لبحث مشكلات الكتاب العربي وحقوق المؤلف .



● ينتظر ان يعقد في اوائل شهر ديسمبر القادم المؤتمر الثاني للاتحاد العام لكتاب فلسطين .



● كشفت بعثة فرنسية عن حجر نديم ، قد يكون بالنسبة لافغانستان «اصبح حجر رشيد» بالنسبة للغة المصرية التقديمة . وجد هذا الحجر على قمة جبل يبعد حوالي ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب الغربي من كابول بافغانستان . والنقش نفسها محظوظ على قطعة من الصخر البركرياتي وجدت على ارتفاع ٢١٥ متر . ولقد عهد الى احد العلماء المشهورين بدراسة هذا النص ونشره ، وذلك بموافقة السلطات الافغانية .



● صدرت في الهند ترجمة باللغة الاوردية لجمهورية افلاطون . ومترجمها هو رئيس جمهورية الهند السيد ذاكر حسين . وظهرت هذه الترجمة القيمة بين حوالي ثلاثة مصنفات اخر ، نشرتها اكاديمية الاداب الهندية ، وكلها من عيون الاداب الكلاسيكية الغربية ، بتعاونة من اليونسكو . بين هذه المصنفات : (اوبيب ملما ) للتراجيدي الاغريقي سوفوكليس ، و(فاوست) لفونه .



## بيان إعلام مجلة "البيان" لـ فعلن عن :

- البدور في توزيع أعداد "البيان" على جميع أجزاء الوطن العربي الكبير ...
- استجابةً لمعظم أدباء وأقطار العربية ومفكريها للدعوة لموجة الجسم لنشر نتاجهم الجديد على صفحات "البيان" .. مع تنظيم الاتصال بهم شخصياً بواسطة مندوبي مراسلين.
- متابعة لسعى يجعل "البيان" سفيرة فكر الخليج العربي وأدبه ، إلى العرب في كل مكان .
- إثبات مقر خاص لجهاز تحرير "البيان" وإدارته في وسط الكويت العاصمة قبل نشر الأعداد في إنجلترا ، المتونة منها والعربية ، بأسعار مناسبة جداً ، مع الإسرار للنماذج لأجل طوبل مع أي شركة أعدت لغة عربية معروفة .
- "الدراة"

مكتبة لسان العرب

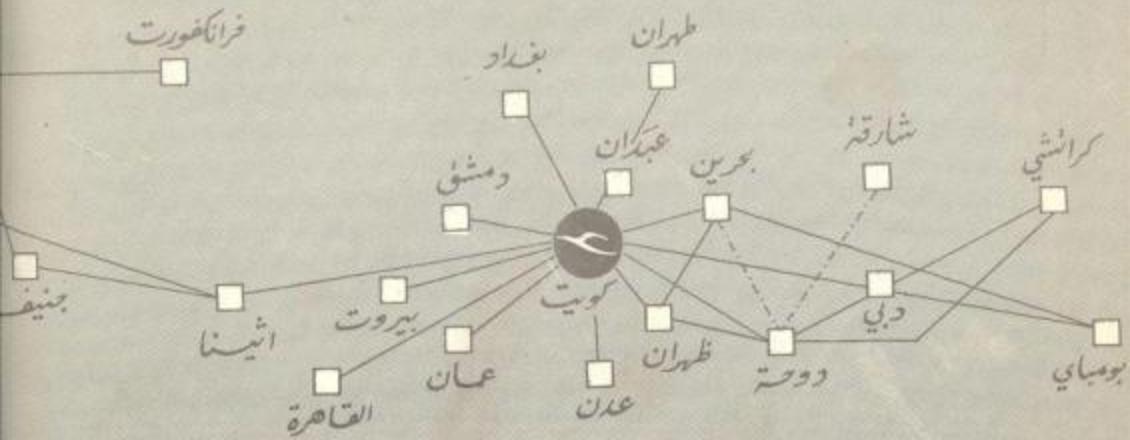
www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل



## قريباً ... طائرات بوينغ «٣٢٠/٧٠٧» سي



تلفزيون ٣١٨٢١ - ١٠ خطوط  
الجسر  
٢١٦٢٣  
شارع فهد السالم - الكويت

